ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي

للدكتور
عبد القادر الهيتي

منشورات
جامعة قاريونس
بنغازي



ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي

للدكتور
عبد القادر الهيتي
عضو هيئة تدريس بجامعة قاريونس


منشورات
جامعة قاريونس
بنغازي



رقم الايداع 96/2321

دار الكتب الوطنية - بنغازي

الطبعة الاولى 1996 م .



منشورات
جامعة قاريونس
بنغازي




بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـــة

العلاقة بين القرآن وعلوم العربية

التأليف في الاحتجاج بالقراءات

الأسس التي اعتمدتها في تقوية القراءة

خطـة البحـث

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

العلاقة بين القرآن الكريم وعلوم العربية علاقة واضحة لا تخفى على متأمل، إذ كان القرآن الكريم الأساس لتلك العلوم كلها وهو الدافع لنشأتها ومدار ما وضع فيها من قواعد ونظريات، وبالتالي فإن العلاقة تبدو أكثر وضوحاً بين علوم القرآن الكريم وكل من علميّ النحو والصرف.

ولم تك تلك العلاقة خفية أمام علمائنا الأفاضل مما دفعهم إلى تأكيد تلك الحقيقة.

فهذا ابن مجاهد يقول: «لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءات، عالم بالتفسير، عالم بالقصص وتلخيص بعضها، عالم باللغة التي نزل بها القرآن الكريم[1]».

كما أنّ التأليف في القراءات والاحتجاج بها ليس جديداً على المكتبة العربية.

فلقد ألف في ذلك أسلافنا كثيراً، أذكر منهم فيما يأتي كلاًّ من:

1 ـ أبي بكر بن السراج (316 هـ)، الذي ألف كتابه «احتجاج القراءات»[2].

2 ـ الحسين بن خالويه (370 هـ)، الذي ألف كتابه «الحجة في القراءات السبع».

---

(1) الوقف والابتداء للأنباري/ 25.

(2) ينظر: الفهرست لابن النديم/ 49.



3 ـ أبي علي الفارسي (377 هـ)، الذي ألف كتابه «الحجة في علل القراءات السبع».

4 ـ عبد الرحمٰن بن محمد المعروف بـ (أبو زرعة) (403 هـ)، الذي ألف كتابه «حجة القراءات».

5 ـ مكي بن أبي طالب القيسي (437 هـ)، الذي ألف كتابه «الكشف عن وجود القراءات السبع».

6 ـ علي بن الحسين المعروف بـ (الجامع النحوي) (543 هـ)، الذي ألف كتابه «الكشف عن نكت المعاني والإعراب والقراءات».

فإذا لم يكن التأليف في هذا الفن جديداً، فما الذي جاء به هذا الكتاب؟.

يمكن الإجابة عن هذا التساؤل بالنقاط الآتية:

1 ـ كون الكتاب قد جمع القراءات الانفرادية لكل من القراء السبعة وبخاصة ما كان للنحويين فيها توجيه.

2 ـ ألقى الضوء على ذلك التوجيه النحوي لقراءة كل من هؤلاء القرّاء.

3 ـ بيّن درجة ذلك التوجيه من حيث القوة أو الضعف بحسب ما ظهر لكاتبه من أمور تقوي ذلك التوجيه أو تضعفه، وبالتالي تقوي تلك القراءة الموجهة أو تضعفها.

وهذا لا يمنع من كون القراءات كلها سنّة متّبعة، ولكنّ كلّ من قوم من العرب قد قرأ بخصوصيات لغته وما جرت عليه ألسنتهم ـ فالقوة والضعف إنما هو في لغة أولئك الأقوام.

ولم أكن في تقوية القراءة وتوجيهها ملتزماً جانب صاحب القراءة الانفرادية دائماً، وإنما كنت أنظر في مختلف القراءات وتوجيهاتها فأقوي ما أراه قوياً منها سواء أكانت القراءة لصاحب الانفراد أم غيره.

وكانت الأسس التي اعتمدتها في تقوية القراءة وتوجيهها كثيرة يمكن الإشارة إلى أغلبها فيما يأتي:



1 ـ الإبقاء على الأصل أولى من التحول عنه إلى الفرع.

2 ـ بناء الفعل للمعلوم أولى من بنائه لغيره.

3 ـ الحمل على اللفظ أولى من الحمل على الموضع.

4 ـ عدم الحاجة إلى التقدير أولى مما يحتاج إليه.

5 ـ ردّ ما اختلف فيه إلى ما أجمعوا عليه.

6 ـ عدم جواز حذف علامة الإعراب.

7 ـ كون سبب النزول يؤيدها.

8 ـ كونها قراءة الجماعة، إذا ما وجد معها ما يؤيد تلك القراءة وتوجيهها.

9 ـ كون القواعد النحوية تؤيدها.

10 ـ كون المعنى يؤيدها.

11 ـ موافقتها خط المصحف.

12 ـ وجود آية أخرى تؤيدها.

13 ـ وجود قراءة أخرى لآية أخرى تؤيدها.

14 ـ اتساق الكلام بها مع ما قبله أو مع ما بعده، أو معهما معاً.

وقد يكون ما يؤيد القراءة وتوجيهها أمراً واحداً وقد يكون أكثر من أمر كما هو واضح في ثنايا المسائل المذكورة.

وكانت خطتي في هذا الكتاب قائمة على جعله في مقدمة وثلاثة فصول، هذه هي المقدمة.

أما الفصول الثلاثة: فلقد وضعت في الفصل الأول انفرادات الحرميين وكان في مبحثين: الأول منهما في انفراد قارىء المدينة نافع، وفي المبحث الثاني تكلمت على ما انفرد به قارىء مكة ابن كثير.

وفي الفصل الثاني منهما وضعت انفرادات الكوفيين فكان في ثلاثة مباحث: كان الأول منها في انفرادات عاصم والثاني منها كان في انفرادات حمزة وكان الثالث في انفرادات الكسائي.

وكان الفصل الثالث مخصصاً لانفرادات أهل البصرة والشام، وجعلته



في مبحثين: الأول منهما في انفرادات قارىء البصرة ونحويها أبي عمرو بن العلاء، والثاني منهما في انفرادات قارىء الشام ابن عامر.

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، ينفعني به حين يوضع الميزان يوم لا ينفع مال ولا بنون، إنه سميع مجيب.

بنغازي في: 23 شوال 1415 هـ
الموافق: 1995/3/24 م

الفصـل الأول

ما انفرد به الحرميان
وفيه مبحثان

المبحث الأول:

ما انفرد به إمام دار الهجرة (نافع)

المبحث الثاني:

ما انفرد به قارىء مكة (ابن كثير)

المبحث الأول

ما انفرد به إمام دار الهجرة (نافع)

(حياة إمام دار الهجرة)

اسمه:

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم المدني[1].

صفاته:

كان أسود اللون، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة، وكان ثقة، صالحاً، زاهداً، جواداً[2].

قيل له: ما أصبح وجهك وأحسن خلقك؟ فقال: كيف لا أكون ذلك وقد صافحني رسول الله ﷺ، وعليه قرأت القرآن[3].

وقيل عنه: كانت تشم من فمه رائحة المسك حينما كان يقرأ القرآن دون أن يتطيب ـ فلما قيل له: يا أبا رويم أتتطيب كلما قعدت تقرىء الناس القرآن؟ قال: ما أمس طيباً ولا أقربه، ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في فيّ، ومن ذلك الوقت أشم من فيّ هذه الرائحة[4].

طبقته ومكانته:

يعد نافع رضي الله تعالى عنه من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله

---

(1) اختلف في كنيته، فقيل: أنها أبو الحسن، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو نعيم، وقيل: أبو رويم.
ينظر: غاية النهاية 2/330.

(2) ينظر: وفيات الأعيان 5/368.

(3) أي في النوم. ينظر: غاية النهاية 2/333.

(4) ينظر: غاية النهاية 2 /333.



تعالى عليهم أجمعين، وكان أحد القرّاء السبعة، إمام المدينة في القراءة، إليه انتهت رئاستها، وكان عالماً بوجوه القراءات، فقد عدت قراءته سنّة[1]. قال مالك رضي الله تعالى عنه: نافع إمام الناس في القراءة، وقال قالون: كان نافع من أحسن الناس قراءة، وقال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع[2]. ولقد أقرأ الناس في المدينة أكثر من سبعين سنة[3].

شيوخــه:

ذكر نافع نفسه أنه قد قرأ القرآن على النبي ﷺ في المنام، أما في اليقظة فقد قرأ على عشرات من التابعين حتى قيل: أنه قد قرأ على سبعين منهم. وهؤلاء بدورهم قد قرأوا على الصحابيين الجليلين: أبي بن كعب وابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

وسأكتفي بالحديث عن شيوخه الذين تواتر أخذه عنهم وهم ثلاثة:

1 ـ عبد الرحمن الأعرج:

هو أبو داود وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، المدني، من موالي بني هشام كان ثقة، حافظاً، وافر العلم، قارئاً، أول من برز في القرآن والسنة وكان خبيراً بأنساب العرب.

وقد أدرك أبـا هريـرة[4]. وروى عنـه القـرآن عرضـاً. كما رواه عن ابن عباس عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وكانت معظم روايته عن أبي هريرة رضي الله عنه.

نزل الإسكندرية وتوفي بها سنة مائة وسبعة عشر للهجرة الشريفة[5].

---

(1) ينظر: غاية النهاية 2/330.
و: السبعة في القراءات 53.
(2) ينظر: المصدران السابقان أنفسهما.
(3) ينظر: وفيات الأعيان 5/369.
(4) تنظر ترجمته في الملحق ص 190.
(5) ينظر: غاية النهاية 2/382.



2 ـ يزيد بـن القعقاع:

هو الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي، أحد القراء العشرة المشهورين، إمام أهل المدينة في القراءة وكان من الفقهاء المجتهدين.

أخذ القراءة عن ابن عباس وأبي هريرة وعبدالله بن عياش وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

توفي في المدينة سنة مائة وثلاثين للهجرة الشريفة[1].

3 ـ يزيد بـن رومان:

هو الإمام القارىء يزيد بن رومان، أبو روح، المدني، مولى لآل الزبير رضي الله تعالى عنه.

كان ثقة، ثبتاً، فقيهاً، عالماً بالمغازي، محدثاً، إلا أنه اشتهر بالقراءة أكثر من اشتهاره بغيرها.

عرض القرآن على عبدالله بن عياش، ورواه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

توفي في المدينة سنة مائة وثلاثين للهجرة الشريفة[2].

تـلاميـذه:

قلنا فيما مضى إنَّه أقرأ القرآن في المدينة أكثر من سبعين سنة[3]، وقد أخذ عنه كثير من قرّاء العالم الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها، فها نحن نجد عشرين قارئاً من أهل المدينة يأخذون عنه[4]، وأخذ عنه من اليمن أبو قرة اليماني وآخرون، ومن الشام أخذ عنه عتبة بن حماد الشامي، ومن المغرب والأندلس أخذ عنه كل من كردم المغربي والغازي بن قيس، وأخذ

---

(1) ينظر: وفيات الأعيان 3/228.

(2) اختلف في تأريخ وفاته: فقيل سنة 120، وقيل سنة 129، وقيل سنة 130 هـ، ينظر: شذرات الذهب 1/678 و: تأريخ الذهبي 5/18 و: تهذيب الأسماء 11/325.

(3) ينظر: السبعة 53.

(4) ينظر: غاية النهاية 2/331.



عنه آخرون غير هؤلاء من مختلف البلاد الإسلامية[1].

وإذا ما أردنا الحديث عن هؤلاء كلهم ما استطعنا ذلك، ولكننا سنقتصر في الحديث عن ثلاثة من تلاميذه، وهم كما يأتي:

1 ـ الإمام مالك بن أنس:

هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبدالله. إمام المدينة في الفقه والحديث، صاحب المذهب المعروف.

قرأ على كثير من أهل المدينة كان في مقدمة هؤلاء نافع بن عبد الرحمن إمام المدينة في القراءة.

ولد في المدينة سنة ثلاث وتسعين وفيها توفي سنة مائة وتسع وسبعين للهجرة الشريفة[2].

2 ـ قالـــون:

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى المدني، مولى الأنصار أبو موسى، الملقب بـ (قالون)[3].

قرأ على كثير من أهل المدينة وفي مقدمة أولئك نافع بن عبد الرحمن الذي قال عنه حينما سئل: كم قرأت على نافع؟ ـ ما لا أحصيه كثيرة، إلاّ أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة.

انتهت إليه الرئاسة في علوم العربية وقراءة القرآن في زمانه بالحجاز.

ولد سنة مائة وعشرين وتوفي سنة مائتين وعشرين للهجرة الشريفة[4].

---

(1) ينظر: السبعة 53 و: غاية النهاية: 2/331 و: النجوم الزاهرة 2/235.

(2) ينظر: صفة الصفوة 2/99 و: الديباج المذهب 17/30.

(3) لقبه بذلك الإمام نافع لجودة قراءته، ومعناه في لغة الروم الجيد.

(4) ينظر: غاية النهاية: 1/615.



3 ـ عثمان بن سعيد (ورش):

هو عثمان بن سعيد بن عدي بن سابق بن غزوان بن داود أبو سعيد المصري الملقب، بـ (ورش[1]).

شيخ القرّاء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه.

أخذ عن كثير من القراء كان على رأسهم نافع بن عبد الرحمن الذي ختم عليه القرآن عدة مرات.

ولد بمصر سنة مائة وعشر وبها توفي سنة مائة وسبع وتسعين للهجرة الشريفة[2].

وفـــاتــه:

هناك عدة روايات لتأريخ وفاة نافع:

فهناك من قال: إنَّ وفاته كانت سنة 157 هـ، وهناك من قال: إنَّها كانت سنة 159 هـ، وهناك من قال: إنَّها كانت سنة 167 هـ، وهناك من قال: إنَّها كانت سنة 170 هـ، إلا أن المشهور بين المؤرخين أنها كانت سنة مائة وتسع وستين للهجرة الشريفة[3].

(ما انفرد به نافع من قراءات)

هناك قراءات كثيرة انفرد بها نافع عن بقية القرّاء السبعة[4]، وسأذكر هنا

---

(1) لقب بذلك نظراً لبياضه وقصر ملابسه ـ فكان إذا مشي ظهرت رجلاه مع اختلاف ألوانه كالورشاء الطائر المعروف بكثرة ألوانه.

(2) ينظر: غاية النهاية. و: الأعلام للزركلي 4/366.

(3) ينظر: غاية النهاية 2/334، و: وفيات الأعيان: 5/169 و: الأعلام للزركلي 8/318.

(4) قراءات نافع ثلاث وثمانون قراءة هي في: البقرة: 48، 58، 61، 62، 81، 98، 119، 214، 246، 251، 258، 280، وآل عمـــران: 13، 15، 49 م، 75، 81، 176، والنساء: 11، 30، والمائدة: 45، 119، والأنعام: 33، 40، 54، 55، 100، 122،=



القراءات التي كان للنحويين فيها توجيه، وذلك ما يأتي:

تعـدد الخبـر[1]:

ورد في قوله تعالى: ﴿خَالِصَةً﴾[2] قراءتان، هما:

أولاً: قرأها نافع بالرفع.

ثانياً: وقرأها بقية السبعة بالنصب[3].

ولقد وجه النحاة الرفع في قراءة نافع على أنّ ﴿خَالِصَةً﴾ خبر ثان لقوله (هي)، وعلى ذلك يكون المعنى: قل الطيبات والزينة للذين آمنوا خالصة يوم القيامة[4].

أما قراءة النصب فتكون ﴿خَالِصَةً﴾ فيها ـ حالاً من الضمير المقدر في الخبر المحذوف. ويكون التقدير حينئذ: قل الطيبات والزينة كائنة لهم في الدينا حال كونها خالصة يوم القيامة[4].

والرأي عندي أنّ توجيه قراءة نافع أرجح عند علماء العربية، ذلك لأنّ

= 162، والأعـراف: 32، 105، 111، 141، 161، 165، 193، 202، والأنفـال: 9،والتوبة: 61، 99، ويونس: 35، 51، وهود: 46، ويوسف: 10، والحجر: 54، والنحل: 27، 62، والأنبياء: 47، والحج: 31، 40، 59، والمؤمنون: 68، والنور: 7، 9، 52، والشعراء: 224، والنمل: 67، 89، والقصص: 34، 57، والروم: 39، ولقمان: 16، والأحزاب: 51، ويس: 49، و: ص: ك، 46، والزمر: 64، وغافر: 20، وفصلت: 19، والشورى: 51، والزخرف: 19 م م، والحجرات: 12، والطور: 21، والمنـافقـون: 5، و: ن: 51، ونـوح: 23، والمـدثـر: 56، والقيـامـة: 7، والبروج: 22، والغاشية: 11.

(1) سيكون منهجي في عرض القراءة على وفق ترتيب المسائل النحوية التي وجهت بموجبها، مهتدياً بترتيب ابن مالك للمسائل النحوية في ألفيته.

(2) من قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ﴾ الأعراف، الآية: 32

(3) ينظر: الكشف عن جوه القراءات 1/461، و: مشكل إعراب القرآن 1/312.

(4) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن 2/316 و: المغني لابن هشام 1/38 و: تفسير ابن كثير 2/211.



توجيه القراءة الأخرى يحتاج إلى تقديرات، وفيه تكلف، ومن المعلوم أنّ ما لا يحتاج إلى مثل ذلك أولى مما يحتاج إليه.

كـان التـامـة:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَٰحِدَةً﴾[1] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة نافع لها بالرفع.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالنصب[2].

ولقد وجه النحاة قراءة الرفع على أنّ (كان) في الآية تامة، بمعنى: حدث ووقع. فتكون (واحدة) فاعلاً لها.

في حين وجهت قراءة النصب على أنّ (كان) جاءت ناقصة، فتكون (واحدة) خبراً لها، ويضمر لها اسم، فيكون التقدير حينئذ: وإن كانت الوارثة واحدة[3].

والراجح فيما أرى من هاتين القراءتين ـ القراءة الأولى، وذلك لسببين، هما:

أولاً: من حيث المعنى: فإنّ القضاء إنما هو في إرث الواحدة لا في نفسها فيكون التقدير: فإن وقع إرث الواحدة أو حدث، وكونها تامة هنا أولى من كونها ناقصة.

ثانياً: من حيث الإضمار. فإن القراءة الثانية تحتاج إلى إضمار اسم لهذا وقد قرر أهل العربية: أن ما لا يحتاج إلى أضمار أولى مما يحتاج إليه.

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿حَسَنَةً﴾[4] إذ قرأها بالرفع.

---

(1) من قوله تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾ سورة النساء، الآية: 11.

(2) ينظر: النشر في القراءات العشر 2/241 و: زاد المسير 2/26.

(3) ينظر: الكشف 1/378 و: البحر المحيط 3/180.

(4) من قوله تعالى: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ سورة النساء: الآية: 40.



ووجهها النحاة على أنّ (كان) تامة في الآية أيضاً[1].

أن المخففة من الثقيلة:

ورد في قوله تعالى: ﴿لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ وقوله: ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ[2]﴾ - قراءتان، هما:

أولاً: قراءة نافع بتخفيف نون (أن) في الموضعين، ورفع (لعنت) وكسر الضاد في (غضب) ورفع لفظ الجلالة.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بتشديد النون فيهما ونصب كل من (لعنت وغضب) بعدهما وجر لفظ الجلالة[3].

ولقد وجه النحاة كلاً من هاتين القراءتين، على النحو الآتي:

أ - وجهوا قراءة نافع على أنّ (أن) مخففة من الثقيلة. وقوله: (لعنت) مبتدأ مرفوع، وخبره قوله: (عليه)، وقوله: (غضب) فعل ماضٍ فاعله لفظ الجلالة الذي هو في الوقت نفسه مضافاً إلى قوله: (لعنت).

ب - ووجهوا قراءة بقية السبعة لها على أنّ (أن) مشددة هنا وليست مخففة، وقوله (لعنت وغضب) منصوبان على أنهما اسمان لهما. أما لفظ الجلالة فهو مجرور بعدهما على أنه مضاف إليهما، وخبر كل منهما قوله: (عليه) في الأولى وقوله: (عليها) في الثانية[4].

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿مِثْقَالَ[5]﴾ إذ قرأها بالرفع

---

(1) ينظر: الكشف 1/ 389 و: تفسير النسفي 1/ 210.

(2) من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۞ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۞ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۞ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ سورة النور، الآية: 6 - 9.

(3) ينظر: حجة القراءات/ 495 و: الكشف 2/ 134.

(4) ينظر: البيان 2/ 192 و: البحر المحيط 6/ 435 و: همع الهوامع 1/ 142.

(5) من قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ=



وقرأها بقية السبعة بالنصب.

ووجه النحاة رفعها على أنّ (كان) في الآية تامة[1].

حركة همزة: انّ:

ورد في قوله تعالى: ﴿ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[2]. ثلاث قراءات، هي:

أولاً: قرأها نافع بفتح همزة (ان) الأولى وكسر الثانية.

ثانياً: قرأها عاصم وابن عامر بفتحهما.

ثالثاً: قرأها بقية السبعة بالكسر فيهما[3].

ولكل من هذه القراءات توجيهها عند النحاة، وسأحاول إلقاء الضوء هنا على توجيههم قراءة نافع لها.

وجه النحاة قراءة نافع، بفتح الأولى أربعة توجيهات، هي:

أولاً: أنّ المصدر المنسبك من أنّ ومعموليها في محل نصب على أنه بدل من الرحمة، وهو بدل كل من كل ـ فيكون التقدير حينئذ: كتب ربكم على نفسه أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده فإنَّه غفور رحيم.

ثانياً: أنّ المصدر في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف، تقديره: كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعد ذلك وأصلح عليه أن يغفر له.

ثالثاً: أنّ الهمزة مفتوحة على تقدير حرف الجر المحذوف. أي: لأنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب وأصلح.

= حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾.

(1) ينظر: حجة القراءات/ 468 و: الكشف 2/ 111 و: التبيان 2/ 919.

(2) سورة الأنعام، الآية: 54، وأول الآية: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ ﴾.

(3) ينظر: حجة القراءات/ 252 و: تفسير الطبري 1/ 392 و: القرطبي 6/ 436.



رابعاً: أنّ المصدر مفعول لكتب، أما الرحمة، فمفعول لأجله ـ فيكون التقدير حينئذ: كتب ربكم على نفسه من أجل الرحمة أنه من عمل منكم إلى آخر الآية الكريمة.

أما كسر الهمزة الثانية ـ فيكون توجيهها ـ على أنّ الكلام مستأنف، أي أنه في صدر جملة وقعت خبراً لـ (من) إن كانت موصولة، وجواباً لها إن كانت شرطية[1].

كسر همزة (انّ) في الابتداء:

ورد في قوله تعالى: ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم﴾[2] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة نافع لها بكسر همزة (ان).

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالفتح[3].

ولقد وجه النحاة قراءة نافع هذه على أنّه قد كسر الهمزة لجعله الكلام مستأنفاً، وبذلك وقعت (انّ) في أول الكلام فكسرت.

وهناك من أجاز كون (انّ) وما بعدها تفسيراً لما قبلها ـ فيكون معناها حينئذ كمعناها في قراءة الفتح، وبذلك تكون بدلاً من قوله (آية)[4].

سأل تتعدى إلى مفعولين:

ورد في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ﴾[5] خمس قراءات، هي:

---

(1) ينظر: الكشف 1/433 و: زاد المسير 3/46 و: تفسير النسفي 2/14.

(2) من قوله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾. سورة آل عمران، الآية: 49.

(3) ينظر: حجة القراءات/ 164 و: معاني القرآن للفراء 1/161.

(4) ينظر: الكشف 1/344 و: المشكل 1/141 و: التبيان 1/62 : البيان 1/204.

(5) من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾. سورة هود، الآية: 46.



أولاً: قراءة نافع لها في إحدى روايتين عنه: بفتح اللام وكسر النون مشددة بلا ياء.

ثانياً: وفي رواية أخرى ـ أنه قرأها بكسر النون المشددة وفتح اللام وبالياء.

ثالثاً: قراءة كل من ابن كثير وابن عامر بفتح اللام والنون مشددة بلا ياء.

رابعاً: قراءة أبي عمرو لها في رواية عنه بسكون اللام وكسر النون المخففة، وبالياء.

خامساً: قراءة بقية السبعة وفي الرواية الأخرى عن أبي عمرو، بسكون اللام وكسر النون المخففة بلا ياء[1].

ولقد وجه النحاة القراءتين المرويتين عن نافع على النحو الآتي:

فالقراءة المروية أولاً: وجهت على أن تكون النون المشددة (نون توكيد) فيبنى الفعل معها على الفتح لاتصالها به اتصالاً مباشراً، ويكون الفعل حينئذ قد عدي إلى مفعولين: أحدهما ـ اسم الموصول (ما)، أما الثاني فهو الياء.

أما القراءة الثانية له فلقد وجهت التوجيه نفسه غير أن المفعول الثاني فيها يكون محذوفاً[2].

والأولى من هذه القراءات قراءة كل من ابن كثير وابن عامر لأنها لا تؤدي إلى تعدية (سأل) إلى مفعولين كما تقتضيه قراءتا نافع، إذا ما علمنا أن (سأل) حينما تتعدى إلى مفعولين يكون معناها حينذاك: استعطى، كما يقول ابن بري. وليس معناها هنا كذلك[3].

---

(1) ينظر: السبعة في القراءات/ 535 و: الكشف 1/531.

(2) ينظر: التيسير/ 125 و: إيضاح الوقف والابتداء/ 263 : زاد المسير 2/114.

(3) ينظر: تفسير النسفي 2/192 و: تاج العروس (سأل).



كما أن قراءتي نافع تؤديان إلى وقوع الفعل الخالص للحدث بعد (ان) المخففة، وهذا مما لا يستحسنه النحاة[1].

بناء الفعل للفاعل المعلوم:

ورد في قوله تعالى: ﴿يُحْشَرُ أَعْدَآءُ﴾[2] قراءتان[3]، هما:

أولاً: قراءة نافع لهما، بالنون في (نحشر) والنصب في (أعداء).

ثانياً: قراءة بقية السبعة لهما، بالياء في (يحشر) والرفع في (أعداء).

ولقد وجه النحاة كلاً من القراءتين، وذلك على أنّ القراءة الأولى قد أسند الفعل فيها إلى الفاعل المعلوم، في حين أسند الفعل في القراءة الثانية إلى الفاعل المجهول.

وإذا كان الأمر كذلك في الفعل ـ فإنَّ قوله: (أعداء) تكون مفعولاً به على القراءة الأولى، أما الفاعل فهو المتكلم وهو الله تعالى هنا[4].

وحجة نافع في ذلك ما جاء قبله من قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[5] ـ فلقد أسند الفعل (نجى) إلى الفاعل المعلوم أيضاً، وبذلك يتسق الكلام.

ويقوي ذلك أمران، هما:

1 ـ أنّ إسناد الفعل للمعلوم أصل، وإسناده لغيره فرع، وإبقاء الفعل على أصله في الإسناد أولى.

2 ـ قوله تعالى في سورة مريم[6]: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ إذ

---

(1) ينظر: البحر المحيط 2/435 والهمع 1/142.

(2) من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾. سورة فصلت، الآية: 19.

(3) حجة القراءات/ 635 و: الكشف 2/248.

(4) الكشف 2/248 و: تفسير النسفي 4/92 و: زاد المسير 7/249.

(5) سورة فصلت، الآية: 18.

(6) سورة مريم، الآية: 85.



أجمع القرّاء السبعة على قراءة قوله: (نحشر) بالنون[1] ـ فالأولى أن يردّ ما اختلف فيه إلى ما هو محل الإجماع.

تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث:

ورد في قوله تعالى: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾[2] ثلاث قراءات[3]، هي كما يأتي:

أولاً: قراءة نافع (يغفر) بالياء، وفتح الفاء فيه.

ثانياً: قراءة ابن عامر لها (تغفر) بالتاء المضمومة، وفتح الفاء.

ثالثاً: قراءة بقية السبعة لها (نغفر) بالنون المفتوحة، وكسر الفاء.

ولقد وجه النحاة قراءة نافع هذه على أنه قد ذكر الفعل مع الفاعل المؤنث (خطايا) لسببين، هما:

1 ـ أنّ هناك فاصلاً بين الفاعل المؤنث وفعله ـ فأصبح هذا الفاصل كالعوض عن تأنيث ذلك الفعل[4].

2 ـ أنّ (خطايا) جمع مكسر لما لا يعقل، وهو يشبه جمع العاقل المكسر كالنساء مثلاً، ولقد ذكر الفعل معه كما في قوله تعالى: ﴿۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾[5]. وورد مثل ذلك كثيراً في القرآن الكريم، من ذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ﴾[6]. في قراءة الكوفيين[7]، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن﴾[8]. وقوله

(1) ينظر: النشر في القراءات العشر 2/365.
(2) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ سورة البقرة، الآية: 58.
(3) ينظر: حجة القراءات/ 98 و: التيسير في القراءات السبع/ 73.
(4) ينظر: التبيان 1/66 و: زاد المسير 1/85.
(5) سورة يوسف، الآية: 30.
(6) سورة الرعد، الآية: 16.
(7) ينظر: حجة القراءات/ 372.
(8) سورة البقرة، الآية: 275.



تعالى: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ﴾[1].

إسناد الفعل للفاعل المتكلم المعظم نفسه:

ورد في قوله تعالى: ﴿ءَاتَيْتُكُم﴾[2] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة نافع (آتيناكم) بالنون والألف.

ثانياً: قراءة بقية السبعة (آتيتكم) بالتاء من غير ألف[3].

ولقد وجه النحاة قراءة نافع هذه على أنه قد أسند الفعل للفاعل المتكلم المعظم نفسه، وهو الله تعالى، الذي يقتضي مقامه دائماً ـ مقام التفخيم والتعظيم[4].

ويقوي ذلك كثرة إسناد أفعاله تعالى لنفسه بصورة التعظيم، من ذلك قوله تعالى: ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ﴾[7]، وغير ذلك كثير[8].

إسناد الفعل للفاعل المخاطب:

ورد في قوله تعالى: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ﴾[9] قراءتان، هما:

---

(1) سورة هود، الآية: 67.

(2) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾. سورة آل عمران، الآية: 81.

(3) ينظر: حجة القراءات/ 169 و: الكشف 1/352.

(4) ينظر: الكشف 1/352 و: التبيان 1/277.

(5) سورة البقرة، الآية: 63.

(6) سورة الإسراء، الآية: 2.

(7) سورة الجاثية، الآية: 16.

(8) من ذلك: ص/ 20 و: الصافات/ 117 و: الزخرف/ 32.

(9) من قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾. سورة آل عمران، الآية: 13.

أولاً: قراءة نافع (ترونهم مثليهم) بالتاء.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها (يرونهم مثليهم) بالياء[1].

ولقد وجه النحاة قراءة نافع هذه على أنها جاءت على إسناد الفعل للفاعل المخاطب[2].

ويقوي ذلك كون الكلام في صدر الآية الكريمة لمخاطبة اليهود في قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ ﴾ فإلحاق الكلام المتأخر بما تقدم أولى[3].

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ﴾[4] إذ قرأها بالتاء ونصب (سبيل)[5] ـ فأسند الفعل للفاعل المخاطب وهو المصطفى ﷺ، كأنه قال: «ولتستبين يا محمد سبيل المجرمين» وهو في حقيقته خطاب للمؤمنين، ذلك لأن جميع ما يخاطب به المؤمنون يخاطب به النبي ﷺ، ولأن الرسول مستبيناً وعالماً سبيل المجرمين قبل نزول هذه الآية الكريمة[6].

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾[7]، إذ قرأ قوله: (يدعون) بالتاء[8] ـ فأسند الفعل إلى المخاطب.

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾[9]. إذ قرأ قوله: (يذكرون) بالتاء على الخطاب أيضاً[10].

---

(1) حجة القراءات/ 154 و: النشر 2/220.

(2) ينظر: الكشف 1/336 و: التبيان 1/243.

(3) ينظر: معاني القرآن للفراء 1/195 و: الكشف 1/336.

(4) سورة الأنعام، الآية: 55.

(5) حجة القراءات/ 253 و: التيسير/ 103.

(6) ينظر: مشكل إعراب القرآن 1/268 و: زاد المسير 3/50.

(7) سورة غافر، الآية: 20.

(8) حجة القراءات/ 628.

(9) سورة المدثر، الآية: 56.

(10) ينظر: حجة القراءات/ 735 و: تفسير القرطبي 19/90.

بناء الفعل لما لم يسم فاعله:

ورد في قوله تعالى: ﴿أَشَهِدُواْ﴾[1] قراءتان[2]، هما:

أولاً: قراءة نافع لها (ءأشهدوا) بضم الهمزة الثانية وسكون الشين.

ثانياً: قراءة بقية السبعة (أشهدوا) بهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين.

ولقد وجه النحاة قراءة نافع لهذه الآية الكريمة على أنه قد بنى الفعل فيها لما لم يسم فاعله، وفيها استفهام[3].

في حين وجهوا قراءة بقية السبعة لها على إسناد الفعل فيها للفاعل المعلوم، وهم المخاطبون ـ فيكون المعنى: (أحضروا خلقهم حين خلقوا؟).

وتوجيهه قراءة بقية السبعة أرجح لسببين، هما:

1 ـ أنّ في قراءتهم بني الفعل للفاعل المعلوم، وهو الأصل فيه.

2 ـ إسناد الشهادة إليهم صراحة في قوله تعالى: ﴿أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ﴾[4].

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾[5] إذ قرأها نافع بضم التاء وفتح الميم، على ما لم يسم فاعله[6].

حتى الابتدائية:

ورد في قوله تعالى: ﴿يَقُولَ﴾[7] قراءتان، هما:

---

(1) من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ﴾. سورة الزخرف، الآية: 19.

(2) حجة القراءات/ 648.

(3) معاني القرآن للفراء 3/29 والكشف 2/257.

(4) سورة الصافات، الآية: 150.

(5) سورة الغاشية، الآية: 11.

(6) ينظر: حجة القراءات/ 760 و: التيسير/ 222 و: الكشف 2/271.

(7) من قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ﴾. سورة البقرة الآية: 214.

أولاً: قراءة نافع لها بالرفع.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالنصب(1).

ولقد وجه النحاة قراءة الرفع على عدم إعمال حتى.

ووجهوا قراءة النصب على إعمال حتى فيها(2).

وتوجيه القراءة الأولى أقوى ذلك لأن الزلزال حال، وقول الرسول ﷺ ومن معه حال أيضاً، وكل من هذين الحالين قد مضى، وحتى إذا وقع بعدها حال ارتفع(3).

وكما لا يمكن النصب حينئذ ذلك لأنّ حتى تنصب ما بعدها في إحدى حالتين: إماً أن تكون غائية، أو تكون للتعليل(4)، ولا يمكن أن تكون حتى هنا غائية، لأن قول الرسول ﷺ ومن معه ـ ليس غاية للزلزال، كما أنه ليس علة له، وإنما كل منهما حال وقع في الزمن الماضي.

بناء أسماء الزمان المبهمة:

ورد في قوله تعالى: ﴿يَوْمُ﴾(5) قراءتان، هما:

أولاً: قراءة نافع، بالنصب غير منونة.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالرفع غير منونة(6).

ولقد وجه النحاة كلاً من هاتين القراءتين، يهمنا من ذلك هنا توجيههم قراءة نافع على أن قوله (هذا) مبتدأ، وقوله (يوم) خبره ـ فتكون الجملة

---

(1) ينظر: الكشف 1/289 و: تفسير أبي السعود 1/144.

(2) ينظر: حجة القراءات/ 131 و: الكشف 1/289.

(3) ينظر: الفتوحات الإلهية 1/170 و: شرح المفصل لابن يعيش 7/31.

(4) ينظر: شرح المفصل 7/32.

(5) من قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾. سورة المائدة، الآية: 119.

(6) ينظر: حجة القراءات/ 242 و: الكشف 1/423.



المكونة منهما في محل نصب بالقول، والجملة التي بعدها في محل جر بالإضافة[1].

وفي بناء أسماء الزمان المبهمة المضافة إلى جملة فعلية فعلها معرب آراء يمكن إيجازها فيما يأتي:

1 ـ لم ير البصريون بناءها حينئذ، وإنما أوجبوا إعرابها.

2 ـ أما الكوفيون فقد أجازوا بناءها حينئذ، مستدلين على ذلك بقراءة نافع لهذه الآية الكريمة، مع كون الراجح عندهم حينئذ الإعراب، ووافقهم في ذلك ابن مالك[2].

النعـــت:

ورد في قوله تعالى: ﴿مَّحْفُوظٍ﴾[3] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة نافع لها بالرفع.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالجر[4].

ولقد وجه النحاة كلتا القراءتين: فقراءة نافع على أن قوله (محفوظ) المرفوع ـ نعت لقوله (قرآن) وقراءة بقية السبعة على أن (محفوظ) المجرور ـ نعت لقوله (لوح)[5].

ويظهر أن التوجيه الأول أقوى من حيث المعنى ذلك لأن المحفوظ هو القرآن الكريم، وليس اللوح المسطور فيه لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[6]. والذكر هو القرآن الكريم، ولقوله تعالى أيضاً: ﴿وَإِنَّهُۥ

---

(1) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء/ 350 و: الهمع 1/ 218.

(2) ينظر: الهمع 1/ 218 وضياء السالك 2/ 217.

(3) من قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ * فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ سورة البروج، الآيتان: 21، 22.

(4) حجة القراءات/ 757 و: معاني القرآن للفراء 3/ 254.

(5) ينظر: حجة القراءات/ 757 و: المشكل 2/ 810 ت الضامن و: التبيان 2/ 280.

(6) سورة الحجر، الآية: 9.



لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[1] .

العطـف:

ورد في قوله تعالى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ﴾[2] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة نافع برفع الفعلين ـ فتكون الياء في (فيوحي) ساكنة.

ثانياً: قراءة بقية السبعة بنصب الفعلين[3].

ولقد وجه النحاة كلاً من القراءتين على النحو الآتي:

أ ـ وجهوا قراءة الرفع على أحد وجهين، هما:

1 ـ أنّه قد عطف قوله (يرسل) وما بعده على قوله: (وحياً) ـ فتعرب الجملتان حينئذ حالين باعتبار أنّ قوله (وحياً) حال، فكأنه قال: إلاّ موحياً أو مرسلاً.

2 ـ أنه قد عطفه على ما تعلق به قوله (من وراء) ـ فيكون التقدير حينئذ: أو يسمع من وراء حجاب أو يرسل رسولاً.

ب ـ أمّا قراءة بقية السبعة فلقد وجهت توجيهين أيضاً، هما:

1 ـ أن الفعل (يرسل) منصوب بأن مضمرة، وتكون أن ومعمولها معطوفين على قوله: (وحياً) وهي حال ـ فيكون المصدر المكون منهما حالاً أيضاً، وعلى ذلك ـ فالتقدير: إلاّ موحياً أو مرسلاً.

2 ـ أنه معطوف على معنى قوله (وحياً) وهو مصدر مكون من أن والفعل بعده ـ فيكون التقدير حينئذ: إلاّ أن يوحى إليه أو أن يرسل رسولاً[4].

---

(1) سورة فصلت، الآيتان: 41، 42.

(2) سورة الشورى، الآية: 51.

(3) ينظر: حجة القراءات/ 644.

(4) ينظر: الكشف 2/253 و: تفسير النسفي 4/112 و: الفتوحات الإلهية 4/74.

وواضح أن توجيه القراءة الأولى لا يحتاج إلى اضمار أو تقدير في حين يحتاج ذلك توجيه الثانية، وبذلك تتضح قوة توجيه الأولى عليها.

جزم المضارع على النهي:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْـَٔلْ﴾[1] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة نافع لها بفتح التاء والجزم.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بضم التاء والرفع[2].

ولقد وجه النحاة قراءة نافع هذه على أنّ الفعل مجزوم على النهي[3]. ويقوي ذلك ما روي في سبب نزول هذه الآية الكريمة من أن النبي ﷺ قال: «ليت شعري ما فعل أبواي؟» فنزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾[4]. فنهاه الله تعالى بذلك عن السؤال عنهم حتى قيل: أنه ما ذكرهما بعد ذلك حتى توفاه الله تعالى. كما أنّ في النهي معنى التعظيم والتهويل لحال الكفار لما هم فيه من العذاب، فلا تسأل عنهم يا محمد، لأنهم قد بلغوا غاية العذاب التي ليس بعدها مستزاد.

ومن المعلوم أن الله تعالى قد أحيا للرسول ﷺ أبويه فآمنا به. كما جاء في كتب التفسير[5].

يومئذ مركبة تركيب خمسة عشر:

ورد في قوله تعالى: ﴿فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾[6] ثلاث قراءات، هي:

أولاً: قراءة نافع قوله (فزع) غير منونة وبفتح الميم في (يومئذ).

---

(1) من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾. سورة البقرة، الآية: 119.

(2) ينظر: حجة القراءات/ 111 و: إيضاح الوقف والابتداء/ 530.

(3) ينظر: الكشف 2/262 و: تفسير القرطبي 2/92.

(4) سورة البقرة، الآية: 119. وينظر في سبب نزولها: تفسير القرطبي 2/92.

(5) ينظر: البيان 1/121 و: التبيان 1/110 و: القرطبي 2/93 و: النسفي 1/72.

(6) من قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾. سورة النمل، الآية: 89.



ثانياً: قراءة الكوفيين بتنوين (فزع).

ثالثاً: قراءة بقية السبعة قوله (فزع) غير منونة وبكسر الميم في (يومئذ)[1].

ولقد وجه النحاة قراءة نافع لهذه الآية الكريمة على أنَّه قد جعل (يوم وإذ) كالكلمة الواحدة ـ فهي مركبة تركيب (خمسة عشر)[2].

وحجتهم في ذلك أن (إذ) إذا كانت حرفاً ـ فلا يضاف إليها، لأنّ الحروف كالأفعال لا يضاف إليها[3].

وإذا كانت (إذ) إسماً ـ فإنَّ فتحة (يوم) فتحة بناء، لأنّ (إذ) حينئذ تكون مبنية، ذلك أن ظرف الزمان إذا أضيف إلى مبني جاز بناؤه لما في الظرف من الأبهام، لأنّ المضاف يكتسب الكثير من المضاف إليه كالتعريف والعموم والتذكر والتأنيث[4].

حـذف نـون الوقاية:

ورد في قوله تعالى: ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾[5] ثلاث قراءات سبعية، هي:

أولاً: قراءة نافع لها بنون واحدة مخففة.

ثانياً: قراءة ابن عامر بنونين مفكوكتين.

ثالثاً: قراءة بقية السبعة لها بنون واحدة مشددة[6].

ولقد وجه النحاة كلاً من هذه القراءات، على النحو الآتي:

1 ـ قراءة نافع تؤدي إلى حذف إحدى النونين: نون الرفع، أو نون الوقاية ولا يمكن حذف نون الرفع لكونها علامة إعراب ـ أما نون الوقاية التي

---

(1) حجة القراءات/ 540 و: الكشف 2/169.

(2) ينظر: الكشف 2/169 و: التبيان 2/1015.

(3) ينظر: حجة القراءات/ 540 و: البيان 2/19 و: القرطبي 3/245.

(4) ينظر: البيان 2/20 و: أوضح المسالك 2/334.

(5) مـن قولـه تعالـى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾، سورة الزمر، الآية: 64.

(6) ينظر: حجة القراءات/ 625.



حذفها ضعيف ـ فهي التي حذفت. وحذفها يؤدي إلى كسر الفعل الذي لا يقبل الكسر[1].

2 ـ ووجهت قراءة ابن عامر على أنها جاءت على الأصل في إثبات النونين اللتين لا يمكن الاستغناء عن ذكر إحداهما[2]. إلاّ أن هذه القراءة تضعف لمخالفتها خط المصحف، كما أنّ النطق بها ثقيل.

3 ـ ووجهت قراءة بقية السبعة على إثبات النونين وإدغام إحداهما في الأخرى. وهذا أفضل التوجيهات لأولى هذه القراءات، لموافقتها خط المصحف.

خطيئة تجمع جمعاً سالماً:

ورد في قوله تعالى: ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمۡۚ﴾[3] أربع قراءات، هي:

أولاً: قراءة نافع لها بالتاء في قوله (تغفر) وبنائه للمجهول وتأنيث قوله: (خطيئة) وجمعه جمعاً سالماً.

ثانياً: قراءة أبي عمرو لها بضم التاء في (تغفر) وجمع (خطيئة) جمعاً مكسراً.

ثالثاً: فراءة ابن عامر لها بالتاء المضمومة (تُغفر) وإفراد (خطيئة) وتأنيثها.

رابعاً: قراءة بقية السبعة لها بالنون المفتوحة في (نغفر) على البناء للمعلوم، وجمع (خطيئة) جمعاً مكسراً، وهي مؤنثة[4].

وواضح أنّ نافعاً قد جمع (خطيئة) جمعاً مؤنثاً سالماً، وهو ما يؤيده رسم المصحف.

---

(1) ينظر: الكشف 2/240 والبيان 2/325.

(2) ينظر: الكشف 2/240 و: الفتوحات الإلهية 3/608.

(3) من قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ وَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمۡۚ سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾، سورة الأعراف، الآية: 161.

(4) ينظر: الكشف 1/480 و: التيسير/ 114 و: الفتوحات الإلهية 2/201.

المبحث الثاني

ما انفرد به قارىء مكة (ابن كثير)

(حياة قارىء مكـة)

اسمه :

هو عبد الله بن كثير الداري، أبو معبد المكي[1] .

ولادتـه :

ولد بمكة، سنة خمس وأربعين للهجرة النبوية الشريفة[2] .

صفـاتـه :

كان فصيحاً بليغاً مفوّهاً طويلاً جسيماً عليه السكينة والوقار . قال أبو عمرو ابن العلاء : ختمت على ابن كثير بعد ما ختمت على مجاهد وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد[3] .

مكـانتـه :

كان ابن كثير قاضي الجماعة في مكة، وأصبح إمام أهل مكة في القراءة، ولم يزل هو الإمام المجتمع عليه في القراءة هناك حتى مات[4]

شيوخـه :

كان لابن كثير كثير من الشيوخ الذين أخذ عنهم : رواية ودراسة[5]، فلقد روى عن عدد من الصحابة الذين لقيهم، ومن بين هؤلاء : أنس بن مالك،

---

(1) جمهرة أنساب العرب 113، 114 و : صفة الصفوة 1/332 .

(2) ينظر : صفة الصفوة 1/333 و : وفيات الأعيان 1/350 .

(3) ينظر : المصدر نفسه و : الجمهرة/ 114 .

(4) فوات الوفيات 1/310 و : التيسير/ 9 .

(5) ينظر : وفيات الأعيان 1/250 .



وأبو أيوب الأنصاري، وعبد الله بن الزبير[1]، كما أخذ القراءة عرضاً على درباس مولى ابن عباس ومجاهد بن جبير وعبد الله بن السائب، وآخرين غيرهم[2].

وسأتحدث عن ثلاثة من شيوخه الذين هم من أصحاب رسول الله ﷺ، وهم:

1 ـ أبو أيوب الأنصاري:

هو خالد بن زيد بن كلب بن ثعلبة، أبو أيوب الأنصاري، من بني النجار.

صحابي، شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق وسائر المشاهد، وكان شجاعاً صابراً تقياً محباً للغزو.

عاش إلى أيام بني أمية وكان يسكن المدينة فرحل إلى الشام مقر الخلافة الأموية ليشارك في الجهاد، وشارك في غزو القسطنطينية ومرض في أثناء ذلك فمات سنة اثنتين وخمسين للهجرة النبوية الشريفة[3].

2 ـ عبد الله بن الزبير:

هو عبد الله بن الزبير بن العوام، القرشي الأسدي، أبو بكر. أول مولود في المدينة بعد الهجرة.

شهد فتح أفريقية زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، وبويع له بالخلافة سنة 64 هـ.

كان من خطباء قريش المعدودين، ويشبه في ذلك بالخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه.

توفي في مكة سنة ثلاث وسبعين للهجرة النبوية الشريفة[4].

---

(1) ينظر: حجة القراءات/ 52.

(2) ينظر التيسير/ 9 و: فوات الوفيات 1/ 310.

(3) ينظر في ترجمته: طبقات ابن سعد 3/ 49 و: الإصابة 1/ 405.

(4) ينظر في ترجمته: جمهرة أنساب العرب 101 و: صفة الصفوة 1/ 323.



3 ـ أنس بن مالك:

هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثمامة[1].

صاحب رسول الله ﷺ وخادمه.

مولده في المدينة سنة عشر قبل الهجرة.

أسلم صغيراً، وخدم النبي ﷺ إلى أن قبض، ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة التي مات فيها سنة ثلاث وتسعين للهجرة[2].

تلاميذه:

روى القراءة عنه عدد كبير[3]، منهم حماد بن سلمة، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وسفيان بن عيينة، وفيما يأتي ترجمة موجزة لكل من هؤلاء:

1 ـ حماد بن سلمة:

هو حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة البصري. كان نحوياً ومن المحدثين، وكان ثقة أميناً فيما ينقل، أخذ عن ابن كثير.

لم يعرف تأريخ ولادته ولا مكانها.

توفي بالبصرة سنة مائة وسبع وستين للهجرة الشريفة[4].

2 ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي:

هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، أو عبد الرحمن الفراهيدي، إمام أهل اللغة والأدب، وواضع علم العروض. أخذ القراءة عن ابن كثير.

---

(1) ويقال: إنَّه يكنى بأبي حمزة.

(2) ينظر في ترجمته:
تهذيب ابن عساكر 3/139.
و: صفة الصفوة 1/298.
و: طبقات ابن سعد 7/10.

(3) ينظر: تهذيب التهذيب 5/317 و: وفيات الأعيان 1/250.

(4) ينظر في ترجمته: نزهة الألباء/ 50 و: حلية الأولياء 6/249.



ولد بالبصرة سنة مائة للهجرة النبوية الشريفة، وتوفي بها سنة سبعين بعد المائة من ذلك التأريخ[1].

3 ـ سفيان بن عيينة:

هو سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد.

كان حافظاً ثقة واسع العلم كبير القدر، وهو محدث الحرم المكي. قال الإمام الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز.

ولد بالكوفة سنة مائة وسبع للهجرة. وسكن مكة. أخذ العلم عن كثيرين في مقدمتهم الإمام ابن كثير. له الجامع في الحديث وكتاب في التفسير.

توفي في مكة سنة مائة وثمان وتسعين للهجرة النبوية الشريفة[2].

وفاته:

كانت وفاته في مكة وذلك سنة مائة وعشرين للهجرة النبوية الشريفة[3].

(ما انفرد به ابن كثير من قراءات)

هناك كثير من القراءات التي انفرد بها عن بقية القرّاء السبعة[4]،

---

(1) تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان 1/172 و: إنباه الرواة 1/341.

(2) تنظر ترجمته في: حلية الأولياء 7/370 و: صفة الصفوة 2/130.

(3) ينظر: وفيات الأعيان 1/250 و: جمهرة الأنساب 114.

(4) وهي اثنتان وثمانون قراءة في: الفاتحة: 5، والبقرة: 2، 6، 37، 74، 87، 98، 185، 233، 245، 267، وآل عمران: 66، 73، 146، والنساء: 16، والأنعام: 125 م، 139، والأعراف: 81، والتوبة: 100، ويونس: 5، وهود: 46، ويوسف: 7، 56، 90، 110، الرعد: 7، 9، 11، 33، 34، والحجر: 15، 54، والنحل: 127، والكهف: 95، ومريم: 5، 72، وطه: 63، 112، والأنبياء: 30، والحج: 19، 25، والمؤمنون: 8، والنور: 2، والفرقان: 13، 19، 25، 48، 68، والنمل: 21، 70، 80، والقصص: 37، والروم: 39، 41، 51، ولقمان: 13، 17، وسبأ: 13، و: ص: =



وسأذكر هنا القراءات التي كان للنحويين توجيه فيها، وذلك كما يأتي:

جزم المضارع المعتل الآخر بالسكون:

ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ﴾[1] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن كثير لها بإثبات الياء في (يتقي).

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بغير ياء[2].

ولقد وجه النحاة قراءة ابن كثير هذه على أنه أثبت الياء في (يتقي) لأنّ من العرب من يجري المعتل مجرى الصحيح فيجزمه بالسكون[3]. وهو كثير في كلامهم، من ذلك ما جاء في قول الشاعر:

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد[4]

ومنه أيضاً ما جاء في قول آخر:

هزي إليك الجذع يجنيك الجني[5]

فلقد أثبت الأول منهما الياء في قوله: (يأتيك) وهي مجزومة بـ (لم) وأثبت الثاني الياء في قوله: (يجنيك) وهو مجزوم لوقوعه جواباً للطلب: هزي.

ويؤيد ذلك ما جاء في قراءة حمزة لقوله تعالى: ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا

= 45، وفصلت: 29، والشورى: 3، 32، والأحقاف: 20، ومحمد: 5، والفتح: 29، والحجرات: 18، و: ق: : 32، والطور: 21، والنجم: 20، 22، والقمر: 6، والرحمن: 35، والواقعة: 60، والملك: 15، والحاقة: 41، والمعارج: 32، والقيامة: 1، والإنسان: 15، 16، وقريش: 1، والمسد: 1.

(1) من قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، سورة يوسف، الآية: 90.

(2) ينظر: الحجة لأبي زرعة/ 364 و: الحجة لابن خالويه/ 173.

(3) ينظر: مشكل إعراب القرآن 1/ 434 و: تفسير القرطبي: 9/ 56.

(4) هو قيس بن زهير. ينظر: تحصيل عين الذهب للشنتمري 1/ 15 ك. س.

(5) أنشده الفراء ولم ينسبه لأحد. لم أجده في المعاني، ينظر: المعاني 2/ 55 و: اللسان (جني).



تَخۡشَىٰ﴾[1]، إذ قرأها بإثبات الألف في (تخش)[2] المجزومة بالعطف.

إثبات ياء المنقوص:

ورد في قوله تعالى: ﴿هَادٍ﴾[3] قوله: ﴿وَاقٍ اق﴾[4] وقوله: ﴿وَالٍ﴾[5] قراءتان، هما كما يأتي:

أولاً: قراءة ابن كثير ذلك كله بإثبات الياء فيها في الوقف.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها من غير ياء وقفا[6].

ووجه النحاة قراءة ابن كثير هذه على أن حذف الياء في مثل هذا وصلاً - إنما كان لالتقاء الساكنين وهما الياء والتنوين، ولقد زال ذلك في الوقف فلم يعد هناك ساكنان كي يلتقيا فيتخلص من أحدهما[7].

ويؤيد ذلك إثبات الياء فيما شابهها عند النداء، فلقد قال الخليل في نداء نحو: (قاض): يا قاضي، بإثبات الياء فيها، لعدم وجود التنوين، وبذلك لم يعد هناك ساكنان كي يجب التخلص من أحدهما[8].

تشديد نون مثنى الاسم المبهم:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ﴾[9] وقوله: ﴿هَٰذَٰنِ﴾[10] قراءتان، هما:

---

(1) سورة طه، الآية: 77

(2) ينظر: حجة القراءات/ 365 و: تفسير القرطبي 9/56.

(3) من قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾، سورة الرعد، الآية: 7.
وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ﴾، سورة الرعد، الآية: 33.

(4) من قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾، سورة الرعد، الآية: 34.
وقوله تعالى: ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾، سورة الرعد، الآية: 37.

(5) من قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾. سورة الرعد، الآية: 11

(6) حجة القراءات/ 375 و: الكشف عن وجوه القراءات 2/21.

(7) ينظر: الكشف 2/21 و: النشر 2/132 و: التيسير/ 123.

(8) ينظر: حجة القراءات/ 375 و: الكشف 2/21.

(9) من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا﴾. سورة النساء، الآية: 16.

(10) من قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا=



أولاً: قراءة ابن كثير لهما بتشديد النون.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لهما بنون خفيفة[1].

ولقد وجه النحاة قراءة ابن كثير هذه على أنه قد شدد النون عوضاً عن الألف والياء المحذوفتين فيهما، إذ إنَّ أصل كل منهما (اللذيان) و (هذان) ـ فحذفت الياء والألف منهما، وشددت النون فيهما عوضاً عن الحرف المحذوف في كل منهما[2].

وهنا ربما يُثَار سؤال مفاده: لماذا عوض الحرف المحذوف هنا ولم يعوض المحذوف في المثنى كما في: غلامان و: ﴿بُرْهَٰنَانِ﴾[3]؟. وللإجابة عن ذلك وجهان، هما:

1 ـ أن نون (اللذان و هذان) ثابتة في كل الأحوال، ولا تسقط بالإضافة كما تسقط نون المثنى، وذلك لكون هذه الأسماء لا تقبل الإضافة، لذلك فرقوا بين هذه النون القوية التي لا تسقط في حال من الأحوال وبين نون التثنية الضعيفة.

2 ـ أنّ نون المبهمات كأسماء الإشارة وأسماء الموصول في (هذان) و (اللذان) إنما هي عوض عن حرف أصلي، أما نون التثنية ـ فهي عوض عن التنوين، والتنوين عارض، لذلك وضعوا مزية للنون التي جيء بها عوضاً عن الحرف الأصلي على التي جيء بها عوضاً عن التنوين العارض الزائد ـ فكانت هذه المزية تشديد نون المبهمات[4].

= بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾. سورة طه، الآية: 63.

وقوله تعالى: ﴿۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾. سورة الحج، الآية: 19.

(1) ينظر حجة القراءات/ 193، 454، 474، والكشف 1/381.

(2) ينظر: الكشف 1/381 و: تفسير النسفي 1/214 و: زاد المسير 2/34.

(3) سورة القصص، الآية: 32.

(4) ينظر: حجة القراءات/ 193 و: تفسير النسفي 1/214.



صرف (قوارير):

ورد في قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَاْ * قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾(1) ثلاث قراءات(2) هي كما يأتي:

أولاً: قراءة ابن كثير لها، بتنوين (قوارير) الأولى وعدم تنوين الثانية منهما.

ثانياً: قراءة نافع والكسائي لهما بالتنوين فيهما.

ثالثاً: قراءة بقية السبعة لهما من غير تنوين فيهما.

ولقد وجه النحاة قراءة ابن كثير هذه على أنه قد نون قوله: (قواريرا) الأولى، لأنّها رأس آية فظهر عليها التنوين، في حين كان تنوينه لقوله (قواريرا) الثانية غير ظاهر لأنها ليست رأس آية(3).

ويقوي ذلك أمران، هما:

1 ـ أنّ مثل هذه الجموع (سلاسل، قوارير) أشبهت الآحاد فتجمع كما جمعت: صاحبات في قوله ﷺ: «انكن لأنتن صواحبات يوسف»(4) فأخذت حكم الآحاد(5).

2 ـ ما حكي عن الأخفش والفرّاء والكسائي من أنّ العرب تنون كلّ الأسماء إلاّ ما جاء منها على وزن (أفعل)(6).

---

(1) من قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ * قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾. سورة الإنسان، الآيتان: 15، 16.

(2) ينظر: حجة القراءات/ 738 و: الكشف عن وجوه القراءات 2/ 254 و: معاني القرآن للفراء 3/ 314.

(3) ينظر: مشكل إعراب القرآن 436/2 و: التبيان للعكبري 1259/2 و: البيان لابن الأنباري 2/ 480 و: تفسير القرطبي 19/ 123.

(4) أخرجه البخاري في (كتاب الأنبياء) / 19.

(5) ينظر: الكشف 2/ 254 و: معاني القرآن للفراء 3/ 314 و: التبيان 2/ 1260.

(6) ينظر: مشكل إعراب القرآن 2/ 437 و: البيان لابن الأنباري 2/ 481 و: تفسير القرطبي 19/ 124.



كـان التامـة:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾[1] أربع قراءات، هي[2]:

أولاً: قراءة ابن كثير لها بتذكير الفعل (يكن) ورفع (ميتة).

ثانياً: قراءة ابن عامر لها بتذكير الفعل ورفع ميتة.

ثالثاً: قراءة عاصم في رواية أبي بكر بتأنيث الفعل ونصب ميتة.

رابعاً: قراءة بقية السبعة لها بتذكير الفعل ونصب ميتة.

ولقد وجهت قراءة تذكير (يكن) على أن الفاعل هنا ليس مؤنثاً حقيقياً، ويقوي ذلك أيضاً قوله تعالى بعده: ﴿فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ ولم يقل: فهم فيها[3].

أما رفع قوله: (ميتة) فلقد وجه توجيهين، هما:

1 ـ لكونه فاعلاً للفعل (يكن) مضارع: كان التامة[4].

2 ـ لكونه إسماً للفعل (يكن) مضارع: كان الناقصة، على أنّ خبرها محذوف ـ فيكون التقدير حينئذ ـ والله أعلم: (وإن يكن ميتة) في بطونها[5].

إسناد الفعل للفاعل المعلوم:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ﴾[6] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن كثير لقوله (نزل) بنونين مفكوكتين: الأولى منهما مضمومة وإسكان الثانية، وبرفع اللام فيها. وقرأ قوله (الملائكة) بالنصب.

---

(1) من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾. سورة الأنعام، الآية: 139.

(2) ينظر: حجة القراءات/ 274 و: الكشف 1/ 454.

(3) ينظر: حجة القراءات/ 275 و: المشكل 1/ 344.

(4) ينظر: المصدران السابقان.

(5) ينظر: البيان 1/ 344 و: التبيان 1/ 152.

(6) من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ﴾. سورة الفرقان، الآية: 25.



ثانياً: قراءة الباقين لهما ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بالبناء لما لم يسم فاعله ورفع الملائكة[1].

ولقد وجه النحاة قراءة ابن كثير هذه على أن الله تعالى يخبر عن نفسه، أي: نحن ننزل الملائكة، فيكون الفعل قد أسند للفاعل المعلوم في حين أسند في القراءة الثانية للمجهول[2].

وتوجيه القراءة الأولى أقوى، ذلك لأن إسناد الفعل للفاعل المعلوم هو الأصل في حين كون إسناده للمجهول فرعاً ولا داعي للجوء إلى الفرع مع إمكان وجود الأصل.

ومما يقوي هذا التوجيه قراءة حمزة والكسائي لقوله تعالى: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾[3] بنونين في قوله (ننزل) ونصب قوله (الملائكة)[4].

إسناد الفعل للفاعل المتكلم:

ورد في قوله تعالى: ﴿حَيْثُ يَشَآءُ﴾[5] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن كثير بالنون في (يشاء).

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالياء[6].

ولقد وجه النحاة قراءة ابن كثير هذه على أنه أسند الفعل للفاعل المتكلم وهو الله تعالى[7]، وهو أولى من إسناده إلى يوسف، إذ المشيئة أولاً وآخراً هي مشيئة الله تعالى، وما مشيئة غيره من عباده إلاّ جزء من مشيئته، ولكي يتسق إسناد هذا الفعل مع إسناد بقية الأفعال الواردة في الآية الكريمة

---

(1) ينظر: حجة القراءات/ 509.

(2) ينظر: المصدر نفسه/ 509 و: معاني القرآن للفراء 2/267.

(3) سورة الحجر، الآية: 8.

(4) ينظر: حجة القراءات/ 381.

(5) من قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾. سورة يوسف، الآية: 56.

(6) ينظر: حجة القراءات/ 360.

(7) ينظر: المصدر نفسه و: الكشف 2/11.

﴿ حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ ﴾ ويتسق ذلك أيضاً مع إضافته الرحمة إلى الله تعالى[1].

رفعل مثل ذلك حينما قرأ قوله تعالى: ﴿ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ ﴾[2] بالنون في قوله: (يذيقهم)[3] ـ فأسند الفعل أيضاً إلى الفاعل المتكلم، وهو رب العزة جل وعلا[4].

إسناد الفعل للفاعل الغائب:

ورد في قوله تعالى: ﴿ تَعْمَلُونَ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ ﴾[5] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن كثير لهما بالياء.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لهما بالتاء[6].

ولقد وجهت قراءة ابن كثير لهما على إسناد الفعل للفاعل الغائب[7]، ـ فيكون التقدير حينئذ: وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء الذين اقتصصنا عليكم قصصهم أيها المسلمون، وأفيطمع هؤلاء أن يؤمنوا بكم.

ويقوي ذلك أن ما قبله وما بعده قد أسند الفعل فيه للغائب: فلقد جاء قبله قوله: ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾[8] وجاء بعده قوله: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ

---

(1) ينظر: الكشف 2/11 و: تفسير النسفي 2/228.

(2) سورة الروم، الآية: 41.

(3) ينظر: حجة أبي زرعة/ 560 و: حجة ابن خالويه/ 258.

(4) ينظر: المصدران السابقان و: الكشف 2/158.

(5) من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾. سورة البقرة، الآيتان: 74، 75.

(6) ينظر: حجة القراءات/ 101.

(7) ينظر: الكشف 1/448.

(8) سورة البقرة، الآية: 71.



﴿مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[1]. وبذلك يتسق الكلام بإسناد الفعل كله للفاعل الغائب.

ولقد فعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ﴾[2]. إذ قرأ قوله: (يحشرهم، فيقول) بالياء فيهما فأسند الفعل فيهما للفاعل الغائب[3]، وجعل الضمائر كلها تعود إلى قوله: (على ربك) ـ فيكون التقدير حينئذ: ويوم يحشرهم ربك فيقول.

ويقوي ذلك ما جاء بعده: ﴿أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى﴾[4] ولم يقل: عبادنا.

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾[5]، وقوله أيضاً: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾[5] إذ أسند كلاً من قوله: (تقولون) وقوله: (تستطيعون) للفاعل الغائب[6].

وكذلك فعل حينما قرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ﴾[7] بالياء المفتوحة في قوله: (تسمع) في حين قرأها الباقون بالتاء[8].

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[9]، إذ قرأ قوله: (تعملون) بالياء ـ فأسند الفعل للغائب أيضاً[10].

وفعل الشيء نفسه في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ

---

(1) سورة البقرة، الآية: 75.
(2) سورة الفرقان، الآيتان: 16، 17.
(3) ينظر: حجة القراءات/ 509 و: حجة ابن خالويه/ 240.
(4) سورة الفرقان، الآية: 17.
(5) سورة الفرقان، الآية: 19.
(6) ينظر: حجة القراءات/ 509.
(7) سورة النمل، الآية: 80 وسورة الروم، الآية: 52.
(8) ينظر: حجة أبي زرعة/ 536 و: حجة ابن خالويه/ 249.
(9) سورة الحجرات، الآية: 18.
(10) ينظر: حجة أبي زرعة/ 677، و: حجة ابن خالويه/ 304.

﴿حَفِيظٍ﴾[1] إذ قرأ قوله: (توعدون) بالياء على الغيبة[2].

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾[3]، إذ قرأ كلاً من قوله: (تؤمنون، وتذكرون) بالياء فيهما على إسناد الفعلين للفاعل الغائب[4].

بناء الفعل لما لم يسم فاعله:

ورد في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ﴾[5] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن كثير لقوله: (يوحي)، بفتح الحاء.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بكسر الحاء[6].

ولقد وجهت قراءة ابن كثير هذه على بناء الفعل لما لم يسم فاعله. وعلى ذلك يكون رفع لفظ الجلالة على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أو على أنه فاعل لفعل مضمر، أو على أنه بدل من الفاعل المحذوف[7].

من هنا تتضح ضعف هذه القراءة وتوجيهها، إذ يعتريها أمران، هما:

1 ـ أنها تؤدي إلى إسناد الفعل لغير فاعله، وهذا كما سبق القول فرع، في حين أن الأصل إسناده إلى الفاعل، كما هو عليه الحال في القراءة الأخرى.

2 ـ أن الرفع في لفظ الجلالة يحتاج إلى تقدير مبتدأ أو فعل محذوف، أو إبدال من شيء محذوف. في حين أن القراءة الأخرى تقتضي إعرابه فاعلاً للفعل المذكور (يوحي). وما لا يحتاج إلى إضمار أو حذف أولى مما يحتاج إلى مثل ذلك.

---

(1) سورة ق، الآية: 32.

(2) ينظر: حجة أبي زرعة/ 678 و: الكشف 2/285.

(3) سورة الحاقة، الآيتان: 41، 42.

(4) ينظر: حجة أبي زرعة/ 720 و: حجة ابن خالويه/ 324.

(5) من قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾. سورة الشورى، الآية: 3.

(6) ينظر: حجة أبي زرعة/ 639 و: التيسير/ 194 و: النشر 2/351.

(7) ينظر: حجة ابن خالويه/ 292 و: المشكل 2/375 و: الكشف 2/250.



البـدل:

ورد في قوله تعالى: ﴿ظُلُمَٰتٌ﴾[1] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن كثير لها بالجر.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالرفع[2].

ولقد وجه النحاة قراءة ابن كثير على أنها بدل من قوله: (أو كظلمات) في بداية الآية الكريمة[3].

في حين كان توجيههم القراءة الأخرى على أنها خبر لمبتدأ محذوف[4].

من هنا يتبين لنا أن القراءة بالجر أولى، اعتماداً على الأصل القائل: أن ما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إليه.

النداء يقتضي التخفيف:

ورد في قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ﴾[5] ثلاث قراءات، هي:

أولاً: قراءة ابن كثير لها بإسكان الياء المخففة.

ثانياً: قراءة عاصم عن حفص بتشديد الياء مفتوحة.

ثالثاً: قراءة بقية السبعة لها بتشديد الياء مكسورة[6].

ولقد وجه النحاة كلاً من هذه القراءات، يهمنا من ذلك هنا توجيههم

---

(1) من قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾. سورة النور، الآية: 40.

(2) ينظر: حجة أبي زرعة/ 501 و: حجة ابن خالويه/ 279.

(3) ينظر: المصدران أنفسهما و: المشكل 2/122.

(4) ينظر: المشكل 2/122 و: تفسير القرطبي 12/284 و: البيان 2/197.

(5) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾. سورة لقمان، الآية: 13.

(6) ينظر: حجة القراءات/ 564 و: حجة ابن خالويه/ 259.



قراءة ابن كثير هذه، التي وجهت على أنه لم يضف قوله: (بني) إلى نفسه في حال ندائها، وحذف (الياء) لام الكلمة، وأَبْقَى (ياء التصغير) فقط. وهذا هو شأن باب النداء الذي يقتضي التخفيف[1]، وذلك مثلما حذفوا التنوين من نحو: (زيد) حين ندائه، ومثلما حذفوا (ياء المتكلم) من نحو: (قومي) حين ندائه أيضاً[2].

الجزم على النهي:

وردت قراءتان في قوله تعالى: ﴿يَخَافُ﴾[3]، هما:

أولاً: قراءة ابن كثير لها من غير ألف.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالألف.

وقد وجه النحاة قراءة ابن كثير هذه على أن الفعل قد سبق بـ (لا الناهية)[4] فجزم بها[5].

وهذا أولى من جعل الكلام على الخبر ورفع الفعل (يخاف)، ذلك لأنّ في النهي تأكيداً على المعنى ولا وجود لذلك التأكيد في أسلوب الخبر، فإن من يعمل الصالحات توجب عليه عدم الخوف من وقوع الظلم عليه أو هضم أعماله في الحياة الدنيا[6].

حذف نون التوكيد في القسم:

ورد في قوله تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾[7] قراءتان، هما:

---

(1) ينظر: حجة القراءات/ 464 و: حجة ابن خالويه/ 259 و: البيان 2/ 14.

(2) ينظر: التبيان 2/ 699 و: تفسير القرطبي 9/ 39.

(3) من قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾. سورة طه، الآية: 112.

(4) ينظر: حجة أبي زرعة/ 464 و: زاد المسير 5/ 324.

(5) ينظر: حجة القراءات/ 464 و: تفسير ابن كثير 3/ 166.

(6) ينظر: المصدران أنفسهما و: تفسير النسفي 3/ 66.

(7) من قوله تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾. سورة القيامة، الآيتان: 1، 2.



أولاً: قراءة ابن كثير لها (لأُقْسِمُ) من غير ألف.
ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بألف[1].

ولقد وجه النحاة قراءة ابن كثير هذه توجيهين، هما:
1 ـ أنّ اللام للتوكيد، هنا[2].
2 ـ أنّ اللام للقسم[3].

ولقد حذفت نون القسم هنا مثلما حذفت لام القسم أحياناً، وهذا ما أجازه سيبويه.

حذف لام الكلمة:

ورد في قوله تعالى: ﴿أَن رَّءَاهُ﴾[4] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن كثير لها (رأه) على وزن: (رَعَه) من غير ألف.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها: (رآه) بالألف[5].

ولقد وجهت قراءة ابن كثير هذه على أنه حذف لام الكلمة[6]، وهو جائز مثلما حذفت لام الكلمة من الفعل المضارع في قوله: (ترى) من قولهم: «أصاب الناس جهد ولو تر أهل مكة[7]» ـ فمثلما حذفت لام الفعل المضارع حذفت من الفعل الماضي.

وكذلك جاء حذفها من نحو: (حاشا) كما في قوله تعالى: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾[8]

---

(1) ينظر: حجة أبي زرعة/ 776 و: تفسير الطبري 3/346.
(2) ينظر: النشر 2/272 وتفسير القرطبي 19/91.
(3) ينظر: المشكل 2/429 و: الكشف 2/349.
(4) من قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾. سورة العلق، الآيتان: 6، 7.
(5) ينظر: حجة أبي زرعة/ 767 و: التيسير/ 224 و: النشر 2/384.
(6) ينظر: حجة أبي زرعة/ 767.
(7) ينظر: المصدر نفسه/ 767.
(8) سورة يوسف، الآية: 31.



في قراءة جمهور السبعة[1]، وهي لغة عربية فصيحة[2].

دلالة اسم الجنس على الجمع والمفرد:

ورد في قوله تعالى: ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾[3] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن كثير لها بالإفراد.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالجمع[4].

ولقد وجهت قراءة ابن كثير هذه على أنّ الأمانة مصدر واسم جنس فيقع على الكثرة وإن جاء بلفظ المفرد[5].

فلقد ورد ما يؤيد ذلك في القرآن الكريم، من ذلك قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾[6] ولم يقل فيها: (أعمالهم) وهذا محل إجماع بين القراء السبعة[7] ـ فيقاس ما جاء هنا على ذلك الإجماع.

ويؤيد هذا التوجيه ما جاء في الآية نفسها بعد ذلك وهو قوله تعالى: ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ ولم يقل فيها: (وعهودهم).

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾[8]، إذ قرأ قوله: (الرياح) بالإفراد من غير ألف[9].

وذلك لكون اسم الجنس يدل على الواحد والجمع على السواء، قالت العرب: «جاءت الريح من كل مكان» كما ذكر الكسائي[10].

---

(1) ينظر: حجة أبي زرعة/ 359.

(2) ينظر: الكشف 2/383 و: البيان 2/522.

(3) من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾. سورة المؤمنون، الآية: 8.

(4) ينظر: حجة أبي زرعة/ 482 و: التيسير/ 158.

(5) ينظر: حجة أبي زرعة/ 483 و: المشكل 2/103.

(6) سورة الأنعام، الآية: 108.

(7) ينظر: النشر 2/173.

(8) سورة الفرقان، الآية: 48.

(9) ينظر: حجة أبي زرعة/ 511 و: حجة ابن خالويه/ 241.

(10) ينظر: معاني القرآن للفراء 2/269.



الفصـــل الثانـــي

ما انفرد به أهل الكوفة
وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول:

ما انفرد به إمام الكوفة (عاصم)

المبحث الثاني:

ما انفرد به قارىء الكوفة (حمزة)

المبحث الثالث:

ما انفرد به قارىء الكوفة ونحويها (الكسائي)

المبحث الأول

ما انفرد به إمام الكوفة (عاصم)

(حياة إمام الكوفة عاصم)

اسمه ونسبه:

هو عاصم بن عبيد بن أبي النجود، وأمه بهدلة، أبو بكر الكوفي[1].

ولادتـه:

لم يعرف تاريخ ولادته التي كانت بالكوفة[2].

صفاتـه:

كان رجلاً صالحاً خيراً ثقة، جَمَعَ بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، ولقد قال عنه في ذلك أبو إسحاق السبيعي: ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم[3].

مكانتـه:

هو أحد القُراء السبعة، وشيخ الإقراء بالكوفة، وهو من التابعين وكان له اشتغال بالحديث.

قال عنه الذهبي: كان ثقة في القراءات صدوقاً في الحديث[4].

شيوخـه:

أخذ عن كثيرين، من بينهم أبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش،

---

(1) ينظر في ذلك: غاية النهاية 1/ 346 و: لسان الميزان 6/ 583.

(2) ينظر: شذرات الذهب 1/ 175.

(3) ينظر: تهذيب التهذيب 5/ 38.

(4) ينظر: العبر في أخبار من غبر لشمس الدين الذهبي 1/ 167.

وأبو عمرو الشيباني، وفيما يأتي ترجمة موجزة لكل من هؤلاء:

1 ـ أبو عبد الرحمٰن السلمي:

هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبد الرحمٰن السلمي. مقرىء الكوفة، وكان ثقة كبير القدر.

أخذ عنه القراءة عاصم[1].

ولد في حياة النبي ﷺ.

وتوفي سنة أربع وسبعين للهجرة النبوية الشريفة[2].

2 ـ زر بن حبيش:

هو زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي.

وهو من كبار التابعين، عاش في زمن الرسول ﷺ إلا أنه لم يره.

كان عالماً بالقرآن والقراءات والعربية، معروفاً بها في الكوفة، وقد أخذ عنه القراءة عاصم[3].

عاش مائة وعشرين سنة وتوفي بالكوفة سنة ثلاث وثمانين للهجرة الشريفة[4].

3 ـ أبو عمرو الشيباني:

هو إسحاق بن مرار، أبو عمرو الشيباني، من أهل الكوفة.

كان عالماً باللغة والأدب والقراءات، التي أخذها عنه عاصم[5].

ولد سنة أربع وتسعين للهجرة النبوية الشريفة، وتوفي سنة ست بعد المائتين من ذلك[6].

---

(1) ينظر: تهذيب التهذيب 5/38.

(2) ينظر في ترجمته: معرفة القراء الكبار 1/45 و: غاية النهاية 1/413.

(3) ينظر: تهذيب التهذيب 5/38.

(4) ينظر في ترجمته: الإصابة 1/577 و: حلية الأولياء 4/181.

(5) ينظر: تهذيب التهذيب 5/38.

(6) ينظر في ترجمته: نزهة الألباء/ 120 و: وفيات الأعيان 1/65. ولي هنا ملاحظة أن عاصم قد ترك القراء الكبار وأخذ عمن يصغره سِناً أحياناً.



تلاميذه:

ذكر المؤرخون أن هناك كثيراً ممن أخذ القراءة عن عاصم، وكان في مقدمة هؤلاء كل من أبان بن تغلب وحماد بن زيد وحفص بن سليمان، وهذه ترجمة موجزة لكل من هؤلاء:

1 ـ أبان بن تغلب:

هو أبان بن تغلب بن رباح، أبو سعيد البكري.

كان عالماً باللغة والقراءات التي أخذها عن عاصم في الكوفة[1].

لم يعرف تأريخ ولادته، وتوفي بالكوفة سنة إحدى وأربعين بعد المائة للهجرة النبوية الشريفة[2].

2 ـ حماد بن زيد:

هو حماد بن زيد بن درهم، أبو اسماعيل الأزدي البصري، شيخ العراق في عصره، من حفاظ الحديث الشريف وكان يحفظ أربعة آلاف حديث، أخذ القراءة عن عاصم[3].

ولد بالبصرة سنة ثمان وتسعين وبها توفي سنة تسع وسبعين بعد المائة الهجرية[4].

3 ـ حفص بن سليمان:

هو حفص بن سليمان، أبو عمر الكوفي. قارىء بالكوفة، وهو أعلم الناس بقراءة عاصم، إذ كان ربيبه (ابن زوجته) وكان ثقة في الإقراء، ثبتاً، ضابطاً. أقرأ ببغداد والكوفة، وبروايته يقرأ أهل المشرق.

قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم هي رواية حفص بن سليمان.

---

(1) ينظر: تهذيب التهذيب 5/38.

(2) تنظر ترجمته في: أعيان الشيعة 5/47 و: الأعلام للزركلي 1/26.

(3) ينظر: تهذيب التهذيب 5/38.

(4) تنظر ترجمته في: حلية الأولياء 6/357 و: تهذيب الأسماء 1/167.



ولد بالكوفة سنة تسعين للهجرة النبوية الشريفة، وتوفي بها سنة مائة وثمانين من ذلك التأريخ[1].

وفـاتـــه:

توفي في مدينة السماوة (جنوب العراق) واختلف في تحديد[2] سنة وفاته، غير أن أغلب المؤرخين على أنها كانت سنة مائة وسبع وعشرين من هجرة المصطفى ﷺ.

(ما انفرد به عاصم من قراءات)

كان لعاصم قراءات كثيرة[3] نعرض فيما يأتي القراءات التي كان للنحويين توجيهات فيها، وذلك كما يأتي:

---

(1) تنظر ترجمته في: النشر في القراءات العشر 1/156.
و: غاية النهاية في طبقات القراء 1/254.
و: الحجة لأبي زرعة/ 59.

(2) هناك من قال: إنَّه قد توفي سنة مائة وعشرين، وآخرون قالوا: إنَّها كانت سنة مائة وثمان وعشرين والرواية المشهورة ـ أنها كانت سنة سبع وعشرين بعد المائة. ينظر في ذلك:
تهذيب التهذيب 5/38.
و: وفيات الأعيان 2/292.
و: شذرات الذهب 1/175.

(3) وهذه القراءات هي في: البقرة: 245، 280، 282، و: آل عمران: 15 و: النساء: 140، 152، و: الأعراف: 57، 116، 164، 165، و: يونس: 23، 35، و: هود: 40، 42، و: يوسف: 109، و: النحل: 20، و: الكهف: 34، 59، 63، 94، و: الحج: 25، 29، و: النمل: 25، و: القصص: 29، و: الأحزاب: 4، 21، 40، 68، و: سبأ: 12، و: الصافات: 6، و: الحديد: 11، و: المجادلة: 2، 11، و: الممتحنة: 3، و: عبس: 4، و: المسد: 4، و: الإخلاص: 4. وقد بلغت سبعاً وثلاثين قراءة.



الرفع على الابتداء:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾[1] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة عاصم في رواية أبي بكر[2] عنه لقوله: (الريح) بالرفع.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالنصب[3].

ولقد وجه النحاة قراءة عاصم هذه على أنه رفعها على الابتداء، إذ يكون التأويل حينئذ: ثبتت لسليمان الريح، وإذا سخر الريح وثبتت له، فكأنها أصبحت له، كما هي في قولنا: (لله الحمد) ـ فتكون الريح مرفوعة على الابتداء كما رفعت الحمد عليه[4].

كان الناقصة:

ورد في قوله تعالى: ﴿تِجَارَةً﴾[5] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة عاصم لها بالنصب.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالرفع[6].

ولقد وجه النحاة قراءة عاصم هذه على أنها خبر لـ(كان الناقصة) فيكون التقدير حينئذ: (إلا أن تكون المداينة تجارة حاضرة)[7].

---

(1) من قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾. سورة سبأ، الآية: 12.

(2) تنظر ترجمته في الملحق ص/ 175.

(3) ينظر: حجة أبي زرعة/ 583 و: النشر 2/335.

(4) ينظر: هامش حجة أبي زرعة/ 584 و: الكشف 2/202 و: النسفي 3/32.

(5) من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾. سورة البقرة، الآية: 282.

(6) ينظر: حجة أبي زرعة/ 151.

(7) ينظر: الكشف 1/321.



أما توجيه القراءة الأخرى فيكون على أنّ (تجارة) فاعل لـ (كان التامة) ويكون التقدير حينئذ: (إلاّ أن تقع تجارة حاضرة)[1]، وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾[2]، أي: وقع ذو عسرة.

والأصل في (كان) أن تكون ناقصة، فترفع وتنصب ما بعدها، والبقاء على الأصل أولى من اللجوء إلى الفرع، وبهذا تتضح قوة توجيه قراءة عاصم.

بناء الفعل للفاعل المعلوم:

ورد في قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ ﴾[3] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة عاصم قوله: (نزل) بفتح النون والزاي.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها، بضم النون وكسر الزاي[4].

ولقد وجهت قراءة عاصم هذه على أنه قد بنى الفعل للفاعل المعلوم[5]. في حين وجهت قراءة بقية السبعة على بناء الفعل لما لم يسم فاعله[6].

والأصل في الفعل أن يبنى للفاعل وليس للمفعول الذي بني له على قراءة بقية السبعة، وبذلك تتضح قوة توجيه قراءة عاصم.

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾[7]، إذ قرأ قوله: (يفصل) بفتح الياء[8]، وبذلك

---

(1) ينظر: حجة أبي زرعة/ 151 و: القرطبي 3/401.

(2) ينظر: الكشف 1/321 و: زاد المسير 1/339 و: النسفي 1/141.

(3) من قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾. سورة النساء، الآية: 140.

(4) ينظر: حجة القراءات/ 217.

(5) ينظر: حجة ابن خالويه/ 317.

(6) ينظر: حجة أبي زرعة/ 317.

(7) سورة الممتحنة، الآية: 3.

(8) ينظر: حجة أبي زرعة/ 706 و: حجة ابن خالويه/ 462.



أسند الفعل للفاعل المعلوم وليس لغيره كما هو الحال في قراءة بقية السبعة بضم الياء فيها[1].

ويؤيد قراءة عاصم لهذه الآية الكريمة ما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾[2]، وقوله تعالى أيضاً: ﴿ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَـٰصِلِينَ ﴾[3] ـ فبنى الفعل في الآية الكريمة الأولى للفاعل المعلوم وهو الله تعالى، وأسند الفصل إليه جل شأنه في الآية الثانية.

إسناد الفعل للفاعل المتكلم:

ورد في قوله تعالى: ﴿ نُّوحِىٓ ﴾[4] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة عاصم لها بالنون، وكسر الحاء.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالياء وفتح الحاء[5].

المتكلم وهو الله تعالى[6].

أما في قراءة بقية السبعة فلقد أسند الفعل للفاعل الغائب[7]، والإسناد للفاعل الحاضر أولى من الإسناد للغائب.

وهناك آيات أخرى تقوي توجيه قراءة عاصم هذه، من ذلك قوله في بداية الآية الكريمة نفسها: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا ﴾، وقوله تعالى أيضاً: ﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ

---

(1) ينظر: حجة القراءات/ 706 و: الكشف 2/318.

(2) سورة السجدة، الآية: 25.

(3) سورة الأنعام، الآية: 57.

(4) من قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾. سورة يوسف، الآية: 109.

(5) ينظر: حجة أبي زرعة/ 365.

(6) ينظر: حجة ابن خالويه/ 172.

(7) ينظر: الكشف 2/14.



﴿إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ﴾[1].

ولقد فعل مثل ذلك عاصم في قراءته آية النحل[2]، وفي آيتين في سورة الأنبياء[3].

إسناد الفعل للفاعل الغائب:

ورد في قوله تعالى: ﴿يُؤۡتِيهِمۡ﴾[4] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة عاصم لها بالياء: (يؤتيهم).

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالنون[5].

ولقد وجهت قراءة عاصم هذه على أنّ الفعل قد أسند فيها إلى الله تعالى بلفظ الغيبة[6].

في حين وجهت قراءة بقية السبعة على أن الفعل قد أسند فيها إلى الله تعالى بلفظ الحضور[7].

وإسناد الفعل إلى الفاعل الحاضر أولى من إسناده إليه حالة الغيبة، لكنّ سياق الآية يقتضي ترجيح الإسناد إليه وهو في حالة الغيبة، وذلك لقوله تعالى في بداية الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ﴾ وقوله: ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ ولقوله في آخر الآية: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾. وبذلك تتضح قوة توجيه قراءة عاصم على غيرها.

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخۡلُقُونَ

---

(1) سورة النساء، الآية: 163.

(2) وذلك في الآية/ 43. وينظر: حجة أبي زرعة/ 390.

(3) وذلك في الآيتين: 7، 25. ينظر: حجة القراءات/ 466.

(4) من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾. سورة النساء، الآية: 152.

(5) ينظر: حجة أبي زرعة/ 218.

(6) ينظر: الكشف 1/401.

(7) ينظر: المصدر نفسه و: حجة أبي زرعة/ 218.



﴿شَيْئًا﴾[1]، إذ قرأ قوله: (يدعون) بالياء[2] ـ فأسند الفعل فيه إلى الفاعل الغائب.

بناء الفعل لما لم يسم فاعله:

ورد في قوله تعالى: ﴿نُنَزِّلُ﴾[3]، و: ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ ثلاث قراءات، هي كما يأتي[4]:

أولاً: قراءة عاصم لهما في رواية أبي بكر عنه: (ما تنزل) بضم التاء، وفتح الزاي، وبرفع (الملائكة).

ثانياً: قراءة حمزة والكسائي (ما نزّل) بالنون المفتوحة، وتشديد الزاي، ونصب (الملائكة).

ثالثاً: قراءة بقية السبعة (ما تنزّل) بالتاء المفتوحة، وتشديد الزاي المفتوحة ورفع (الملائكة).

ولقد وجه النحاة كلاً من هذه القراءات الثلاث، وذلك على النحو الآتي:

فلقد وجهت قراءة عاصم التي وردت في رواية أبي بكر على أنه قد بنى الفعل فيها لما لم يسم فاعله[5]، واحتجوا لقراءته هذه بقوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾[6].

في حين وجهت قراءة الكوفيين على أن الله تعالى يخبر فيها عن نفسه[7]، واحتجوا لذلك بقوله تعالى: ﴿۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾[8]،

---

(1) سورة النحل، الآية: 20.

(2) ينظر: حجة أبي زرعة/ 387 و: حجة ابن خالويه/ 159 و: الكشف 2/136.

(3) من قوله تعالى: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ﴾. سورة الحجر، الآية: 8.

(4) ينظر: حجة أبي زرعة/ 381.

(5) ينظر: حجة أبي زرعة/ 381 و: حجة ابن خالويه/ 181.

(6) سورة الفرقان، الآية: 25.

(7) ينظر: حجة أبي زرعة/ 381 و: حجة ابن خالويه/ 181.

(8) سورة الأنعام، الآية: 111.



وقوله تعالى: ﴿ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[1]، إذ ورد قوله: (الملائكة) في كلتا الآيتين مفعولاً به، فردوا ما اختلف فيه إلى ما أجمع عليه[2].

أما قراءة بقية السبعة فلقد وجهت على أن الفعل قد بُني فيها للفاعل المعلوم المذكور في الآية الكريمة وهو (الملائكة)[3].

وحجتهم في ذلك الإجماع على رفع الملائكة في قوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾[4] وإسناد التنزيل إليهم في قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾[5].

والذي أراه أنّ توجيه القراءة الثالثة أقوى من التوجيهين الآخرين، لأنّ الإسناد فيه للفاعل والإسناد للفاعل أولى لكونه الأصل في الإسناد، والإسناد إلى غيره فرع، واللجوء إلى الفرع لا داعي له هنا.

كما أنّ الملائكة إنما تنزل بأمر الله تعالى لها بالنزول[6].

النصب على المفعولية:

ورد في قوله تعالىٰ: ﴿ سَوَآءً ﴾[7] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة عاصم لها (سواء) بالنصب.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالرفع[8].

---

(1) سورة الفرقان، الآية: 21.

(2) ينظر: حجة أبي زرعة/ 381 و: الحجة في القراءات السبع للفارسي/ 181.

(3) ينظر: حجة ابن خالويه/ 181 و: حجة الفارسي/ 181 والكشف 2/26.

(4) سورة القدر، الآية: 4.

(5) سورة مريم، الآية: 64.

(6) ينظر: حجة القراءات/ 381 و: تفسير النسفي 2/269.

(7) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾. سورة الحج، الآية: 25.

(8) ينظر: حجة أبي زرعة/ 475 و: التيسير/ 157.



ولقد وجه النحاة قراءة عاصم هذه توجيهين، هما:

1 ـ أنها نصبت على أنها مفعول ثان للفعل جعلنا، فيكون التقدير حينئذ: جعلناه مستوياً[1].

2 ـ أنها نصبت على أنها حال من المضمر المقدر مع حرف الجر في قوله: (للناس)[2].

والتوجيه الأول أولى لعدم حاجته إلى تقدير شيء.

المفعول لأجله:

ورد في قوله تعالى: ﴿مَّتَٰعَ﴾[3] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة عاصم لها بالنصب.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالرفع[4].

ولقد وجه النحاة قراءة عاصم هذه توجيهين، هما:

1 ـ أنها منصوبة لكونها مفعولاً لأجله لقوله: (بغيكم).

2 ـ أنها منصوبة لكونها مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف دل عليه قوله: (بغيكم)[5].

ووجهوا قراءة بقية السبعة أحد توجيهين، هما:

1 ـ أنها رفعت لكونها خبراً لقوله: (بغيكم).

2 ـ أنها رفعت لكونها مستأنفة فتكون مبتدأ، على أن يوقف على قوله: (بغيكم على أنفسكم)[6].

---

(1) ينظر: حجة أبي زرعة/ 475 و: المشكل ت ح 2/490.

(2) ينظر: مشكل إعراب القرآن. ت. ح. 2/490 و: التبيان 2/938.

(3) من قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾. سورة يونس، الآية: 23.

(4) ينظر: حجة القراءات/ 330 و: التيسير/ 121 و: النشر 2/272.

(5) ينظر: المشكل 1/377 و: البيان 1/409.

(6) ينظر: التبيان 2/14 و: تفسير القرطبي 8/326.

وإذا نظرنا إلى توجيهي قراءة عاصم وجدنا أنّ التوجيه الأول منهما أرجح من التوجيه الثاني، ذلك لأنّ التوجيه الثاني منهما يحتاج إلى تقدير، وما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إليه

إعمال المصدر:

ورد في قوله تعالى: ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾[1] ثلاث قراءات، هي[2]:

أولاً: قراءة عاصم في رواية أبي بكر بتنوين (زينة) ونصب (الكواكب).

ثانياً: قراءة حمزة وعاصم في رواية حفص عنه، بتنوين (زينة) وجر (الكواكب).

ثالثاً: قراءة بقية السبعة قوله: (زينة) غير منونة، وجر (الكواكب).

ولقد وجه النحاة قراءة عاصم الأولى على أنه قد أعمل المصدر المنون (زينة) عمل فعله ـ فنصب (الكواكب) على مذهب البصريين[3].

النصب على الذم:

ورد في قوله تعالى: ﴿حَمَّالَةَ﴾[4] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة عاصم لها بالنصب.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالرفع[5].

ولقد وجه النحاة قراءة عاصم هذه توجيهين، هما:

1 ـ أنها منصوبة على الذم، فيكون التقدير حينئذ: أذم حمالة الحطب.

2 ـ أنها منصوبة على الحال.

---

(1) من قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾. سورة الصافات، الآية: 6.

(2) ينظر: حجة القراءات/ 604 و: التيسير في القراءات السبع/ 186 و: النشر 341/2.

(3) ينظر: حجة القراءات السبع لابن خالويه/ 275 و: معاني القرآن للفراء 382/2 و: زاد المسير 46/7 و: همع الهوامع للسيوطي 71/5.

(4) سورة المسد، الآية: 4.

(5) ينظر: حجة أبي زرعة/ 776 و: إيضاح الوقف والابتداء/ 991.



والتوجيه الأول منهما أولى من التوجيه الثاني، ذلك لكون المقام مقام ذم لها ولزوجها[1].

النصب في جواب الاستفهام:

ورد في قوله تعالى: ﴿فيضاعفه﴾[2] ثلاث قراءات، هي:

أولاً: قراءة عاصم لها (فيضاعفه) بالألف، وفتح الفاء.

ثانياً: قراءة ابن كثير وابن عامر لها (فيضعفه) بالتشديد من غير ألف.

ثالثاً: قراءة بقية السبعة لها (فيضاعفه) بالألف، والرفع[3].

ولقد وجه النحاة قراءة عاصم هذه على أنّ الفعل قد نصب بـ (أن) المضمرة في جواب الاستفهام[4]، وأن تضمر بعد الفاء في جواب الاستفهام، وقد تحقق ذلك هنا. والمصدر المؤول من (أن والفعل) يكون معطوفاً على المصدر قبله، وبذلك يصح المعنى[5].

النصب في جواب الترجي:

ورد في قوله تعالى: ﴿فَتَنفَعَهُ﴾[6] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة عاصم بفتح العين.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالرفع[7].

---

(1) ينظر: التبيان 2/1308 و: معاني القرآن للفراء 3/299.
و: تفسير الطبري 3/338 و: تفسير القرطبي 2/240.

(2) من قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾. سورة البقرة، الآية: 245.

(3) ينظر: حجة القراءات/ 699 وحجة ابن خالويه/ 314.

(4) ينظر: الكشف 2/305 و: همع الهوامع 4/136.

(5) ينظر: معاني القرآن للفراء 3/132 و: حجة ابن خالويه/ 314 و: الكشف 2/308.

(6) من قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾. سورة عبس، الآيتان: 3، 4.

(7) ينظر: حجة ابن أبي زرعة/ 749 و: التيسير/ 220 و: النشر 2/381.



ولقد وجه النحاة قراءة النصب على وقوع الفعل في جواب (لعل) التي تفيد الترجي[1]، إذ إنَّه يشبه التمني والاستفهام، وقد وقعت (لعل) في كلام منفي، والنصب حينئذ جائز على مذهب الكوفيين[2].

(1) ينظر: حجة ابن خالويه/ 289 و: المشكل 2/457 و: البحر المحيط 8/37.

(2) ينظر: معاني القرآن للفراء 3/335 و: تفسير القرطبي 19/ 214 و: البحر المحيط 8/437 و: أوضح المسالك 4/49 و: ضياء السالك 4/29.

المبحث الثاني

ما انفرد به قارىء الكوفة (حمزة)

(حيـاة حمـزة)

اسمه ونسبه:

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، أبو عمارة الكوفي التميمي[1].

ولادتـه:

ولد حمزة سنة (80. هـ)[2].

مكانته وصفاته:

كان حمزة ممن تجرد للقراءة ونصب نفسه لها، فصارت إليه الإمامة فيها في الكوفة بعد عاصم، وكان حجة ثقة قيماً بكتاب الله، بصيراً بالفرائض، عارفاً بالعربية، حافظاً للحديث، عابداً، وهو أحد القراء السبعة[3].

رأي العلماء فيه:

قال عنه شيخه الأعمش: هذا حبر القرآن.

وقال عنه محمد بن الفضل: ما أحسب أن الله تعالى يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة[4].

---

(1) ينظر: المعارف لابن قتيبة/ 529 و: غاية النهاية لابن الجزري 1/1.

(2) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد/ 72 و: غاية النهاية 1/61.

(3) ينظر: التيسير في القراءات السبع للداني/ 7 و: غاية النهاية 1/62.

(4) ينظر: المعارف لابن قتيبة/ 529 و: غاية النهاية 1/263.



قراءته:

قال سفيان الثوري: ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر[1].

شيوخه:

قرأ حمزة على عدد كبير من القرّاء[2]، نذكر منهم كلاً من طلحة بن مصرف، والأعمش، وجعفر الصادق في ترجمة موجزة:

1 ـ طلحة بن مصرف:

هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب، أبو محمد الهمداني تابعي كبير، كان له في القراءة اختيار، وأجمع قراء الكوفة على أنه أقرأهم.

أخذ القراءة عن كثيرين في مقدمتهم: إبراهيم النخعي، ويحيى بن وثاب، وعيسى بن عمر.

وأخذ عنه كثيرون في مقدمتهم: حمزة الكوفي.

توفي سنة مائة وعشرين للهجرة النبوية الشريفة[3].

2 ـ الأعمش:

هو سليمان بن مهران، أبو محمد، المعروف بالأعمش، ولد سنة ستين للهجرة الشريفة.

أخذ القراءة عن كثيرين في مقدمتهم: إبراهيم النخعي، وعاصم ابن أبي النجود، ويحيى بن وثاب.

وأخذ عنه كثيرون، في مقدمتهم: حمزة الكوفي. توفي سنة مائة وثمان وأربعين للهجرة الشريفة[4].

---

(1) ينظر: غاية النهاية 1/263.

(2) ينظر: السبعة في القراءات/ 72، 73، 74. و: غاية النهاية 1/261، 262.

(3) ينظر في ترجمته: طبقات ابن سعد 6/308 و: غاية النهاية 1/262، 643.

(4) ينظر في ترجمته: طبقات ابن سعد 6/342 و: غاية النهاية 1/315.



3 ـ جعفـر الصادق:

هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين، أبو عبد الله الصادق، من أجلّاء التابعين.

كان عالماً بالقراءة، إماماً في الفقه، وقد أخذ عن كثيرين كان في مقدمتهم قارىء الكوفة حمزة.

ولد بالمدينة سنة ثمانين، وبها توفي سنة مائة وثمان وأربعين للهجرة[1].

تلاميـذه:

قـرأ على حمزة كثيرون[2]، نذكر منهم هنا ثلاثة وهم: كل من سليم بن عيسى واليزيدي والفرّاء، في ترجمة موجزة لكل منهم.

1 ـ سليم بن عيسى:

هو سليم بن عيسى الحنفي الكوفي.

كان إمام زمانه في القراءة التي أخذها عن كثيرين، في مقدمتهم: حمزة الكوفي، ولد سنة (130 هـ) وتوفي سنة (188 هـ)[3].

2 ـ اليزيـدي:

هو يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، أبو محمد المعروف باليزيدي.

أحد أعلام العربية والقراءات والأدب في عصره.

أخذ القراءة عن عدد كبير من القراء في مقدمتهم: حمزة الكوفي.

توفي سنة مائتين واثنتين للهجرة الشريفة[4].

---

(1) ينظر في ترجمته: صفة الصفوة 2/94 و: حلية الأولياء 3/192.

(2) ينظر: غاية النهاية 1/262.

(3) ينظر في ترجمته: النشر في القراءات العشر 1/167. و: غاية النهاية 1/318.

(4) ينظر في ترجمته: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي/ 60، 65. و: غاية النهاية 2/375.



3 ـ الفــراء:

هو يحيى بن زياد بن عبدالله، أبو زكريا، المعروف بالفـراء.

إمام الكوفيين في النحو وأعلمهم فيه حتى لقب بـ (أمير المؤمنين) في النحو.

أخذ القراءة عن عدد كبير من القرّاء في مقدمتهم: حمزة الكوفي.

توفي بخراسان سنة مائتين وسبع للهجرة الشريفة[1].

وفــاته:

ذهب أغلب المؤرخين[2] إلى أنه توفي سنة مائة وست وخمسين للهجرة الشريفة[3].

(ما انفرد به حمزة من قراءات)

القراءات التي انفرد بها حمزة كثيرة[4]، أذكر فيما يأتي القراءات التي كان للنحويين توجيه فيها، وذلك كما يأتي:

---

(1) ينظر في ترجمته: طبقات النحويين واللغويين /57 و: غاية النهاية 2/343.

(2) قيل: إنَّه توفي سنة (154 هـ)، وقيل سنة (158 هـ)، ينظر في ذلك: غاية النهاية 1/263.

(3) ينظر في ترجمته: طبقات ابن سعد 6/385 و: السبعة في القراءات/ 78 و: التيسير/ 6.

(4) وهي ثلاث وخمسون قراءة على النحو الآتي: الفاتحة: 5، 6، و: البقرة: 10، 36، 85، 229، 260، 282، و: آل عمران: 21، 81، 180، 181، و: النساء: 1، 162، 163، و: المـائـدة: 13، 47، 60، و: الأنعـام: 61، 71، و: الأعـراف: 180، و: الأنفـال: 72، و: التـوبـة: 61، 126، و: يـونـس: 61، و: إبـراهيـم: 22، و: الحجر: 22، و: النحل: 39، 81، و: الروم: 52، و: لقمان: 3، و: السجدة: 17، و: سبأ: 37، و: فاطر: 43، و: يس: 49، و: الصافات: 94، و: فصلت: 40، 51، و: الجاثية: 32، و: الحديد: 13، و: المجادلة: 8، و: الحاقة: 28، و: النبأ: 23، و: القارعة: 10، و: الإخلاص: 4.



حذف علامة الإعراب:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾[1] قراءتان: هما:

أولاً: قراءة حمزة لها بإسكان الهمزة في قوله: (السيء).

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بكسر الهمزة[2].

ولقد وجه النحاة قراءة حمزة هذه على أنه استثقل اجتماع ثلاث كسرات في موضع واحد، حيث اجتمعت الياء مع الكسرة ـ فحذفت الكسرة تخفيفاً.

وبذلك يكون حمزة قد حذف في قراءته هذه علامة الإعراب[3]، من هنا كانت هذه القراءة ضعيفة لكونها تؤدي إلى حذف علامة الإعراب الذي منعه المبرد مطلقاً، ومنعه جمهور النحاة في الشعر[4].

اتصال الضمير المرفوع:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾[5] أربع قراءات، هي:

أولاً: قراءة حمزة لها (يخصمون) بإسكان الخاء وتخفيف الصاد.

ثانياً: قراءة نافع لها (يخصمون) بسكون الخاء وتشديد الصاد.

ثالثاً: قراءة ابن كثير وأبي عمرو وورش عن نافع (يخصمون) بفتح الخاء.

رابعاً: قراءة ابن عامر وعاصم والكسائي لها بكسر الخاء[6].

ولقد وجه النحاة قراءة حمزة هذه على أنه فعل مضارع من (خصم

---

(1) من قوله تعالى: ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾. سورة فاطر، الآية: 43.

(2) ينظر: السبعة في القراءات/ 535 و: حجة القراءات/ 600.

(3) ينظر: الكشف 2/ 214.

(4) ينظر: الكتاب 2/ 297 و: الهمع 1/ 187 و: إعراب القرآن للنحاس 1/ 176.

(5) من قوله تعالى: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾. سورة يس، الآية: 49.

(6) ينظر: السبعة في القراءات/ 541 و: حجة القراءات/ 601.



يخصم) المتعدي إلى مفعول محذوف لدلالة الكلام عليه، أي: يخصم بعضهم بعضاً، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾[1]، أي: يخصم فريق منهم فريقاً آخر.

فحذف المضاف (بعض) الأولى، وقام الضمير المحذوف مقام (بعض) في الإعراب ـ فصار ضميراً مستتراً في الفعل[2].

ومما يقوي هذا التوجيه ـ ما قرره النحاة في قولهم: متى تأتي اتصال الضمير لم يعدل إلى انفصاله، أو قولهم: لا فصل مع إمكان الوصل[3].

الرفع على الخبرية:

ورد في قوله تعالى: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾[4] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة حمزة لهما بالرفع.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالنصب[5].

ولقد وجه النحاة قراءة الرفع أحد توجيهين، هما:

1 ـ أنهما قد رفعتا لكون قوله (هدى) خبراً لمبتدأ محذوف، أي: هو هدى، ولكون قوله (رحمة) معطوفة عليه.

وهذا من مواضع حذف المبتدأ وجوباً، فإن قوله: (هدى) مصدر جيء به بدلاً من اللفظ بالفعل، كما جاء المصدر كذلك في قولهم: (سمع وطاعة)، أي: أمري سمع وحالي طاعة، وكما جاء في قول الشاعر[6]:

فقالت حنان ما أتى بك ههنا أذو نسب أم أنت بالحي عارف

---

(1) سورة النمل، الآية: 45.

(2) ينظر: الكشف 2/217 و: زاد المسير 7/24.

(3) ينظر: أوضح المسالك 1/52.

(4) من قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ * هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾. سورة لقمان، الآيتان: 2، 3.

(5) ينظر: السبعة/ 512 و: الحجة/ 563 و: التيسير/ 176 و: النشر 2/331.

(6) البيت لمنذر الكلبي. ينظر: منار السالك 1/107.

أي: فقالت: أمري حنان[1].

2 ـ أنهما رفعتا لكون قوله (هدى) خبراً للمبتدأ المذكور، وهو قوله (تلك) على أن يكون قوله (آيات) بدلاً من اسم الإشارة (تلك)[2].

والرأي في ذلك أن توجيه هذه القراءة أقوى لكونه لا يحتاج إلى تقدير محذوف، وما لا يحتاج إلى ذلك أولى مما يحتاج إليه.

العطف على اسم أنّ:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾[3] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة حمزة قوله (الساعة) بالنصب.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالرفع[4].

ولقد وجه النحاة قراءة حمزة هذه على أنه نصب لكونه عطف على اسم (إنَّ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾.

أما قراءة بقية السبعة لها بالرفع فلقد وجهت على أنها عطف على محل (اسم إنَّ) قبل دخول (إنَّ) عليه[5].

ولا يخفى ما في توجيه قراءة السبعة من حاجة إلى التقدير والتأويل وما لا يحتاج إلى مثل ذلك أولى، من هنا تأتي قوة قراءة حمزة.

بناء الفعل للفاعل المعلوم:

ورد في قوله تعالى: ﴿مَّآ أُخْفِيَ لَهُم﴾[6] قراءتان، هما:

---

(1) ينظر: أوضح المسالك 1/107 و: مغني اللبيب 2/60.

(2) ينظر: المشكل 2/564 و: التبيان 2/1043 و: معاني القرآن للفراء 2/326 و: معاني القرآن وإعرابه للزجاج 4/193.

(3) من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾. سورة الجاثية، الآية: 32.

(4) ينظر: السبعة/ 595 و: التيسير/ 199.

(5) ينظر: حجة القراءات/ 569 و: الكشف 2/269 و: تفسير النسفي 4/138.

(6) من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾. سورة السجدة، الآية: 17.



أولاً: قراءة حمزة بإسكان الياء في قوله (أخفي).

ثانياً: قراءة بقية السبعة له بفتح الياء[1].

ولقد وجه النحاة قراءة حمزة هذه على أنّ الفعل للمستقبل وهو مسند للفاعل المتكلم عن نفسه.

أما قراءة بقية السبعة فلقد وجهت على أن هذا الفعل للماضي، وهو مبني للفاعل المجهول[2].

من هنا تتضح قوة قراءة حمزة لكون بناء الفعل للمعلوم أصلا في حين كون بنائه للمجهول فرعاً، والبقاء على الأصل ـ إن أمكن ـ أولى من اللجوء إلى الفرع[3].

ومما يقوي قراءة حمزة هذه كونها تتضمن إخبار الله تعالى عن نفسه مسبوقاً بإخباره عن نفسه أيضاً في قوله تعالى: ﴿لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ﴾[4] وقوله أيضاً: ﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾[5]، وقوله أيضاً: ﴿بِآيَاتِنَا﴾[6]، وقوله: ﴿ومما رزقناكم﴾[6] والمقام يقتضي وجود مجانسة في الكلام.

تأنيث الفعل مع جمع التكسير:

ورد في قوله تعالى: ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾[7] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة حمزة لها بالألف وتاء واحدة.

---

(1) ينظر: السبعة/ 516 و: حجة القراءات/ 569 و: التبصرة لمكي/ 638.

(2) ينظر: الكشف 2/ 191 و: الكشف للجامع النحوي 2/ 786.

(3) ينظر: البيان 1/ 259 و: التبيان 1/ 226.

(4) سورة السجدة، الآية: 13.

(5) سورة السجدة، الآية: 14.

(6) سورة السجدة، الآية: 15.

(7) من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. سورة الأنعام، الآية: 71.



ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بتاءين[1].

ولقد وجه النحاة قراءة حمزة هذه على أنه قد ذكر الفعل على معنى: استهواه جمع الشياطين[2].

أما قراءة بقية السبعة فلقد وجهت على أنّ الفعل قد أنث لتأنيث الفاعل على معنى: استهوته جماعة الشياطين[3].

والذي يقوي قراءة حمزة هذه ـ إجماعهم على تذكير الفعل في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾[4]. وإذا ما أجمع القراء على أمر فالأصل هو البقاء على ما أجمعوا عليه ولا ينظر إلى ما عدلوا إليه، أو يؤخذ به.

إسناد الفعل للفاعل المتكلم المعظم نفسه:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ﴾[5] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة حمزة لها (وأنّا اخترناك) بتشديد النون في قوله (أنا) وإسناد الفعل للفاعل المتكلم المعظم نفسه.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالنون المفتوحة الخفيفة في قوله (أنا) وإسناد الفعل للفاعل المتكلم وحده[6].

ومما يقوي قراءة حمزة هذه إسناد الفعل للفاعل المعظم نفسه في غير هذا الموضع كثيراً، من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾[7]، ويقويها أيضاً ـ كون المقام مقام حديث عن العظماء والملوك ـ فلا بد من إسناد الفعل للفاعل المعظم نفسه[8].

---

(1) ينظر: السبعة/ 260 و: حجة القراءات/ 256.

(2) ينظر: حجة القراءات/ 256 و: الكشف 1/ 342.

(3) ينظر: الكشف 1/ 342 و: زاد المسير 1/381 و: تفسير ابن كثير 1/ 360.

(4) سورة يوسف، الآية: 31 وينظر: التبيان 2/ 730.

(5) من قوله تعالى: ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾. سورة طه، الآية: 13.

(6) ينظر: حجة القراءات/ 451.

(7) سورة طه، الآية: 2.

(8) ينظر: الكشف 2/ 97 و: التبيان 2/ 886.



إسناد الفعل للفاعل المتكلم:

ورد في قوله تعالى: ﴿يَقُولُ﴾[1] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة حمزة لها بالنون.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالياء[2].

ولقد وجه النحاة قراءة حمزة هذه على أنها إخبار من الله جل ذكره وعلا عن نفسه بالقول[3].

أما قراءة بقية السبعة لها بالياء ـ فلقد وجهها النحاة على أنها قطعت عما قبلها فأسند الفعل فيها للفاعل الغائب[4].

من هنا تتضح قوة قراءة حمزة، لأنّ إسناد الفعل للمتكلم أقوى في التعبير من إسناده للغائب، وبخاصة إذا ما علمنا بأنه قد أخبر عن نفسه في آية سابقة لها، إذ قال: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ﴾[5].

إسناد الفعل للفاعل المخاطب:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾[6] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة حمزة لقوله (يحسبن) بالتاء.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالياء[7].

ولقد وجه النحاة قراءة حمزة هذه على أنها خطاب للنبي ﷺ، وعلى ذلك يكون قوله (الذين) مفعولاً أولاً لقوله (تحسب) ويكون قوله: (إنما

---

(1) من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾. سورة الكهف، الآية: 52.

(2) ينظر: السبعة/ 393 و: حجة القراءات/ 326.

(3) ينظر: الكشف 2/65. و: زاد المسير 5/155.

(4) ينظر: الكشف 2/65 و: تفسير ابن كثير 3/90.

(5) سورة الكهف/ 51.

(6) من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾. سورة آل عمران، الآية: 178.

(7) ينظر: حجة القراءات/ 182 و: التيسير/ 92.



نملي لأنفسهم) في موضع المفعول الثاني له[1].

ويقوي قراءة حمزة هذه ـ أنّ الفعل (تحسب) قد وجد له مفعولين فيها، أما على قراءة السبعة فليس فيها مفعولان له حينئذ، كما ذكر ذلك ثعلب[2].

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾[3] إذ قرأ قوله: (يحسبن) بالتاء، فأسند الفعل فيها للفاعل المخاطب أيضاً[4]، والكلام فيها كما مر في الآية السابقة.

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[5]، إذ قرأ قوله (يرون) بالتاء[6]، على إسناد الفعل للفاعل المخاطب ـ فالله تعالى يخاطب عباده المؤمنين وينبههم إلى ما يعرض للمنافقين من فتن ولا يزدجرون[7].

وفعل مثل ذلك أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَـٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾[8]، إذ قرأ قوله (بهدي): (تهدي) بالتاء، على أنه فعل مسند للفاعل المخاطب[9].

وحجته في ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ﴾[10]، أي: أنت لا تهديهم.

وفعل مثل ذلك في آية سورة الروم أيضاً[11].

---

(1) ينظر: الكتاب 1/462 و: الكشف 1/366.

(2) ينظر: حجة القراءات/ 183 و: تفسير ابن كثير 1/432.

(3) سورة آل عمران، الآية: 180.

(4) ينظر: حجة القراءات/ 183 و: التيسير/ 92.

(5) سورة التوبة، الآية: 126.

(6) ينظر: السبعة/ 320 و: حجة القراءات/ 326.

(7) ينظر: الكشف 1/509 و: تفسير ابن كثير 2/403.

(8) سورة النمل، الآية: 81.

(9) ينظر: حجة القراءات/ 537 و: التبيان 2/1014.

(10) سورة يونس، الآية: 43.

(11) الآية: 53. وينظر: حجة القراءات/ 561.

إسناد الفعل للغائب:

ورد في قوله تعالى: ﴿سَنُؤۡتِيهِمۡ﴾[1] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة حمزة لها بالياء.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالنون[2].

ولقد وجهت قراءة حمزة هذه على إسناد الفعل للفاعل الغائب، لتقدم ذكر الله تعالى في آيات أخرى[3].

أما قراءة بقية السبعة فلقد وجهت على إسناد الفعل فيها للفاعل المتكلم المعظم نفسه، وهو الله تعالى، إذ أخبر الله تعالى فيها عن نفسه[4].

وواضح أنّ قراءة الجماعة هنا أقوى من قراءة حمزة، ذلك لأنّ الإسناد فيها جاء إلى الله تعالى، وهو المؤتي دائماً، ولما فيها من تعظيم لذاته تعالى، ولكون الجماعة عليها أيضاً.

بناء الفعل لما لم يسم فاعله:

ورد في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾[5] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة حمزة لقوله: (يخافا) بضم الياء فيها.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بفتح الياء فيها[6].

---

(1) من قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾. سورة النساء، الآية: 162.

(2) ينظر: السبعة/ 240 و: حجة القراءات/ 219.

(3) ينظر: الكشف 1/317 و: زاد المسير 1/336.

(4) ينظر: المشكل 1/407 و: تفسير ابن كثير 1/333 و: تفسير النسفي 1/159.

(5) من قوله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾. سورة البقرة، الآية: 229.

(6) ينظر: السبعة/ 183 و: حجة القراءات/ 135 و: التيسير/ 80.



ولقد وجهت قراءة حمزة هذه على أنه قد بنى الفعل فيها لما لم يسم فاعله ـ فيكون الضمير هنا في محل رفع نائباً عن الفاعل وهو راجع إلى الزوجين، والفاعل محذوف، وهم الولاة والحكام[1].

أما توجيه قراءة بقية السبعة ـ فعلى بناء الفعل فيها للفاعل المعلوم، ويراد به الزوجان إذا خاف كل منهما ألاّ يقيم حدود الله ـ فهما الفاعلان[2].

وواضح أنّ قراءة الجماعة هنا أقوى من قراءة حمزة أيضاً لأن فيها بناء الفعل للفاعل المعلوم وهو الأصل والبقاء على الأصل أولى من الخروج إلى الفرع الذي تؤدي إليه قراءة حمزة.

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾[3]، إذ قرأ قوله: (سنكتب) بياء ورفع قوله (قتلهم) وبالياء في قوله: (يقول)[4].

ولقد وجهت هذه القراءة على بناء الفعل لما لم يسم فاعله أيضاً، وأن قوله (ما) تكون بمعنى الذي في محل رفع نائباً عن فاعل قوله (نكتب)، ولذلك جاء قوله (قتلهم) مرفوعاً، لكونه معطوفاً على محل (ما)، وكذلك عطف قوله (يقول) على الفعل (يكتب) وكلاهما حينئذ للغائب[5].

أما بقية السبعة فلقد قرأوها بنصب قوله (قتلهم) وبالنون في الفعلين، وذلك ببنائهما للفاعل المعلوم[6]، وهو الله تعالى، وبذلك يكون الله تعالى يخبر عن نفسه.

---

(1) ينظر: الكشف 1/ 295 و: تفسير ابن كثير 1/ 115.
(2) ينظر: الكشف للجامع 1/ 130 و: حجة أبي علي 2/250.
(3) سورة آل عمران، الآية: 181.
(4) ينظر: حجة القراءات/ 184 و: التبصرة/ 489.
(5) ينظر: الكشف 1/ 369 : إعراب القرآن 1/ 382.
(6) ينظر: السبعة/ 220 و: حجة ابن خالويه/ 117.



من هنا تأتي قوة قراءة الجماعة لأن فيها بناء الفعل للفاعل المعلوم، وهو الأصل، كما أنّ الإسناد للمتكلم أولى من الإسناد للغائب.

اللام الجارة:

ورد في قوله تعالى: ﴿لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم﴾[1] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة حمزة بكسر اللام في قوله: (لما).

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالفتح[2].

ولقد وجهت قراءة حمزة هذه على أنه قد جعل اللام لام جر وعلقها بقوله (أخذ)، وعلى ذلك يكون المعنى: «أخذ الله الميثاق لما آتاكم»، لأن من يؤتَى شيئاً يؤخذ عليه الميثاق ـ فمن أعطي الكتاب والحكمة لا بد أن يكون من خيار الناس[3].

لام كـي:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَلۡيَحۡكُمۡ﴾[4] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة حمزة لها بكسر اللام وفتح الميم.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بسكونهما معاً[5].

ولقد وجه النحاة قراءة حمزة هذه على أنّ اللام هنا (لام كي) والفعل بعدها منصوب على معنى: «آتيناه الإنجيل لكي يحكم عيسى»[6].

أما قراءة بقية السبعة فلقد وجهت على أنّ اللام (لام الأمر) أي: أمر

---

(1) من قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾. سورة آل عمران، الآية: 81.

(2) ينظر: حجة القراءات/ 168.

(3) ينظر: الكشف 1/351 و: التبيان 1/275.

(4) من قوله تعالى: ﴿وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾. سورة المائدة، الآية: 47.

(5) ينظر: السبعة/ 244 و: حجة ابن خالويه/ 131.

(6) ينظر: الكشف 1/410 و: حجة ابن خالويه/ 131.



عيسى بالحكم بما في الإنجيل، كما أمر محمداً ﷺ بالحكم بما في القرآن[1].

ولا يخفى ما في هذا التوجيه من قوة وإلزام مما يجعل قراءة بقية السبعة أقوى من قراءة حمزة هنا.

عطف الظاهر على المضمر:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾[2] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة حمزة لها بالجر.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالنصب[3].

ولقد وجه النحاة قراءة حمزة هذه على أنها عطف على محل الهاء في قوله: (به) وهو الجر بالباء[4].

أما قراءة بقية السبعة فلقد وجهت على أنها عطف على لفظ الجلالة في قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ المنصوب على المفعولية[5].

وبذلك يكون حمزة في قراءته قد عطف على الضمير المجرور من غير إعادة حرف الجر.

والعطف في هذه الحالة قد أجازه الكوفيون لوروده في القرآن الكريم والشعر العربي الفصيح ومعهم يونس والأخفش من البصريين[6].

فمما جاء منه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ﴾[7]، فلقد عطف

---

(1) ينظر: كشف الجامع 1/279 وحجة ابن خالويه/ 131.

(2) من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾. سورة النساء، الآية: 1.

(3) ينظر: السبعة/ 226 و: التبصرة/ 472.

(4) ينظر: حجة أبي زرعة/ 189 و: كشف الجامع 1/227.

(5) ينظر: الكشف 1/375 و: معاني الفراء 1/252 ومعاني الأخفش 1/224.

(6) ينظر: الكشف 1/375 و: الكشف للجامع 1/227 و: الأنصاف 2/463.

(7) سورة النساء، الآية: 162.



قوله: (المقيمين) على الكاف في قوله: (إليك) أو في قوله: (قبلك).

ومن ذلك أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[1]، فلقد عطف قوله: (المسجد) على محل (الهاء) في قوله: (به)[2].

ومما جاء في الشعر منه ـ قول مسكين الدارمي:

تعلق في مثل السواري سيوفنا   وما بينها والكعب غوط نفائق

فلقد عطف قوله: (الكعب) على محل الضمير في قوله: (بينها)[3].

ومنه أيضاً ـ قول آخر:

فاليوم قد بت تشكونا وتشتمنا   فاذهب فما بك والأيام من عجب

فلقد عطف قوله: (الأيام) على محل الضمير في قوله: (بك)[4]. وكل ذلك عطف ظاهر على مضمر مجرور من غير إعادة حرف الجر.

ولقد منع ذلك البصريون[5]، ولا ينظر إلى منعهم ذلك، لأنّ قواعدهم قائمة على حجج نظرية، والعربية كغيرها من اللغات الأخرى ـ لا تقيمها القواعد والحجج النظرية، وإنما هي عبارة عن استعمالها من قبل الناطقين بها، وليست هي مجرد نظريات متكلفة قائمة على التقدير والتأويل.

عطف المجرور على المجرور:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَةٌ﴾[6] قراءتان، هما:

---

(1) سورة البقرة، الآية: 217.

(2) ينظر: البيان 1/153.

(3) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش 3/78.
و: الأنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري 2/464.

(4) ينظر: الكتاب 1/392 و: المصدران أنفسهما.

(5) ينظر: الأنصاف 2/463.

(6) من قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.
سورة التوبة، الآية: 61.



أولاً: قراءة حمزة لها بالجر.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالرفع[1].

ولقد وجه النحاة قراءة حمزة هذه على أنها عطف على قوله: (خير) المجرور بالإضافة.

أما قراءة بقية السبعة ـ فلقد وجهت على أنها عطف على قوله: (أذن) المرفوع على الخبرية. أي: (محمد أذن خير وهو رحمة[2]).

وواضح أنّ قراءة حمزة أقوى لعدم حاجتها إلى تقدير محذوف، كما هو الحال في القراءة الثانية[3].

ومما يقويها أيضاً كونها تؤدي إلى المجانسة في الكلام، فكما أضاف قوله: (أذن) إلى قوله: (خير) ـ أضيف أيضاً إلى قوله: (رحمة).

الجزم في جواب الأمر:

ورد في قوله تعالى: ﴿ لَّا تَخَٰفُ ﴾[4] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة حمزة لقوله: (تخاف) بالجزم.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالرفع[5].

ولقد وجه النحاة قراءة حمزة هذه على أنه قد جزم الفعل لوقوعه في جواب الأمر[6]، كما جزم الفعل (أستجب) في قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[7].

وهناك من وجه الجزم لوقوعه بعد (لا الناهية)[8].

---

(1) ينظر: السبعة/ 315 و: حجة القراءات/ 320.

(2) ينظر: حجة القراءات/ 320 و: تفسير النسفي 2/ 133.

(3) ينظر: الكشف 1/ 503 و: تفسير النسفي 2/ 133.

(4) من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾. سورة طه، الآية: 77.

(5) ينظر: حجة القراءات/ 458 و: التيسير/ 152.

(6) ينظر: الحجة/ 458 و: المشكل 2/ 470.

(7) سورة غافر، الآية: 60.

(8) ينظر: الحجة/ 458 و: المشكل 2/ 470 و: معاني الفراء 2/ 187.



إفراد اسم الجنس:

ورد في قوله تعالى: ﴿ٱلۡغُرُفَٰتِ﴾[1] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة حمزة لها (الغرفت) مفردة.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالجمع[2].

ولقد وجه النحاة قراءة حمزة هذه بأنه اسم جنس يدل على الواحد وعلى الجمع، والإفراد أخف من الجمع[3].

ويقوي قراءة حمزة هذه ـ إجماعهم على الإفراد[4] في قوله تعالى: ﴿يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ﴾[5] فيرد ما اختلف فيه إلى ما أجمعوا عليه.

---

(1) من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾. سورة سبأ، الآية: 37.

(2) ينظر: السبعة/ 531.

(3) ينظر: الكشف 2/ 208 و: زاد المسير 6/ 460.

(4) ينظر: الحجة/ 515 و: الكشف 2/ 208.

(5) سورة الفرقان، الآية: 75.

المبحث الثالث

ما انفرد به قارىء الكوفة ونحويها (الكسائي)

(حياة الكسائي)

اسمه ونسبه:

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان، أبو الحسن، المعروف بالكسائي[1].

ثقافته:

كان الكسائي إمام الكوفة في النحو والقراءات، وهو أحد القرّاء السبعة[2].

ولقد تنوعت مصادر ثقافته: فلقد أخذ النحو عن معاذ بن مسلم الهراء والخليل بن أحمد الفراهيدي[3]، وأخذ اللغة مشافهة عن الأعراب حتى أنفذ في الكتابة عنهم خمس عشرة قنينة من الحبر عدا ما حفظه عنهم[4]، وأخذ القراءة عن حمزة وابن أبي ليلى واللغة أيضاً عن عيسى بن عمر الهمداني[5].

شيوخه:

بما أنه قد تتلمذ على شيوخ في النحو والقراءات ـ فسأذكر فيما يأتي ترجمة موجزة لثلاثة منهم في ذلك، وهم كل من ابن أبي ليلى والهمداني والهراء.

---

(1) ينظر: طبقات النحويين واللغويين/ 138 و: بغية الوعاة 2/163.

(2) ينظر: المصدران أنفسهما.

(3) ينظر: معجم الأدباء 15/ 167.

(4) ينظر: المصدر نفسه و: بغية الوعاة 2/163.

(5) ينظر: طبقات ابن الجزري 1/535 و: بغية الوعاة 2/163.



1 ـ ابن أبـي ليلـى:

هو محمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن أبي ليلى، أحد أعلام القراءات التي أخذها عن الأعمش وغيره، وأخذ عنه كثيرون كان في مقدمتهم حمزة والكسائي، توفي سنة مائة وثمان وأربعين للهجرة الشريفة(1).

2 ـ عيسى بن عمر الهمداني:

هو عيسى بن عمر الثقفي، أبو سليمان، الهمداني، من أئمة اللغة، وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء والكسائي، وهو أول من هذّب النحو ورتبه وله فيه نحو سبعين مؤلفاً لم يصلنا شيء منها. توفي سنة مائة وتسع وأربعين(2) للهجرة الشريفة.

3 ـ معـاذ الهـراء:

هو معاذ بن مسلم الكوفي، أبو مسلم، المعروف بالهراء، نحوي شاعر، صنف في النحو كثيراً، ولم يصلنا شيء من ذلك، تتلمذ عليه كثيرون كان في مقدمتهم الكسائي، توفي سنة مائة وسبع وثمانين للهجرة الشريفة(3).

تلاميـذه:

كان للكسائي كثير من التلاميذ، في مقدمتهم يعقوب الحضرمي وأحمد بن جبير وحفص الدوري(4)، وسأذكرهم فيما يأتي مرتبين بحسب وفياتهم:

1 ـ يعقوب الحضرمي:

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد، أبو محمد الحضرمي. كان إماماً في القراءة، فهو أحد القراء العشرة، أخذ عن كثيرين، في مقدمتهم الكسائي.

(1) ينظر: طبقات ابن سعد 8/214 و: طبقات القراء 1/262.

(2) ينظر: وفيات الأعيان 1/393 و: نزهة الألباء/ 5.

(3) ينظر: وفيات الأعيان 1/130.

(4) ينظر: بغية الوعاة 2/167 و: طبقات القراء 1/536.



ولد بالبصرة سنة مائة وسبع عشرة، وتوفي بها سنة مائتين وخمسة للهجرة[1].

2 ـ حفص الدوري:

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمر، المعروف بحفص الدوري، إمام القراءة في زمانه التي أخذها عن كثيرين كان في مقدمتهم الكسائي، توفي سنة مائتين وست وأربعين للهجرة الشريفة[2].

3 ـ أحمد بن جبير:

هو أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر، أبو جعفر وقيل: أبو بكر الكوفي، من أئمة القراءة في بغداد التي أخذها عن كثيرين كان في مقدمتهم الكسائي. توفي سنة مائتين وثمان وخمسين للهجرة الشريفة[3].

مكانتـه:

كانت للكسائي مكانته البارزة بين علماء الكوفة، ولا سيما في النحو واللغة والقراءات، ولقد شهد له بذلك كثير من العلماء، نذكر فيما يأتي أقوال بعضهم فيه:

يقول الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه ما نصه: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي وإليه انتهت رئاسة الإقراء في الكوفة بعد حمزة الزيات[4].

ويقول ابن الأعرابي عنه: كان الكسائي أعلم الناس بالعربية قارئاً صدوقاً[5].

ويقول أبو عبيد عنه: كان الكسائي يتخير القراءات فأخذ من قراءة

---

(1) ينظر: طبقات النحويين واللغويين/ 51 و: طبقات القراء 2/386.

(2) ينظر: طبقات القراء 1/255، 536.

(3) ينظر: المصدر نفسه 1/42، 536.

(4) طبقات القراء 1/535. وينظر: بغية الوعاء 2/161.

(5) السبعة في القراءات/ 78.



حمزة وغيره ـ فاختار قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة[1].

وفاتـه:

اختلف المؤرخون في تحديد وفاته[2]، وذهب أغلبهم إلى أنها كانت سنة مائة وتسع وثمانين للهجرة النبوية الشريفة[3].

(ما انفرد به الكسائي من قراءات)

القراءات التي انفرد بها الكسائي كثيرة[4]، وسأعرض فيما يأتي القراءات التي كان للنحويين توجيه فيها:

كسر همزة (انّ) في الابتداء:

ورد في حركة همزة (انّ)[5] قراءتان، هما:

أولاً: قرأها الكسائي بالكسر.

---

(1) السبعة في القراءات/ 78 وينظر: بغية الوعاء 2/161.

(2) فمنهم من يرى أنها كانت سنة (182 هـ) ومنهم من يرى أنها كانت سنة (183 هـ) ويرى آخرون أنها كانت سنة (192 هـ) ينظر في ذلك: طبقات القراء 1/536 و: بغية الوعاة 2/163.

(3) ينظر: المصدران أنفسهما.

(4) وهي سبع وثلاثون قراءة كما يأتي:
البقرة: 11، 170، 207، وآل عمران: 19، 171، والنساء: 36، 142، والمائدة: 112، والأنعام: 136، والأعراف: 282، والتوبة: 91، ويونس: 61، 103، وهود: 46، وابراهيم: 46، والإسراء: 7، والكهف: 63، ومريم: 72، وطه: 81، 130، والنمل: 17، 24، 25، 36، والعنكبوت: 15، والدخان: 49، والذاريات: 44، والرحمٰن: 56، والتحريم: 3، والملك: 11، والمعارج: 4، والنبأ: 35، والمطففين: 26، والأعلى: 3، والفجر: 25، والقدر: 50.

(5) من قوله تعالى: ﴿ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾. سورة آل عمران، الآية: 171.



ثانياً: قرأها بقية السبعة بالفتح[1].

ولقد وجه النحاة قراءة الكسائي لها بالكسر على أن الكلام مستأنف فوقعت (انّ) في الابتداء ـ فكسرت همزتها لذلك[2].

أما قراءة بقية السبعة لها بالفتح ـ فلقد وجهت على أنّ (انّ) وما بعدها قد عطفت على ما سبق من قوله تعالى: ﴿ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ أي: يستبشرون بأن الله لا يضيع أجر المؤمنين[2].

فتح همزة (انّ) المجرورة بالحرف:

ورد في حركة همزة (انّ) في قوله تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ ﴾[3] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة الكسائي لها بالفتح.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالكسر[4].

ولقد وجه النحاة قراءة الكسائي هذه على أنّ هناك حرفاً محذوفاً، أي: بأنك، أو: لأنك. فلذلك كانت همزتها مفتوحة[5].

أما قراءة بقية السبعة فلقد وجهت على أنها قد جاءت على الحكاية عما كان يقوله في الدنيا، إذ روي عن أبي جهل وهو المخاطب هنا كان يقول: أنا أعز أهل الوادي وأمنعهم ـ فجاء التنزيل على حكاية قوله هذا[6].

والمعنى هنا يقوي قراءة الكسائي هذه لأنه جعل سبب العذاب كونه العزيز الكريم، وفي هذا تعريض بأبي جهل، إذ معناه: لأنّك الذليل المهين فذق العذاب.

---

(1) ينظر: السبعة في القراءات/ 219 وحجة أبي زرعة/ 181.

(2) ينظر: الكشف لمكي 1/364 والكشف للجامع النحوي 1/216.

(3) من قوله تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ سورة الدخان، الآية: 49.

(4) ينظر: السبعة في القراءات/ 593.

و: الحجة لأبي زرعة/ 657.

(5) ينظر: الكشف 2/265 و: الكشف للجامع النحوي 2/94.

(6) ينظر: المصدران أنفسهما و: التبيان 2/1148.

(ان) المخففة من الثقيلة:

ورد في حركة اللامين من قوله تعالى: ﴿لِتَزُولَ﴾[1] قراءتان، هما:

1 ـ قرأها الكسائي بفتح الأولى وضم الثانية منهما.

2 ـ وقرأها بقية السبعة بكسر الأولى وفتح الثانية[2].

ولقد وجه النحاة قراءة الكسائي هذه على أنه قد جعل (ان) التي قبله في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ﴾ مخففة من الثقيلة، وجعل اللام الأولى لام توكيد دخلت على الخبر مثلما دخلت (ان) لتوكيد الجملة، وقد ضم اللام الثانية لكون الفعل من لام التوكيد يكون مرفوعاً على الأصل، لتجرده من الناصب والجازم[3].

أما قراءة بقية السبعة ـ فكان توجيههم إياها على أن (ان) هنا نافية، واللام الأولى نافية أيضاً، وأن الفعل قد نصب بعد اللام النافية[4].

وقراءة الكسائي هذه تقويها عدة أمور، هي:

1 ـ أنّ فيها تعظيماً لمكرهم[5] وبالفعل لقد عظم الله مكرهم في أكثر من آية، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا﴾[6]، وقوله تعالى أيضاً: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ۝ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾[7].

2 ـ ما جاء في مصحف أبيّ: «ومكروا مكرهم وعند الله مكرهم، ولولا كلمة الله لزال من مكرهم الجبال[8]».

3 ـ ما روي عن عمر وعلي وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم من أنهم قد

---

(1) من قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾. سورة إبراهيم، الآية: ٤٦.

(2) ينظر: السبعة/ 363 و: التيسير/ 135.

(3) ينظر: الكشف لمكي 2/27 و: الحجة لأبي زرعة/ 389.

(4) ينظر: المصدران أنفسهما.

(5) ينظر: تفسير النسفي 2/266.

(6) سورة نوح، الآية: 22.

(7) سورة مريم، الآيتان: 90، 91.

(8) ينظر: الكشف لمكي 2/27.

قرأوا: ﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال تكاد﴾[1]، ذلك لأنّ (كاد) تكون لمقاربة الفعل أو لوجوبه[2].

إسناد الفعل للفاعل المعلوم:

ورد في قوله تعالى: ﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾[3] قراءتان، هما:

1 ـ قراءة الكسائي لها بكسر الصاد في جميع القرآن.

2 ـ وقرأها بقية السبعة بالفتح في جميع القرآن أيضاً[4].

ولقد وجه النحاة قراءة الكسائي هذه على أنه قد أسند الفعل وهو الإحصان إلى النساء، أي: أحصنّ أنفسهنّ بالعفاف أو بالحرية أو بالتزويج أو بالإسلام، وهذا إسناد للفعل إلى الفاعل المعلوم[5].

في حين وجهت قراءة بقية السبعة على إسناد الفعل هنا إلى الفاعل المجهول، أي: أحصنهنّ غيرهنّ كالزوج والوليّ[6].

وقوة قراءة الكسائي بينة، لأنّ فيها إسناد الفعل إلى الفاعل المعلوم وهو الأصل، في حين أن القراءة الأخرى تؤدي إلى إسناد الفعل إلى غيره، والأولى البقاء على الأصل.

إسناد الفعل إلى المتكلم المعظم نفسه:

ورد في قوله تعالى: ﴿لِيَسُـُٔوا۟﴾[7] ثلاث قراءات[8]، هي:

---

(1) الكشف لمكي 2/7.

(2) ينظر: المصدر نفسه.

(3) من قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ . . . فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾. سورة النساء، الآية: 25.

(4) ولقد وردت أيضاً في: المائدة: 5 والنور: 4، 34. .

(5) ينظر: السبعة/ 230 و: الحجة لأبي زرعة/ 196. .

(6) ينظر: الكشف لمكي 1/184 و: زاد المسير 2/49 و: النسفي 1/17.

(7) من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا﴾ سورة الإسراء، الآية: 7.

(8) ينظر: السبعة/ 378 و: التبصرة/ 82.

1 ـ قرأها الكسائي في إحدى روايتين عنه (لنسوء) بالنون وفتح الهمزة للمعظم نفسه.

2 ـ قرأها الكسائي في رواية أخرى عنه ومعه حمزة وابن عامر (ليسوء) بالياء وفتح الهمزة والتوحيد.

3 ـ قرأها بقية السبعة (ليسؤوا) بالياء وضم الهمزة على الجمع.

ولقد وجه النحاة قراءة الكسائي الأولى على أنها إخبار من الله تعالى عن نفسه، فهو إسناد للفعل إلى الفاعل المتكلم المعظم نفسه[1].

أما القراءتان الأخيرتان ـ بالياء ـ فإنهما إسناد للفعل إلى الفاعل الغائب مفرداً كان أو جمعاً[2].

وتتضح قوة قراءة الكسائي الأولى مما يأتي:

1 ـ أنّ فيها إسناداً إلى الفاعل المتكلم، وهو أولى من الإسناد إلى الغائب.

2 ـ أنّ هذه الآية قد سبقت بآيات أخرى أسند الفعل فيها إلى الله تعالى وهي قوله تعالى ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا﴾[3]، وقوله تعالى أيضاً: ﴿رَدَدْنَا﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَأَمْدَدْنَاكُم﴾[3]، وقوله تعالى أيضاً: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ﴾[3] فحمل هذه الآية ليكون في الكلام مشاكلة ومطابقة.

إسناد الفعل إلى الفاعل المتكلم وحده:

ورد في حركة التاء في قوله تعالى: ﴿عَلِمْتَ﴾[4] قراءتان، هما:

1 ـ قرأها الكسائي بالضم.

2 ـ قرأها بقية السبعة بالفتح[5].

---

(1) ينظر: الكشف لمكي 2/42 و: الحجة لابن زرعة/ 397.

(2) ينظر: المصدران أنفسهما و: ابن كثير 3/26 و: النسفي 2/308.

(3) سورة الإسراء، الآيتان: 5، 6.

(4) من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾. سورة الإسراء، الآية: 102.

(5) ينظر: السبعة/ 385 و: الحجه لأبي زرعة/ 411.

ولقد وجه النحاة قراءة الكسائي هذه على أنه قد أسند الفعل إلى الفاعل المتكلم وحده[1].

في حين وجهت قراءة بقية السبعة على إسناد الفعل إلى المخاطب وهو فرعون[2].

والذي يقوي قراءة الكسائي هذه ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال: «والله ما علم عدو الله، إنما علم موسى عليه السلام»، وأنه قد قرأها بالرفع.

إسناد الفعل إلى الفاعل المخاطب:

ورد في قوله تعالى: ﴿يَسْتَطِيعُ﴾[3] قراءتان، هما:

1 ـ قراءة الكسائي لها بالتاء.

2 ـ وقرأها بقية السبعة بالياء[4].

ولقد وجه النحاة قراءة الكسائي هذه على إسناد الفعل فيها إلى الفاعل المخاطب، وهو سيدنا عيسى عليه السلام[5].

في حين وجهت قراءة بقية السبعة لها على إسناد الفعل فيها إلى الفاعل الغائب، أي: هل يفعل ربك؟[6].

وقراءة الكسائي هنا أقوى لما يأتي:

1 ـ أنّ فيها تعظيماً لله تعالى، أي: تستطيع أن تسأل ربك ذلك.

2 ـ ما روي من أن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان الحواريون لا يشكون في أن الله تعالى بقادر على إنزال مائدة عليهم ولكنهم قالوا

---

(1) ينظر: الكشف لمكي 2/5 والتبيان 2/834.

(2) ينظر: المصدران أنفسهما و: زاد المسير 5/94 و: ابن كثير 3/67.

(3) من قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾. سورة المائدة، الآية: 112.

(4) ينظر: السبعة/ 249 و: الحجة لأبي زرعة/ 240.

(5) ينظر: الكشف للجامع النحوي 1/299.

(6) ينظر: المصدر نفسه و: الحجة لأبي زرعة/ 240.

لعيسى عليه السلام: هل تستطيع ذلك؟.

3 ـ ما روي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أنه قال: أقرأنا النبي عليه السلام: (هل تستطيع ربك) وقال معاذ: سمعت النبي عليه السلام مراراً يقرأ بالتاء في قوله تعالى: ﴿يَسْتَطِيعُ﴾[1].

إسناد الفعل إلى الفاعل الغائب:

ورد في قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾[2] قراءتان، هما:

1 ـ قرأها الكسائي بالياء.

2 ـ وقرأها بقية السبعة بالتاء[3].

ولقد وجه النحاة قراءة الكسائي هذه على إسناد الفعل فيها إلى الفاعل الغائب[4].

في حين وجهت قراءة بقية السبعة على إسناد الفعل فيها إلى الفاعل المخاطب[4].

وقراءة بقية السبعة هنا أقوى لعدة أمور، هي:

1 ـ كونها قراءة الجماعة.

2 ـ أن فيها إسناداً للفعل إلى الفاعل المخاطب، وهذا أبلغ في التهديد والوعيد، لأنّ تهديد ووعيد المخاطب أكثر خوفاً وأثراً ممن يبلغه ذلك بواسطة الغير.

3 ـ كونهم أجمعوا على القراءة بالتاء في قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾[5]، ، مما يوضح أنها بالتاء أقوى منها بالياء.

4 ـ أنّ الآية مسبوقة ومتبوعة بما يفيد الخطاب، وهو قوله تعالى قبل ذلك:

---

(1) ينظر: تفسير ابن كثير 2/109.

(2) من قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾. سورة الملك، الآية: 29.

(3) ينظر: السبعة/ 644 و: الحجة لأبي زرعة/ 716.

(4) ينظر: الكشف لمكي 2/329 و: الحجة لأبي زرعة/ 716.

(5) الملك/ 17 وينظر: النشر 2/387.



﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ﴾[1]، وقوله تعالى أيضاً: ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ ﴾[3]، وقوله تعالى أيضاً: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾[4]، وقوله تعالى بعد ذلك: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا ﴾[5]، وهذا أولى بالمشاكلة والمطابقة من قراءة الياء.

بناء الفعل لما لم يسم فاعله:

ورد في قوله تعالى: ﴿ يُعَذِّبُ... يُوثِقُ ﴾[6] قراءتان، هما:

1 ـ قرأها الكسائي بفتح الذال والثاء.

2 ـ وقرأها بقية السبعة بالكسر فيهما[7].

ولقد وجه النحاة قراءة الكسائي هذه على بناء الفعل فيها لما لم يسم فاعله، أي: لا يعذب أحد يوم القيامة مثلما يعذب الكافر حينذاك.

في حين وجهت قراءة بقية السبعة على بناء الفعل إلى الفاعل المعلوم، أي: لا يعذب أحد في الدنيا مثل عذاب الله تعالى في الآخرة.

وقراءة بقية السبعة هنا أقوى لسببين، هما:

1 ـ كونها قراءة الجماعة.

2 ـ أنّ الفعل فيها قد بني للفاعل المعلوم في حين بني في القراءة الأولى لما لم يسم فاعله، وبناء الفعل للفاعل المعلوم أصل والبقاء على الأصل أولى.

---

(1) سورة الملك، الآية: 28.

(2) سورة الملك، الآية: 20.

(3) سورة الملك، الآية: 21

(4) سورة الملك، الآية: 24.

(5) سورة الملك، الآية: 30.

(6) من قوله تعالى: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾. سورة الفجر، الآيتان: 25، 26.

(7) ينظر: الحجة لأبي زرعة/ 763 و: تفسير القرطبي 20/ 56.

حـذف المفعول:

ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾[1] قراءتان، هما:

1 ـ قرأها الكسائي بكسر الميم في (عمل) وفتح الراء في (غير).

2 ـ وقرأها بقية السبعة بفتح الميم وضم اللام منونة ورفع (غير)[2].

ولقد وجه النحاة قراءة الكسائي هذه على أنّ (عمل) فعل ماض مسند إلى ابن نوح عليه السلام، وأنّ (غير) منصوب بكونه صفة للمفعول المحذوف ـ فيكون التقدير على ذلك: (إنه عمل عملاً غير صالح)[3].

ووجهت قراءة بقية السبعة بأنّ (عمل) خبر لإنَّ، وأنّ (غير) صفة له[4].

وتتضح قوة قراءة الكسائي مما روته السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها وأسماء بنت يزيد رضي الله تعالى عنها من أن النبي ﷺ كان يقرأ: (عمل) بكسر الميم وكذلك ما روته أم سلمة رضي الله تعالى عنها من أنه ﷺ أمرها أن تقرأ بكسر الميم قوله تعالى: (عمل)[5].

النعـت:

ورد في قوله تعالى: ﴿غَيْرُهُۥٓ﴾[6] قراءتان، هما:

1 ـ قرأها الكسائي بالجر.

2 ـ وقرأها بقية السبعة بالرفع[7].

---

(1) من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾. سورة هود، الآية: 46.

(2) ينظر: السبعة/ 334 و: الحجة لأبي زرعة/ 341.

(3) ينظر: معاني القرآن للفراء 2/ 17 و: الكشف لمكي 1/ 530.

(4) ينظر: الكشف لمكي 1/ 530 و: تفسير النسفي 2/ 191.

(5) ينظر: سنن الترمذي 8/ 130 و: جامع البيان للطبري 1/ 351.

(6) من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾. سورة الأعراف، الآية: 59.

(7) ينظر: السبعة/ 284 و: الحجة لأبي زرعة/ 285.



ولقد وجه النحاة قراءة الكسائي هذه بالجر على أنه صفة لقوله: (من إله) المجرور لفظاً بحرف الجر الزائد[1].

أما قراءة بقية السبعة فلقد وجهت على أنه بدل من قوله: (من إله) المرفوع محلاً[2].

والحمل على اللفظ أولى من الحمل على الموضع وبذلك تكون قراءة الكسائي أقوى من القراءة الأخرى.

العطف على المحل:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ﴾[3]، ثلاث قراءات[4]، هي:

1 ـ قرأها الكسائي كلها بالرفع.

2 ـ قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر كلها بالنصب عدا قوله: (الجروح) ـ فبالرفع.

3 ـ وقرأها بقية السبعة بالنصب جميعاً.

ولقد وجهت قراءة الكسائي هذه توجيهين، هما:

أ ـ أنها معطوفة على محل قوله تعالى: ﴿بِٱلنَّفْسِ﴾ والذي هو الرفع.

ب ـ أنها مستأنفة[5].

وتظهر قوة قراءة الكسائي على غيرها فيما يأتي:

1 ـ ما روي من أن الرسول ﷺ قد قرأها بالرفع[6].

---

(1) ينظر: الكشف لمكي/ 284 و: مغني اللبيب 1/ 158.

(2) ينظر: الكشف لمكي 1/ 467 و: تفسير القرطبي 7/ 233.

(3) من قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾. سورة المائدة، الآية: 45.

(4) ينظر: السبعة/ 244 و: الحجة لأبي زرعة/ 226.

(5) ينظر: معاني القرآن للأخفش 1/ 340 و: الحجة لأبي زرعة/ 227.

(6) ينظر: الحجة لأبي زرعة/ 227 و: تفسير الطبري 1/ 292.



2 ـ إجماعهم على الرفع في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[1]، فيرد ما اختلف فيه على ما أجمعوا عليه.

3 ـ أن الرفع أجود من النصب لمجيء الاسم الثاني بعد تمام خبر الأول.

البـــدل:

ورد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ ﴾[2] قراءتان، هما:

1 ـ قرأها الكسائي بفتح همزة (انّ).

2 ـ وقرأها بقية السبعة بالكسر[3].

ولقد وجه النحاة قراءة الكسائي هذه على إبدال (إنّ) وما بعدها من قوله: (أنّه) وما بعدها في قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[4] فيكون ذلك بدل الشيء من الشي، أي: شهد الله أنه لا إله إلاّ هو وشهد أنّ الدين عند الله الإسلام، كما يجوز أن يكون ذلك بدل اشتمال[5].

أما قراءة بقية السبعة فلقد وجهت على الاستئناف والابتداء[6].

حذف المنادى:

ورد في قوله تعالى: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ ﴾[7] قراءتان، هما:

1 ـ قرأها الكسائي بتخفيف لام (ألا).

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 128 وينظر: النشر 2/123.

(2) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾. سورة آل عمران، الآية: 19.

(3) ينظر: حجة أبي زرعة/ 157 ـ 158.

(4) سورة آل عمران، الآية: 18.

(5) ينظر: الكشف لمكي 1/338 و: الحجة لأبي علي 2/349.

(6) ينظر: الكشف لمكي 1/338 و: تفسير ابن كثير 1/362.

(7) من قوله تعالى: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾. سورة النمل، الآية: 25.



2 ـ وقرأها بقية السبعة بتشديدها[1].

ووجهت قراءة الكسائي هذه على أنّ (ألا) للتنبيه، و (يا) بعدها للنداء، وقد حذف المنادى، أي: (ألا يا قوم اسجدوا)[2].

أما قراءة بقية السبعة فلقد وجهت على أنّ (ألا) مكونة من (أن) الناصبة و (لا) النافية[3].

وقوة قراءة الكسائي هذه تتضح فيما يأتي:

1 ـ أنّ الحذف في باب النداء كثير، إذ هو محل للتخفيف فمثلما حذف التنوين من المنادى المفرد العلم ـ حذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه، ومثل ذلك حذف جزء من المنادى نفسه كما هو الحال في المنادى المرخم، وحذف المنادى كثير في كلام العرب من ذلك ما جاء في قول ذي الرمة:

ألا يا أسلمي يا دار ميّ على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر

أي: يا دار ميّ أسلمي.

وتقول العرب في كلامها: (ألا يا ارحمونا) أي: يا هؤلاء ارحمونا.

2 ـ أنّ الفعل لا يقع بعد (يا) ـ فلا بدّ من تقدير اسم محذوف بعدها، وهو المنادى هنا.

3 ـ لقد جاءت في قراءة ابن مسعود: (هلاّ تسجدون لله)[4] بالتاء على الخطاب. وهذا يتفق مع قراءة الكسائي هذه[5].

صـرف ثمـود:

ورد في قوله تعالى: ﴿لِثَمُودَ﴾[6] قراءتان، هما:

---

(1) ينظر: الحجة لأبي زرعة/ 526 و: التيسير/ 167.

(2) ينظر: مشكل إعراب القرآن 2/ 157 و: الحجة لأبي زرعة/ 526.

(3) ينظر: حجة أبي زرعة/ 527 و: المشكل 2/157.

(4) ينظر: التبيان للعكبري 2/ 1006.

(5) ينظر: حجة أبي زرعة/ 526 و: معاني القرآن للفراء 2/ 290.

(6) من قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَآ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾. سورة هود الآية: 68.



1 ـ قرأها الكسائي بالتنوين.
2 ـ وقرأها بقية السبعة بغير تنوين[1].

ولقد وجه النحاة قراءة الكسائي له بالتنوين على أنه قد جعله اسماً للحيّ والأب، وهما مذكران ـ فصرفه، لأنّ الصرف أصل الاسماء كلها، ويمتنع إذا ما اجتمعت في الاسم علتان من علل محددة معروفة أو علة واحدة تقوم مقام العلتين وليس واحداً من هذين الأمرين المانعين هنا[2].

أما قراءة بقية السبعة فلقد وجهت على أنه اسم للقبيلة وهي مؤنث ـ فاجتمعت فيه علتا المنع وهما العلمية والتأنيث ـ فلم ينون[3].

وكلتا القراءتين جيدتان حسنتان من حيث التوجيه.

نعم (بكسر العين) حرف جواب:

ورد في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ نَعَمْ﴾[4] قراءتان، هما:

1 ـ قرأها الكسائي بكسر العين في (نعم).
2 ـ وقرأها بقية السبعة[5] بالفتح.

ويقوي قراءة الكسائي هذه أمور ثلاثة، هي:

1 ـ ما روي في الحديث الشريف من أنّ رجلاً لقي النبي ﷺ بمنى ـ فقال: أنت الذي يزعم أنه نبي؟ ـ فقال: نعم. بكسر العين[6].

2 ـ ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من كونه أنكر فتح عين

---

(1) ينظر: السبعة/ 337 و: النشر 2/379.
(2) ينظر: الكشف لمكي 1/533 و: الكشف للجامع النحوي 1/448.
(3) ينظر: المصدران أنفسهما و: معاني القرآن للفراء 2/20.
(4) من قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. سورة الأعراف، الآية: 44.
(5) ينظر: السبعة/ 281 و: الحجة لأبي زرعة/ 282.
(6) ينظر: الحجة لأبي زرعة/ 282 و: النهاية لابن الأثير 5/84.



(نعم) الحرفية[1].

3 ـ أنّ الكسر فيها يؤدي إلى التفريق بين الحرفية منها والاسمية إذ يطلق على الواحد من الأنعام (نعم) بفتح العين وبذلك يكون الاسم قد خص بالفتحة التي هي أخف الحركات، لكونه أشرف الكلمتين[2].

ولقد قرأ الكسائي (نعم) هذه بالكسر أينما وردت في كل القرآن الكريم[3].

والقراءتان حسنتان لكونهما يمثلان لغتين من لغات العرب إذ إنَّ الكسر فيها لغة كنانة.

---

(1) ينظر: الكشف لمكي 1/462 و: حاشية الدسوقي على المغني 2/8.

(2) ينظر: التبيان 1/570 و: المغني لابن هشام 2/345.

(3) ينظر: السبعة/ 281 و: الحجة لأبي زرعة/ 282.

الفصـــل الثالـث

ما انفرد به إماما البصرة والشام
وفيـه مبحثـان

المبحـث الأول:
ما انفرد به إمام البصرة (أبو عمرو)

المبحـث الثـانـي:
ما انفرد به إمام الشام (ابن عامر)

المبحث الأول

ما انفرد به إمام البصرة (أبو عمرو)

(حياة قارىء البصرة ـ أبي عمرو ـ)

اسمـه ونسبـه:

هو زبان بن العلاء بن عمار، أبو عمرو[1].

ولادتـه:

ولد بمكة، سنة ثمان وستين للهجرة النبوية الشريفة[2].

صفـاتـه:

كان صدوقاً ثقة فيما يروي حجة لا يضاهى، وتنسك في أواخر حياته فأحرق جميع دفاتره التي امتلأ بها حتى السقف بيته.

مكانتـه:

أحد القراء السبعة، وإمام أهل البصرة في القراءة والعربية.

يقول عنه أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر.

ويقول عنه ياقوت: كان أعلم الناس بالعربية والقرآن وأيام العرب[3].

شيوخـه:

أخذ عن كثيرين في مكة والمدينة والبصرة والكوفة، منهم: أنس بن مالك والحسن البصري وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد ونصر بن عاصم الليثي وهذه ترجمة موجزة لثلاثة من هؤلاء:

---

(1) هناك خلاف في اسمه بين المؤرخين، إذ بلغوا في ذلك واحداً وعشرين قولاً، أصحها أن اسمه (زبان) كما ذكر ذلك كل من ياقوت والسيوطي.

(2) وقيل: إنَّه ولد سنة (94 هـ).

(3) ينظر في ذلك: معجم الأدباء 11/156 و: بغية الوعاة 2/403.



1 ـ نصر بن عاصم:

هو نصر بن عاصم الليثي، من أوائل النحاة البصريين، وهو أول من نقط المصحف.

وهو من فقهاء التابعين، ولقد أخذ النحو عن يحيى بن يعمر، وعنه أخذ أبو عمرو بن العلاء.

لم يعرف تأريخ ولادته.

توفي سنة تسع وثمانين للهجرة النبوية الشريفة بالبصرة[1].

2 ـ سعيد بن جبير:

هو سعيد بن جبير، أبو عبدالله، تابعي، وهو أعلم أهل زمانه، وقد أخذ علمه عن ابن عباس وابن عمر، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل بعد مقتله على يد الحجاج: قتل الحجاج سعيد وما على وجه الأرض أحد إلا مفتقر إلى علمه.

ولد بالكوفة سنة خمس وأربعين، وقتل بواسط، وذلك سنة خمس وتسعين للهجرة النبوية الشريفة[2].

3 ـ الحسن البصري:

هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، تابعي، إمام أهل البصرة علماً وفقهاً وفصاحة.

قال عنه الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء.

ولد بالمدينة سنة إحدى وعشرين وتوفي بالبصرة سنة عشر بعد المائة للهجرة النبوية الشريفة[3].

تلاميـذه:

كان له كثير من التلاميذ، إذ أخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً جماعة

---

(1) ينظر في ترجمته: طبقات الزبيدي 2/21 و: بغية الوعاة للسيوطي 2/403.

(2) ينظر في ترجمته: وفيات الأعيان 1/204 و: حلية الأولياء 4/272.

(3) ينظر في ترجمته: ميزان الاعتدال 1/254 و: حلية الأولياء 2/131.



كثيرون، من بينهم عبدالله بن المبارك وأبو محمد اليزيدي. وأخذ عنه النحو كثيرون أيضاً كان من بينهم الخليل بن أحمد الفراهيدي ويونس بن حبيب البصري، وأخذ عنه الأدب جماعة كان من بينهم كل من أبي عبيدة الأصمعي ومعاذ بن مسلم الهراء، كما أخذ عنه الحروف سيبويه[1]، وسأوجز الحديث فيما يأتي عن ثلاثة من هؤلاء كل في علم من هذه العلوم:

1 ـ عبد الله بن المبارك:

هو عبدالله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمن، المجاهد التاجر شيخ الإسلام، أفنى عمره في الأسفار: حاجاً ومجاهداً وتاجراً، جمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس.

لم يعرف مكان ولادته التي كانت سنة ثمانية بعد المائة، وتوفى في مدينة هيت إحدى مدن العراق على الفرات، سنة إحدى وثمانين بعد المائة للهجرة النبوية الشريفة[2].

2 ـ يونس بن حبيب:

هو يونس بن حبيب الضبي، أبو عبد الرحمن، النحوي البصري، إمام البصرة في النحو والأدب في عصره، أخذ علمه عن كثيرين من بينهم أبو عمرو ابن العلاء، وأخذ عنه كثيرون من بينهم كل من سيبويه والكسائي والفراء.

ولد في قرية جبل: بفتح الجيم وضم الباء المشددة الواقعة على نهر دجلة سنة أربع وتسعين وتوفي بالبصرة وذلك سنة اثنتين وثمانين بعد المائة للهجرة النبوية الشريفة[3].

3 ـ الأصمعي:

هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، أبو سعيد الأصمعي الباهلي.

---

(1) ينظر في ذلك: معجم الأدباء للحموي 11/156 و: البغية للسيوطي 2/403.

(2) ينظر في ذلك: تذكرة الحفاظ 1/253 و: حلية الأولياء 8/162.

(3) ينظر في ذلك: الفهرست لابن النديم/ 44 و: نزهة الألباء/ 59.



راوية العرب، وكان إماماً في اللغة والأدب والشعر وتأريخ البلدان.

أخذ عن كثيرين، وفي مقدمتهم أبو عمرو بن العلاء.

ولد بالبصرة سنة مائة واثنتين وعشرين، وتوفي بها سنة مائتين وستة عشر من الهجرة النبوية الشريفة[1].

وفـاتـه:

كانت وفاة أبي عمرو بن العلاء في مدينة الكوفة، سنة أربع وخمسين بعد المائة للهجرة النبوية الشريفة فرحمه الله تعالى[2].

(ما انفرد به قارىء البصرة)

هناك قراءات كثيرة انفرد بها أبو عمرو بن العلاء[3]، قارىء البصرة نعرض منها فيما يأتي القراءات التي كان للنحويين توجيه فيها، وذلك على النحو الآتي:

---

(1) ينظر في ترجمته: وفيات الأعيان لابن خلكان 1/288 و: أخبار النحويين البصريين للسيرافي/ 58.

(2) ينظر في ترجمة أبي عمرو:
غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري 1/288.
و: طبقات الزبيدي / 177.
و: نزهة الألباء لابن الإنباري/ 31.
و: معجم الأدباء للحموي 11/156.
و: الأعلام للزركلي 3/41.

(3) وهذه القراءات في: البقرة: 2، 12، 51، 67، 128، 149، 219، 281، وآل عمران: 83، 153، والمائدة: 32، 53، والأنعام: 76، والأعراف: 40، 62، 81، 111، 113، 161، 173، والأنفال: 67، 70، وهود: 27، 46، ويوسف: 31، والنحل: 48، والإسراء: 2، والكهف: 42، 66، ومريم: 1، وطه: 1، 63، 64، 102، والحج: 45، والمؤمنون: 87، والقصص: 60، ولقمان: 27، والأحزاب: 2، 30، وسبأ: 16، وفاطر: 33، 36، وص: 58، والزمر: 38، وغافر: 60، ومحمد: 25، والفتح: 24، والحجرات: 14، والطور: 21، والحديد: 8، 23، والحشر: 2، والممتحنة: 10، والمنافقون: 10، ونوح: 25، والمرسلات: 11، والأعلى: 16، والفجر: 17، وقد بلغت تسعاً وخمسين قراءة.

مثنى أسماء الإشارة كالمثنى في إعرابه:

ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ﴾[1] قراءتان[2]، هما:

أولاً: قراءة أبي عمرو لها (إن هذين) بالياء، وتشديد نون (إنّ).

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها (إن هذان) بالألف وتشديد نون (إنّ).

ولقد وجه النحاة قراءة أبي عمرو هذه على أنّ نصب المثنى وجره بالياء لغة فصحاء العرب، فكذلك ما جاء على هيئة المثنى من المبنيات[3].

العطف على اسم انّ:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَحْرُ﴾[4] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة أبي عمرو لها بالنصب.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالرفع[5].

ولقد وجه النحاة قراءة أبي عمرو هذه أحد توجيهين، هما:

1 ـ أنه قد نصبه، عطفاً على اسم[6] انّ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ﴾[7].

2 ـ أنه قد نصبه على أنّه مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، وهو قوله: (يمده)[8].

---

(1) من قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾، سورة طـه، الآية: 63.

(2) ينظر: حجة القراءات/ 454 و: التبيان 2/ 894.

(3) ينظر: معاني القرآن للفراء 2/ 183 و: البيان 2/ 144 و: القرطبي 11/ 216.

(4) من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، سورة لقمان، الآية: 27.

(5) ينظر: حجة القراءات/ 566 و: التيسير/ 177 و: النشر 2/ 332.

(6) ينظر: حجة أبي زرعة/ 566 و: المشكل 2/ 184.

(7) سورة لقمان، الآية: 27.

(8) ينظر: التبيان 3/ 1045 و: البيان 2/ 256.



وهنا قد يُثار سؤال مفاده: إنَّ من اختيار أبي عمرو ـ رفع المعطوف على اسم أنّ إذا وقع بعد الخبر. فكيف نصبه هنا؟.

يجاب عن هذا التساؤل: بأنّ الكلام هنا لم يتم بعد، لعدم ورود جواب (لو)، وبما أن العطف قد جاء قبل تمام الكلام فقد جعله مثل العطف قبل مجيء الخبر، لذلك كان اختياره النصب هنا ولم يختر الرفع كما اختاره في مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾[1]، فلقد اختار هناك رفع (الساعة) عطفاً على محل اسم إنّ قبل دخول (إنّ) عليه[2].

بناء الفعل للفاعل المعلوم:

ورد في قوله تعالى: ﴿تُرْجَعُونَ﴾[3] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة أبي عمرو لها، بفتح التاء وكسر الجيم.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها، بضم التاء وفتح الجيم[4].

ولقد وجه النحاة قراءة أبي عمرو هذه على أنه قد بنى الفعل للفاعل المعلوم.

في حين وجهوا القراءة الثانية على بناء الفعل للفاعل المجهول[5].

ويقوي قراءة أبي عمرو هذه بإسناد الرجوع للفاعل المعلوم ـ كون الرجوع قد أسند للفاعلين في أكثر من آية، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[6] وقوله تعالى أيضاً: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾[7] فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه.

---

(1) سورة الجاثية، الآية: 32.

(2) ينظر: حجة أبي زرعة/ 567 و: البيان 2/256.

(3) من قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾. سورة البقرة، الآية: 281.

(4) ينظر: حجة القراءات/ 149 و: النشر 2/301.

(5) ينظر: الكشف 1/319 و: حجة أبي زرعة/ 149.

(6) سورة البقرة، الآية: 46.

(7) سورة المائدة، الآية: 48.

تأنيث فعل الفاعل:

ورد في قوله تعالى: ﴿يَكُونَ﴾(1) قراءتان، هما:

أولاً: قراءة أبي عمرو لها (تكون) بالتاء.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالياء(2).

ولقد وجه النحاة قراءة أبي عمرو لها على أنه قد أنث الفعل لكونه أراد جماعة الأسرى(3). وهو في ذلك كما جاء في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾(4) ومثل ذلك في القرآن كثير(5).

ومما يقوي ذلك وجود ألف التأنيث في قوله: (الأسرى)(6).

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ﴾(7) إذ قرأ قوله: (تتفيأ) بالتاء، لكون الفاعل مؤنثاً، ذلك لأنّ كل جمع لغير الآدميين مؤنث(8)، إذ تقول: هذه المساجد، و: تلك المنابر، و: جاءت الرسل.

إسناد الفعل للفاعل المتكلم وحده:

ورد في قوله تعالى: ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾(9) قراءتان، هما:

أولاً: قراءة أبي عمرو لها (أهلكتها) بالتاء من غير ألف بها.

---

(1) من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. سورة الأنفال، الآية: 67.

(2) ينظر: حجة القراءات/ 313 و: التبصرة/ 73.

(3) ينظر: حجة القراءات/ 313 و: الكشف 1/ 495.

(4) سورة الشعراء، الآية: 105.

(5) ينظر: الكشف 1/ 495 و: زاد المسير 3/ 380.

(6) ينظر: حجة القراءات/ 313.

(7) سورة النحل، الآية: 48.

(8) ينظر: حجة القراءات/ 391.

(9) من قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾. سورة الحج، الآية: 45.



ثانياً: قراءة بقية السبعة لها (أهلكناها) بالنون والألف[1].

ولقد وجه النحاة قراءة أبي عمرو هذه على أنّه أسند الفعل فيها إلى المتكلم وحده[2].

والذي يقوي هذا التوجيه ما جاء قبله وما جاء بعده:

فلقد جاء قبله قوله: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾[3]، وجاء بعده قوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا﴾[4] - فكان الأولى فيما وقع بينهما مماثلاً لهما في الإسناد، ليأتلف الكلام ويكون على نظام واحد[5].

إسناد الفعل للفاعل المعظم نفسه:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ﴾[6] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة أبي عمرو لها: (وأتبعناهم)[7] بقطع الألف، وإسكان التاء والعين، وبالنون.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها: (واتبعتهم) بوصل الألف وتشديد التاء، وفتح العين، وإسكان التاء[8].

كما ورد في قوله تعالى من الآية نفسها: ﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾[9] ثلاث قراءات، هي كما يأتي[10]:

---

(1) ينظر: حجة أبي زرعة/ 479.

(2) ينظر: الكشف 2/121 و: التبيان 2/495.

(3) سورة الحج، الآية: 44.

(4) سورة الحج، الآية: 48.

(5) ينظر: حجة أبي زرعة/ 479 و: التبيان 2/495 و: النسفي 3/105.

(6) من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ ٱمْرِيٍٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾. سورة الطور، الآية: 21.

(7) ينظر: حجة أبي زرعة/ 681.

(8) ينظر: حجة أبي زرعة/ 681 - 683.

(9) سورة الطور، الآية: 21.

(10) ينظر: التيسير/ 203 و: النشر 2/362.

أولاً: قرأها أبو عمرو: (ذرياتهم) بالجمع، وكسر التاء.

ثانياً: قراءة ابن عامر لها وفي إحدى الروايتين عن نافع (ذرياتهم) بالجمع ورفع التاء.

ثالثاً: قراءة بقية السبعة لها والرواية المشهورة عن نافع: (ذريتهم) بالإفراد، ورفع التاء.

والذي يهمنا هنا توجيه قراءة أبي عمرو: (وأتبعناهم ذرياتهم) إذ إنه جعل الفعل هنا لله تعالى، فأخبر معظماً نفسه، ونصبت (ذرياتهم) بالكسرة، لأنّ التاء فيها غير أصلية مثل تاء نحو (مسلمات) وهي مفعول ثان للفعل (أتبعنا) أما المفعول الأول له فهو ضمير الجماعة (هم)[1].

ويقوي هذا قوله تعالى بعد ذلك: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ﴾ إذ أسند الفعل لله تعالى المعظم نفسه، ولم يقل: (ألحقت)، وبذلك يتسق التعبير ويأتلف الكلام حينما يكون على نظام واحد[2].

إسناد الفعل للفاعل الغائب:

ورد في قوله تعالى: ﴿تَعْمَلُونَ﴾[3] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة أبي عمرو لها: (يعملون) بالياء.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها: (تعملون) بالتاء[4].

ولقد وجه النحاة قراءة أبي عمرو هذه على إسناد الفعل للفاعل الغائب[5].

ووجهوا قراءة بقية السبعة لها على إسناد الفعل للفاعل المخاطب، وهو

---

(1) ينظر: حجة القراءات/ 681 و: تفسير القرطبي 17/66.

(2) ينظر: المصدران أنفسهما و: التبيان 2/1184.

(3) من قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. سورة البقرة، الآية: 149.

(4) ينظر: حجة أبي زرعة/ 117 و: التيسير/ 77.

(5) ينظر: الكشف 268 و: التبيان 1/128.



النبي ﷺ والمؤمنين معه[1].

وحجة أبي عمرو في ذلك مناسبتها لما قبلها في قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾[2].

في حين كانت الحجة لبقية السبعة ـ مناسبتها لما قبلها ولما بعدها[3]، إذ جاء قبلها قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾[4] وقوله تعالى أيضاً: ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾[4]، أما بعدها فجاء قوله تعالى: ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾[5] وقوله تعالى أيضاً: ﴿عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾[5] وقوله كذلك: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[5].

فكل هذا خطاب للنبي ﷺ وللمؤمنين معه ـ فاتساق الآية مع ما قبلها ومع ما بعدها ـ أولى من اتساقها مع ما قبلها دون ما بعدها.

كما أنّ إسناد الفعل للفاعل الحاضر ـ أولى من إسناده للغائب[6].

من هنا تتضح قوة توجيه قراءة الجماعة على قراءة أبي عمرو، فضلاً عن كونها قراءة الجماعة.

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾[7]، إذ قرأ قوله: (يبغون) بالياء[8] ـ فأسند الفعل للفاعل الغائب[9].

ومما يقوي هذا هنا ـ اتساق الآية مع ما قبلها[10]، إذ جاء قبلها قوله

---

(1) ينظر: الكشف 268 و: التبيان 1/128.

(2) سورة البقرة، الآية: 146.

(3) ينظر: حجة أبي زرعة/ 117 و: الكشف 1/268.

(4) سورة البقرة، الآية: 149.

(5) سورة البقرة، الآية: 150.

(6) ينظر: تفسير النسفي 1/83 و: تفسير ابن كثير 1/195.

(7) سورة آل عمران، الآية: 83.

(8) ينظر: حجة أبي زرعة/ 170.

(9) ينظر: الكشف 1/353.

(10) ينظر: حجة أبي زرعة/ 170.

تعالى: ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[1].

وفعل مثل ذلك أيضاً في قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا﴾[3] إذ قرأ قوله: (تقول) في كلتا الآيتين بالياء[4] ـ فأسند الفعل للفاعل الغائب، ليتسق الكلام مع ما قبله ومع ما بعده: فلقد جاء قبله قوله: ﴿مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾[5] وجاء بعده قوله: ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ﴾[6].

وفعل ذلك أيضاً في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا﴾[7] إذ قرأ قوله: (يتخذوا) بالياء بإسناد الفعل للفاعل الغائب[8] وذلك لقربه من قوله (بني إسرائيل) ـ فأسند الفعل إليهم، ويكون المعنى حينئذ: (جعلناه هدى لبني إسرائيل لئلا تتخذوا من دوني وكيلا).

ومثل ذلك فعل في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[9] إذ قرأها بالياء فأسند الفعل للفاعل الغائب[10].

وكذلك فعل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[11]، وقوله تعالى أيضاً: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾[12] إذ قرأ قوله:

---

(1) سورة آل عمران، الآية: 82.
(2) سورة الأعراف، الآية: 172.
(3) سورة الأعراف، الآية: 173.
(4) ينظر: حجة أبي زرعة/ 302.
(5) سورة الأعراف، الآية: 172.
(6) سورة الأعراف، الآية: 173.
(7) سورة الإسراء، الآية: 2.
(8) ينظر: حجة أبي زرعة/ 396.
(9) سورة القصص، الآية: 60.
(10) ينظر: الحجة/ 548.
(11) سورة الأحزاب، الآية: 2.
(12) سورة الأحزاب، الآية: 9.

(تعملون) في الآيتين بالياء ـ فأسند الفعل للفاعل الغائب[1].

ومثله في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾[2] إذ قرأ قوله (تعملون) بالياء على إسناد الفعل للفاعل الغائب[3].

ويقوي ذلك ما جاء قبله من قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ﴾[4] وما جاء بعده من قوله تعالى: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ﴾[5] وبذلك يتسق الكلام مع ما قبله ومع ما بعده.

وفعل الشيء نفسه في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ * وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ * وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا * وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾[6]، إذ قرأ كل ذلك بإسناد الفعل للفاعل الغائب.

ويقوي ذلك مجيء هذه الأفعال بعد الخبر عن الناس، وبذلك يأتلف الكلام[7].

بناء الفعل لما لم يسم فاعله:

ورد في قوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفْ﴾[8] ثلاث قراءات[9]، هي:

أولاً: قراءة أبي عمرو لها (يضعف) بضم الياء فيها، وفتح العين مشددة ورفع (العذاب).

---

(1) ينظر: الحجة/ 570 و: التبيان 2/1051 و: الكشف 2/193.
(2) سورة الفتح، الآية: 24.
(3) ينظر: الحجة/ 674.
(4) سورة الفتح، الآية: 24.
(5) سورة الفتح، الآية: 25.
(6) سورة الفجر، الآيات: 17 ـ 20.
(7) ينظر: حجة أبي زرعة/ 762 و: الكشف 2/372.
(8) من قوله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾. سورة الأحزاب، الآية: 30.
(9) ينظر: حجة أبي زرعة/ 575 و: الكشف 2/196.

ثانياً: قراءة ابن عامر لها (نضعف) بضم النون، وكسر العين مشددة ونصب العذاب، ومعه في ذلك ابن كثير.

ثالثاً: قراءة بقية السبعة لها (يضاعف) بضم الياء، وفتح العين بعدها ألف، ورفع العذاب.

ولقد وجه النحاة قراءة أبي عمرو هذه على أنه قد بنى الفعل فيها لما لم يسم فاعله[1].

في حين وجهت قراءة كل من ابن عامر وابن كثير على بناء الفعل فيها للفاعل المعلوم المتكلم المعظم نفسه، وهو الله تعالى[2].

ويقوي ذلك ما جاء بعدها من إسناد الفعل للفاعل المعلوم في قوله تعالى: ﴿نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا﴾[3]، كما أنّ إسناد الفعل للفاعل المعلوم أصل ولغيره فرع منه والبقاء على الأصل ـ إذا أمكن ـ أولى[4]، وبذلك يتضح أنّ قراءتهما أولى.

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾[5]، إذ قرأ قوله (يدخلونها) بضم الياء، وفتح الخاء ـ وذلك ببناء الفعل فيها لما لم يسم فاعله[6]، كي يأتلف الكلام مع ما بعده في قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا﴾[7]، وبذلك يكون الكلام على نسق واحد.

وفعل الشيء نفسه في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ﴾[8] قرأ

---

(1) ينظر: حجة أبي زرعة/ 575.
(2) ينظر: المصدر والصفحة أنفسهما.
(3) سورة الأحزاب، الآية: 31.
(4) ينظر: المصدر نفسه و: الكتاب 2/285 و: الكشف 2/196.
(5) سورة فاطر، الآية: 33.
(6) ينظر: حجة أبي زرعة/ 292.
(7) سورة فاطر، الآية: 33.
(8) سورة فاطر، الآية: 36.



قوله (نجزي) بالياء المضمومة، والزاي المفتوحة، وقرأ قوله (كل) بالرفع، وبذلك بنى الفعل فيها لما لم يسم فاعله[1].

ويقوي ذلك أمران، هما:

أولاً: ورود أكثر ألفاظ المُجازاة في القرآن الكريم بلفظ ما لم يسم فاعله، من ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ﴾[2] ومثل ذلك كثير في القرآن الكريم.

ثانياً: كي يأتلف الكلام مع ما قبله في الآية نفسها، وهو قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾[3].

ومثل ذلك فعل في قوله تعالى: ﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾[4] إذ قرأ قوله (أملي) بضم الألف، وكسر اللام، وفتح الياء، على بناء الفعل فيها لما لم يسم فاعله[5].

ومثل هذا في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ﴾[6]، إذ قرأ قوله (أخذ) بضم الألف، وكسر الخاء، وقوله (ميثاقكم) بضم القاف، وذلك ببناء الفعل هنا لما لم يسم فاعله[7].

ويقوي ذلك الإجماع على بناء الفعل لما لم يسم فاعله في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[8] ـ فرد ما اختلف فيه إلى ما أجمعوا عليه.

---

(1) ينظر: حجة أبي زرعة/ 593.
(2) سورة غافر، الآية: 17.
(3) سورة فاطر، الآية: 36.
(4) سورة محمد، الآية: 25.
(5) ينظر: حجة أبي زرعة/ 667.
(6) سورة الحديد، الآية: 8.
(7) ينظر: حجة أبي زرعة/ 667.
(8) سورة الأعراف، الآية: 169.



عدم إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله:

ورد في قوله تعالى: ﴿كَٰشِفَٰتُ ... ضُرِّهِۦ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦ﴾(1) قراءتان، هما:

أولاً: قراءة أبي عمرو لهما بتنوين (كاشفات وممسكات) ونصب ما بعدهما.

ثانياً: قراءة بقية السبعة بإضافتهما إلى ما بعدهما(2).

وحجة أبي عمرو في قراءته هذه ـ أن الفعل فيهما منتظر في المستقبل لم يقع بعد، وما لم يقع من أسماء الفاعلين إذا كان في الحال ـ فالوجه فيه النصب(3) وعدم إضافته إلى معموله وهو ظاهر كلام سيبويه(4).

إضافة الاسم إلى جنسه:

ورد في قوله تعالى: ﴿أُكُلٍ﴾(5) قراءتان، هما:

أولاً: قراءة أبي عمرو لها (أكل) من غير تنوين.

ثانياً: قراءة بقية السبعة(6) لها بالتنوين.

ولقد وجه النحاة قراءة أبي عمرو هذه على إضافة قوله (أكل) إلى قوله (خمط)، والأكل: الثمر، والخمط: الأراك ـ فكأنه قال: ثمر الأراك، وبذلك

---

(1) من قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ قُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾. سورة الزمر، الآية: 38.

(2) ينظر: حجة أبي زرعة/ 623.

(3) ينظر: المصدر نفسه، و: الكشف 2/239.

(4) ينظر: المصدران أنفسهما و: همع الهوامع 5/83.

(5) من قوله تعالى: ﴿فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٍ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ﴾. سورة سبأ، الآية: 16.

(6) ينظر: حجة القراءات/ 587 و: التيسير/ 180 و: النشر 2/336.



يكون قد أضاف الاسم إلى جنسه لاختلاف اللفظين[1].

والذي يقوي ذلك ـ أنه لا يحسن إعراب قوله (خمط) نعتاً للأكل؛ ذلك لأن الخمط اسم شجر بعينها، كما لا يحسن كونه بدلاً، لأنه غير الأول، ولا هو بعضه[2]. فلما لم يحسن إعرابه كذلك كما هو الأمر في توجيه بعض النحاة قراءة بقية السبعة[3] ـ إضافة أبو عمرو وهو الأقوى من هذين التوجيهين.

العطـف:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ﴾[4] قراءات ثلاث، هي:

أولاً: قراءة أبي عمرو لها (ويقول) بالواو، والنصب.

ثانياً: قراءة أهل الحجاز والشام لها (يقول) من غير واو، وبالرفع.

ثالثاً: قراءة الكوفيين لها (ويقول) بالواو، وبالرفع[5].

ولكل من هذه القراءات توجيهها، نذكر فيما يأتي توجيههم قراءة أبي عمرو لهذه الآية، إذ إنَّ لهم في توجيهها خمسة مذاهب، هي:

1 ـ أنه قد عطف قوله (يقول) على قوله (يأتي) على المعنى، لأنّ معنى (عسى الله أن يأتي) و (عسى أن يأتي الله) واحد، إذ لا يجوز عطفه على لفظ (أن يأتي) لكونه خبر عسى، وبذلك فهو يفتقر إلى ضمير يرجع إلى اسم عسى ولا ضمير في قوله: (ويقول الذين آمنوا).

---

(1) ينظر: حجة أبي زرعة/ 587 و: المشكل 2/207 و: البيان 2/272.

(2) ينظر: المصادر أنفسها.

(3) ينظر: حجة أبي زرعة/ 587 و: تفسير القرطبي 14/286.

(4) من قوله تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَـٰدِمِينَ ۞ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَـٰسِرِينَ﴾. سورة المائدة، الآيتان: 52، 53.

(5) ينظر: حجة أبي زرعة/ 229 و: النشر 2/246 و: الإتحاف/ 201.



2 ـ أنه قد عطفه على لفظ (يأتي) على الوجه الذي جعل فيه بدلاً، وبذلك يكون داخلاً في اسم (عسى) واستغني عن خبرها بما تضمنه اسمها من الحدث.

3 ـ أنه قد عطفه على لفظ (يأتي) وهو خبر، فيقدر على المعطوف ضمير يكون تقديره: (ويقول الذين آمنوا به).

4 ـ أنه قد عطفه على قوله (الفتح)، فيكون التقدير حينئذ: (فعسى الله أن يأتي بالفتح، وبأن يقول الذين آمنوا).

5 ـ أنه قد عطفه على قوله: (يصبحوا)[1].

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ﴾[2]، إذ قرأها بنصب (البحر)، على أنه عطف على (ما) اسم(أنّ) الذي محله النصب ـ فعطف المنصوب على المنصوب[3].

العطف على اللفظ:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَأَكُن﴾[4] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة أبي عمرو لها (أكون) بالنصب.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالجزم[5].

ولقد وجه النحاة قراءة أبي عمرو هذه على أنه قد عطف قوله (أكون)

---

(1) ينظر: المشكل 1/233 و: الكشف 1/412 و: التبيان 1/444، 445، و: البيان 1/296 و: تفسير القرطبي 6/218.

(2) سورة لقمان، الآية: 27.

(3) ينظر: حجة أبي زرعة/ 566 و: التيسير/ 177 و: المشكل 2/184 و: التبيان 2/145.

(4) من قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾. سورة المنافقون، الآية: 10.

(5) ينظر: حجة أبي زرعة/ 710 و: التيسير/ 211 و: النشر 2/371.



على قوله (فأصدق) المنصوب بـ (أن المضمرة) بعد الفاء، لوقوعه في جواب الطلب[1].

وبذلك يكون أبو عمرو قد حمل في قراءته هذه ـ اللفظ على اللفظ، وهو الأولى لظهوره في اللفظ وقربه منه[2].

أما توجيه قراءة بقية السبعة ـ فعلى أنهم قد جزموا قوله (أكون) عطفاً على محل قوله (صدق) الذي حل محل فعل مجزوم على أنه جزاء الشرط المقدر[3] ـ فيكون المعنى: (إن أخرتني أصدق).

والحمل على اللفظ أولى من الحمل على المحل.

ماذا ـ مركبة من اسمين:

ورد في قوله تعالى: ﴿ٱلْعَفْوَ﴾[4] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة أبي عمرو لها (العفو) بالرفع.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالنصب[5].

ولقد وجه النحاة قراءة أبي عمرو هذه على أنه في قراءته قد جعل (ماذا) مكونة من اسمين[6]، هما: (ما الاستفهامية)، و (ذا الموصولة) ويعربان مبتدأ وخبراً ـ فيكون رفعه قوله (العفو) حينئذ على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: (الذي ينفقونه العفو)[7]، وبذلك يكون الجواب

(1) ينظر: حجة أبي زرعة/ 711 و: المشكل 2/381 و: الكشف 2/322.

(2) المصادر أنفسها و: التبيان 2/1225.

(3) ينظر: حجة أبي زرعة/ 711 و: المشكل 2/381 و: تفسير القرطبي 8/131.

(4) من قوله تعالى: ﴿۞يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾. سورة البقرة، الآية: 219.

(5) ينظر: حجة أبي زرعة/ 133 و: النشر 2/219.

(6) ينظر: المشكل 1/95 و: البيان 1/153 و: التبيان 1/55.

(7) ينظر: الكشف 1/292 و: تفسير القرطبي 3/61 و: المغني 1/300.



كالسؤال، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[1]، أي: (الذي أنزله أساطير الأولين) ومثل ذلك ما جاء في قول لبيد[2]:

ألا تسألان المرء ماذا يحاول   أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

جمع التكسير يكون للتكثير:

ورد في قوله تعالى: ﴿خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾[3] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة أبي عمرو لها (خطاياهم) على التكسير.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها (خطيئاتهم) بالجمع جمعاً سالماً[4].

ولقد وجه النحاة قراءة أبي عمرو هذه على أنّ الجمع السالم يفيد التقليل وأن جمع التكسير يفيد التكثير[5]، ولما كانوا قد ارتكبوا كثيراً من الخطايا فلا يمكن أن تجمع تلك الخطايا كلها جمعاً سالماً، إذ روي عن أبي عمرو أنه قال: (قوم كفروا ألف سنة فلم يكن لهم إلاّ خطيات؟؟)[6].

والأولى من هاتين القراءتين قراءة الجماعة لموافقتها خط المصحف ولكونها قراءة الجماعة لأنّ الجمع السالم كجمع التكسير في إفادة التكثير[7].

---

(1) سورة النحل، الآية: 24.

(2) ينظر: المغني 1/300.

(3) من قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ فَأُدْخِلُواْ نَارًا فَلَمْ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا﴾. سورة نوح، الآية: 25.

(4) ينظر: حجة أبي زرعة/ 726 و: الكشف 2/ 337.

(5) ينظر: حجة أبي زرعة/ 726 و: زاد المسير 8/ 374.

(6) ينظر: الحجة/ 726 و: تفسير القرطبي 18/ 311.

(7) ينظر: المصدران أنفسهما و: تفسير النسفي 4/ 297.

المبحث الثاني

ما انفرد به إمام الشام (ابن عامر)

(حياة قارىء الشاميين ـ ابن عامر ـ)

اسمه ونسبه:

هو عبدالله بن عامر بن يزيد، أبو عمران اليحصبي الشامي[1].

ولادتـه:

ولد في (رحاب) من أعمال البلقاء، قرب دمشق، وذلك سنة ثمان للهجرة النبوية الشريفة[2].

صفـاتـه:

كان عالماً ثقة فيما أتاه، حافظاً لما رواه، متقناً لما وعاه، عارفاً فهماً قيماً فيما جاء به، صادقاً فيما نقله[3].

مكانتـه:

هو أحد القراء السبعة وإمام أهل الشام في القراءة، وإليه انتهت مشيخة الإقراء في تلك البلاد.

تولى قضاء دمشق وإمامة الجامع فيها، وائتم به الخليفة عمر بن عبد العزيز.

قال عنه الذهبي: مقرىء الشاميين، صدوق في رواية الحديث[4].

---

(1) ينظر: تهذيب التهذيب 5/ 22.

(2) ينظر: ميزان الاعتدال 2/ 51.

(3) ينظر: غاية النهاية 1/ 433.

(4) ينظر: العبر في أخبار من غبر 1/ 237.

شيوخه:

أخذ عن كثير من علماء عصره كان في مقدمتهم: أبو الدرداء مقرىء الشاميين، وفضالة بن عبيد، والنعمان بن بشير وفيما يأتي ترجمة موجزة لكل من هؤلاء:

1 ـ أبو الدرداء:

هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية، أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي.

صحابي، اشتهر بالشجاعة والنسك وفي الحديث، وهو أحد الذين جمعوا القرآن الكريم.

ولي قضاء دمشق في عهد معاوية بأمر الخليفة عمر بن الخطاب.

أخذ عنه كثير من أهل زمانه ومن بينهم أبو عبد الله بن عامر(1).

توفي بالشام سنة اثنتين وثلاثين بعد الهجرة الشريفة(2).

2 ـ فضالة بن عبيد:

هو فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس، أبو محمد الأنصاري الخزرجي.

صحابي، أحد الذين بايعوا تحت الشجرة، وله اشتغال بالحديث.

شهد أحد وفتح الشام، وولاه معاوية قضاء دمشق.

أخذ عنه كثيرون من بينهم أبو عبد الله بن عامر(3).

توفي بدمشق سنة ثلاث وخمسين بعد الهجرة الشريفة(4).

3 ـ النعمان بن بشير:

هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة، أبو عبدالله الأنصاري الخزرجي.

---

(1) ينظر: تهذيب التهذيب 5/274.
(2) ينظر: الأعلام للزركلي 5/146.
(3) ينظر: تهذيب التهذيب 5/274.
(4) ينظر: المصدر نفسه 8/267.



من أجلاء الصحابة، اشتغل بالحديث، وولي قضاء دمشق، وتولى ولاية حمص في عهد معاوية.

أخذ عنه جماعة كثر كان من بينهم عبد الله بن عامر[1].

ولد بالمدينة المنورة سنة اثنتين للهجرة الشريفة، وقتل بحمص سنة خمس وستين من التأريخ نفسه[2].

تلاميذه:

أخذ عن ابن عامر كثيرون، في مقدمتهم عبد الرحمن بن يزيد وأخوه عبد الرحمن بن عامر ومحمد بن الوليد الزبيدي، وهذه ترجمة موجزة لكل من هؤلاء:

1 ـ عبد الرحمن بن يزيد:

هو عبد الرحمن بن يزيد بن جارية، أبو محمد الأنصاري المدني. وهو من التابعين، وكان ثقة ضبطاً عالماً بالحديث.

أخذ عن كثيرين كان في مقدمتهم: عبد الله بن عامر[3].

ولد في حياة الرسول ﷺ إلا أنه لم يره.

وتوفي بالمدينة سنة ثمانٍ وتسعين للهجرة النبوية الشريفة[4].

2 ـ محمد بن الوليد الزبيدي:

هو محمد بن الوليد بن عامر، أبو الهذيل الزبيدي.

من أعلام الحديث، وكان ثقة، وتولى القضاء في حمص.

أخذ عن علماء كثيرين، كان من بينهم ابن عامر[5].

---

(1) ينظر: تهذيب التهذيب 5/274.

(2) ينظر: أسد الغابة 5/22.

(3) ينظر: تهذيب التهذيب 6/598.

(4) ينظر: المصدر نفسه 5/274 و: الأعلام 3/342.

(5) ينظر: تهذيب التهذيب 5/274.



ولد بحمص سنة تسع وسبعين، وتوفى بها سنة مائة وتسع وأربعين للهجرة الشريفة[1].

3 ـ عبد الرحمن بن عامر:

هو عبد الله بن عامر، أخو عبد الله، اليحصبي الشامي. تابعي ثقة فيما يرويه، من أهل دمشق. روى عن أخيه وإسماعيل بن عبدالله، والوليد بن عبد الملك[2]. لم أعثر على تأريخ وفاته ولا مكانها[3].

وفاتـه:

توفي بدمشق وذلك يوم عاشوراء من سنة مائة وثمان عشرة للهجرة النبوية الشريفة[4].

(ما انفرد به ابن عامر من قراءات)

هناك كثير من القراءات التي انفرد بها عن بقية القراء السبعة ابن عامر[5]،

---

(1) ينظر: تهذيب التهذيب 8/267 و: تذكرة الحفاظ 2/153.

(2) ينظر: المصدر نفسه 5/248.

(3) ينظر في ترجمته: أسد الغابة 5/22.
و: تهذيب التهذيب 6/103.

(4) ينظر في ترجمته: تهذيب التهذيب 5/274.
و: غاية النهاية 1/433.
و: ميزان الاعتدال 2/51.
و: الأعلام 4/95.

(5) وهي تسعون قراءة على النحو الآتي: البقرة: 58، 106، 116، 117، 125، 126، 148، 165، 245، وآل عمران: 124، 184، والنساء: 66، والمائدة: 5، 89، 97، والأنعـــام: 27، 32، 44، 52، 68، 90، 105، 132، 137، 139، 145، 153، والأعراف: 3، 54، 75، 81، 96، 111، 141، 157، 161، 165، والأنفال: 50، 59، والتوبة: 12، ويونس: 11، 22، 58، 89، ويوسف: 4، والرعد: 5، والنحل: 12، 110، والإسراء: 31، 83، والكهف: 17، 26، 28، 70، 81، ومريم: 35، =



وسأعرض هنا القـراءات التي كان للنحويين توجيه فيها، وذلك كما يأتي:

زيادة (أل) على المعرفة:

ورد في قوله تعالى: ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾[1] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن عامر لها بالواو، وضم الغين، وإسكان الدال.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها، بالألف، وفتح الغين والدال[2].

ولقد وجه النحاة قراءة ابن عامر هذه على أنه قد أدخل الألف واللام على (غدوة) وهي معرفة، ذلك لأنّ العرب قد تدخلهما على المعرفة إذا ما وجدتا فيما جاورها، ليزدوج الكلام[3]، وقد وجدتا فيما جاورها وهو قوله: (العشي)، ومن ذلك ما جاء في قول الشاعر:

رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً   شديـداً بأعباء الخـلافة كأهله

فلقد أدخل الشاعر على قوله: (يزيد) لوجودها في قوله: (الوليد)[4].

ولقد فعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ

= وطـه: 30، 66، 69، والأنبياء: 45، 96، والحج: 58، والمؤمنون: 52، والنور: 31، والفرقان: 17، 69، 197، والنمل: 64، والعنكبوت: 34، والروم: 48، والأحزاب: 67، وسبأ: 23، والصافات: 123، والزمر: 64، والمؤمن: 21، وفصلت: 51، والزخرف: 49، والفتح: 29، والحجرات: 10، والطور: 21، والنجم: 11، والقمر: 11، والرحمن: 12، 78، والحديد: 10، 15، والممتحنة: 3، والصف: 10، ون: 14، والفجر: 16.

(1) من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. سورة الأنعام، الآية: 52.

(2) ينظر: حجة القراءات/ 251 والكشف 1/432.

(3) ينظر: المصدران أنفسهما و: المشكل 1/267 و: الكتاب 1/130 و: 2/52، 56.

(4) ينظر: حجة أبي زرعة/ 251 و: زاد المسير 3/46 و: تفسير النسفي 2/3.



﴿أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾[1]، إذ قرأ قوله: (الغدوة) بالواو وضم الغين وإسكان الدال[2].

ويقوي قراءة ابن عامر هذه ما وجد في خط المصحف، إذ رسمت بالواو[3].

الرفع على الابتداء والخبر:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌ﴾[4] قراءتان، هما كما يأتي:

أولاً: قراءة ابن عامر لها بالرفع جميعاً.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالنصب جميعاً[5].

ولقد وجه النحاة قراءة ابن عامر لها بالرفع على أنه قد قطعها عما قبلها، واستأنف بها، فالثلاثة الأول مبتدأ، وقد عطف عليها ما بعدها، فتكون (مسخرات) خبراً لها[6].

ورفع قوله (مسخرات) أولى من نصبه كما هو في قراءة بقية السبعة، ذلك لأن النصب يؤدي إلى القول: إنَّ (مسخرات) حال، وجاء في أول الآية قوله (وسخر) وهو مغن عن تكراره في قوله: (مسخرات) ولا يحسن القول: سخر مسخرات. كما لا يحسن القول: جلس خالد جالساً. فنصبه على الحال قبيح - فلم يبق إلاّ رفعه وبالتالي يرفع ما قبله على الابتداء والخبر[7].

---

(1) سورة الكهف، الآية: 28.

(2) ينظر: حجة أبي زرعة/ 415 و: حجة ابن خالويه/ 198 و: التبيان 1/ 498.

(3) ينظر: حجة أبي زرعة/ 251.

(4) من قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. سورة النحل، الآية: 12.

(5) ينظر: حجة أبي زرعة/ 386 و: تفسير النسفي 2/282.

(6) ينظر: حجة ابن خالويه/ 184 و: الكشف 2/32.

(7) ينظر: حجة أبي زرعة/ 386 و: الكشف 2/ 35.

وبذلك تتضح قوة قراءة ابن عامر هذه.

كـان تـامـة:

ورد في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً﴾[1] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن عامر لها، بالتاء في قوله(يكن)، وبرفع قوله (آية).

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها، بالياء في (يكن) وبنصب (آية)[2].

ولقد وجه النحاة قراءة ابن عامر هذه برفع (آية) توجيهين، هما:

1 ـ أنّ قوله (يكن) مضارع (كان التامة) ـ فتكون (آية) مرفوعة لكونها فاعلاً لها، ويكون (أن يعلمه) بدلاً من (آية) أو خبراً لمبتدأ محذوف[3].

2 ـ أنّ قوله (يكن) من (كان الناقصة)، وفي اسمها حينئذ رأيان، هما:

أ ـ أنه ضمير القصة، ولذلك أنث الفعل (يكن) لتأنيث اسمها. فتكون حينئذ (آية) خبراً مقدماً والمصدر المكون من (أن يعلمه) مبتدأ مؤخراً، والجملة خبراً للفعل (يكن).

ب ـ أنه قوله (آية)، وفي خبرها حينئذ رأيان أيضاً، هما:

1 ـ أنه قوله (لهم) ـ فيكون قوله (أن يعلمه) بدلاً منه، أو خبراً لمبتدأ محذوف[4].

2 ـ أنه المصدر المكون من قوله (أن يعلمه)[5].

ومن ذلك كله يتضح لنا رجحان تأنيث الفعل (يكن) على تذكيره،

---

(1) من قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾. سورة الشعراء، الآية: 197.

(2) ينظر: حجة القراءات/ 521 و: التيسير في القراءات السبع/ 166 و: النشر في القراءات العشر 2/322.

(3) ينظر: حجة أبي زرعة/ 521 و: معاني القرآن للفراء 2/283.
و: حجة ابن خالويه/ 241 و: التبيان 2/1001.

(4) ينظر: حجة ابن خالويه/ 241 و: الكشف 2/52.

(5) ينظر: حجة أبي زرعة/ 521 و: حجة ابن خالويه/ 241 و: الكشف 2/52.



وذلك لتأنيث (آية) سواء أكانت فاعلاً له أم اسماً، أو لتأنيث اسمه (ضمير القصة).

كما يتضح بقوة رجحان التوجيه الأول لهذه القراءة، إذ إنَّها لا تحتاج إلى تقديرات أو تأويلات، وما لا يحتاج إلى ذلك أولى مما يحتاج إليه.

فتح همزة (انّ):

ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾[1] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن عامر بفتح همزة (ان).

ثانياً: قراءة بقية السبعة بكسر همزتها[2].

ولقد وجه النحاة قراءة ابن عامر هذه على أنه قد فتح الهمزة فيها لوجود لام مضمرة قبلها تمّ حذفها[3].

فيكون المعنى حينئذ: (سبقوا لأنّهم لا يعجزون). وحذف اللام كثير في نحو ذلك في لغة العرب، فلقد روي هذا الحذف عن إمامي مدرستي النحو في العراق، وهما الخليل بن أحمد إمام أهل البصرة، والكسائي إمام أهل الكوفة[4].

إهمال (ان المخففة):

ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ﴾[5] ثلاث قراءات[6]، هي:

أولاً: قراءة ابن عامر بفتح همزة (ان) وإسكان النون.

ثانياً: قراءة نافع وابن كثير وأبي عمر بفتح الهمزة فيها وتشديد النون.

---

(1) من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾. سورة الأنفال، الآية: 59.

(2) ينظر: حجة أبي زرعة/ 312 و: التيسير/ 117.

(3) ينظر: الكشف 1/494.

(4) ينظر: المصدر نفسه و: تفسير النسفي 2/109 و: زاد المسير 3/373.

(5) من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾. سورة المؤمنون، الآية: 52.

(6) ينظر: حجة أبي زرعة/ 488 و: حجة ابن خالويه/ 232.



ثالثاً: قراءة بقية السبعة من الكوفيين، بكسر الهمزة فيها والتشديد.

ولكل من هذه القراءات توجيهها النحوي، نذكر فيما يأتي توجيههم قراءة ابن عامر لها، إذ إنهم وجهوها على أنه قد خففها على إرادة التشديد، ويكون ما بعدها مرفوعاً على الابتداء[1]، لكون الغالب فيها حينما تخفى الإهمال مع جواز إعمالها أيضاً[2].

عطف (أن المخففة) على مثلها:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾[3] ثلاث قراءات[4]، هي كما يأتي:

أولاً: قراءة ابن عامر لها بفتح همزة (انّ) وإسكان النون المخففة.

ثانياً: قراءة حمزة والكسائي لها بكسر الهمزة وتشديد النون.

ثالثاً: قراءة بقية السبعة لها بفتح الهمزة فيها وتشديد النون.

ولقد وجه النحاة كلاً من هذه القراءات. نذكر فيما يأتي توجيههم قراءة ابن عامر لها وذلك على النحو الآتي:

فلقد وجهوها على أنها معطوفة على قوله قبلها: (ألاّ تشركوا به شيئاً) وبذلك تكون (أن) هذه معطوفة على (أن) في قوله (ألا) فعطفت أن المخففة على مثلها[5].

بناء الفعل للفاعل المعلوم:

ورد في قوله تعالى: ﴿فُزِّعَ﴾[6] قراءتان، هما:

---

(1) ينظر: الكشف 2/ 129 و: تفسير ابن كثير 3/ 247.

(2) ينظر: الكتاب 1/ 543 و: ضياء السالك 1/ 339.

(3) من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ سورة الإنعام، الآية: 153.

(4) ينظر: حجة أبي زرعة/ 277 و: النشر 2/ 257.

(5) ينظر: الكشف 1/ 457 و: البيان 1/ 249.

(6) من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ=



أولاً: قراءة ابن عامر لها بفتح الفاء والزاي فيها.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بضم الفاء وكسر الزاي فيها(1).

ولقد وجه النحاة قراءة ابن عامر هذه على أنه قد أسند الفعل فيها للفاعل المعلوم، فيكون المعنى: فزّع الله عن قلوب الملائكة(2).

في حين أنهم قد وجهوا القراءة الأخرى على أنها على بناء الفعل لما لم يسم فاعله(3).

وبناء الفعل للفاعل المعلوم أصل في حين أن بناءه لما لم يسم فاعله فرع، والإبقاء على الأصل أولى إذا لم تكن هناك ضرورة للعدول عنه إلى الفرع. وبذلك تتضح قوة القراءة الأولى.

تأنيث فعل الفاعل المؤنث:

ورد في قوله تعالى: ﴿يَتَوَفَّى﴾(4) قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن عامر لها بتاءين.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بياء بعدها تاء(5).

ولقد وجه النحاة قراءة ابن عامر هذه على أنه قد أنث الفعل لكون الفاعل وهو قوله (الملائكة) مؤنثاً. ولعدم وجود فاصل بينهما(6)، ولكون الفعل مؤنثاً معها في غير هذا الموضع، من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ

= رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ سورة سبأ، الآية: 23.

(1) ينظر: حجة أبي زرعة/ 589 و: النشر 2/336 و: التيسير/ 181.

(2) ينظر: المصدران الأولان و: الكشف 2/205.

(3) ينظر: حجة أبي زرعة/ 589 و: معاني القرآن للفراء 2/361 و: الكشف 2/205.

(4) من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ سورة الأنفال، الآية: 50.

(5) ينظر: حجة أبي زرعة/ 311 و: النشر 2/267.

(6) ينظر: الكشف 1/493 و: التبيان 2/627.



﴿ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾[1] وقوله تعالى أيضاً: ﴿تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾[2][3].

وفعل مثل ذلك في قراءته قوله تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ﴾[4] إذ قرأها بتأنيث الفعل (تؤخذ) لتأنيث فاعله وهو قوله (فدية)[5].

إسناد الفعل للمخاطب:

ورد في قوله تعالى: ﴿يَبْغُونَ﴾[6] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن عامر لها (تبغون) بالتاء.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها (يبغون) بالياء[7].

ووجهت قراءة ابن عامر هذه على أنه قد أسند الفعل (تبغون) للفاعل المخاطب[8].

وهذا يتسق مع ما قبله من الخطاب في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَـٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ فَٱسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَٰتِ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[9]. ويتسق مع ما بعده أيضاً في قوله تعالى: ﴿۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ﴾[10].

---

(1) سورة النساء، الآية: 97.

(2) سورة البقرة، الآية: 248.

(3) ينظر: الكتاب 2/467 و: زاد المسير 3/368.

(4) سورة الحديد، الآية: 15.

(5) ينظر: حجة القراءات/ 700 وحجة ابن خالويه/ 315. و: معاني القرآن للفراء 3/124 و: الكشف 2/309.

(6) من قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ سورة المائدة، الآية: 50.

(7) ينظر: حجة القراءات/ 228 و: تفسير القرطبي 6/215.

(8) ينظر: الكشف 1/411.

(9) سورة المائدة، الآية: 48.

(10) سورة المائدة، الآية: 51.

كما أنّ إسناد الفعل للفاعل الحاضر أولى من إسناده للغائب إذا أمكن ذلك الإسناد.

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾[1]، إذ قرأ قوله: (يعملون) بالتاء على الخطاب[2].

وذلك ليتسق الكلام مع ما قبله في قوله تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ﴾[3]. ويتسق مع ما بعده في قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم﴾[4][5].

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾[6]. إذ قرأ قوله (يسمع) بالتاء على الخطاب[7] للنبي ﷺ، وذلك ليتسق الكلام مع ما قبله في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم﴾[8].

إسناد الفعل للغائب:

ورد في قوله تعالى: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾[9] ثلاث قراءات[10]، هي:

(1) سورة الأنعام، الآية: 132.
(2) ينظر: حجة القراءات/ 272.
(3) سورة الأنعام، الآية: 130.
(4) سورة الأنعام، الآية: 133.
(5) ينظر: حجة أبي زرعة/ 272 و: الكشف 1/452.
(6) سورة الأنبياء، الآية: 45.
(7) ينظر: الكشف 2/110 و: التبيان 2/919.
(8) ينظر: حجة أبي زرعة/ 468 و: الكشف 2/110.
(9) من قوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ سورة الأعراف، الآية: 3.
(10) ينظر: حجة أبي زرعة/ 280 و: الكشف 1/460.

أولاً: قراءة ابن عامر لها (يتذكرون) بالياء والتاء وفتح الذال.

ثانياً: قراءة حمزة والكسائي لها (تذكرون) بالتاء وإسكان الذال.

ثالثاً: قراءة بقية السبعة لها (تذّكرون) بالتاء وتشديد الذال.

ولقد وجه النحاة قراءة ابن عامر هذه على إسناد الفعل فيها للفاعل الغائب ـ فيكون المعنى حينئذ: (قليلاً يا محمد ما يتذكر هؤلاء الذين بعثت إليهم)[1].

في حين وجهت قراءة بقية السبعة لها بالتاء على إسناد الفعل فيها للفاعل المخاطب، ليتسق الكلام مع ما قبله في قوله تعالى: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ﴾[2].

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾[3] إذ قرأ قوله (أنجيناكم) من غير ياء ونون على إسناد الفعل للفاعل الغائب[4] ـ فردّ هذا على ما قبله في قوله: ﴿قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ﴾[5].

وفعل مثله أيضاً في قوله تعالى: ﴿ قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡ﴾[6] إذ قرأ قوله: (قال) بجعله الفعل مسنداً للفاعل الغائب[7]، في حين أسند في قراءة الجماعة للفاعل المخاطب[8].

---

(1) ينظر: الكشف 1/460 و: التبيان 1/556.
(2) سورة الأعراف، الآية: 3.
(3) سورة الأعراف، الآية: 141.
(4) ينظر: حجة القراءات/ 294.
(5) سورة الأعراف، الآية: 140.
(6) سورة الزخرف، الآية: 24.
(7) ينظر: حجة القراءات/ 648 و: حجة ابن خالويه/ 294.
(8) ينظر: الكشف 2/258 و: تفسير النسفي 4/117.

بناء الفعل لما لم يسم فاعله:

ورد في قوله تعالى: ﴿يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾[1] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن عامر لها بضم الياء وفتح الراء في قوله (يرون).

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالفتح فيهما[2].

ولقد وجه النحاة قراءة ابن عامر هذه على أنه قد بنى الفعل لما لم يسم فاعله[3].

في حين وجهت قراءة بقية السبعة لها على بناء الفعل فيها للفاعل المعلوم[3].

والراجح من هاتين القراءتين قراءة بقية السبعة لكونها قراءة الجماعة أولاً، ولكون الفعل فيها قد بني للفاعل المعلوم الذي هو أصل في بناء الأفعال.

وفعل مثل ذلك في مواضع أخرى، منها:

1 ـ قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[4].

فلقد قرأ قوله (زين) بضم الزاي، وقوله (قتل) بضم اللام، إذ بنى الفعل فيه على ما لم يسم فاعله، فيكون قوله: (قتل) مرفوعاً لكونه نائب فاعل[5].

---

(1) من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ سورة البقرة، الآية: 165.

(2) ينظر: حجة أبي زرعة/ 120 و: النشر 2/216 و: إيضاح الوقف/ 538.

(3) ينظر: حجة أبي زرعة/ 120 و: الكشف 1/273 و: تفسير ابن كثير 1/203.

(4) سورة الأنعام، الآية: 137.

(5) ينظر: حجة القراءات/ 273 و: الكشف 1/454.



وفعل مثله أيضاً في قوله تعالى: ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[1].

فلقد قرأ قوله (يفصل) بفتح الصاد المشددة، إذ بناه على ما لم يسم فاعله[2].

تعدية الفعل بالتضعيف:

ورد في قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ﴾[3] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن عامر قوله (كذب) بتشديد الدال فيها.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالتخفيف[4].

ولقد وجه النحاة قراءة ابن عامر هذه على أنه قد عدى الفعل فيها بالتضعيف[5].

في حين عدي الفعل في قراءة بقية السبعة بحرف جر مقدر، أي: (ما كذب فؤاده فيما رأت عيناه)[6].

وحينما ننظر إلى كلا التوجيهين نجد أنّ توجيه القراءة الأولى يقويها كونها لا تحتاج إلى تقدير في حين أنّ القراءة الأخرى تحتاج إلى ذلك.

تقديم المفعول على فعله يضعف عمله فيه:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[7] قراءتان، هما:

---

(1) سورة الممتحنة، الآية: 3.

(2) ينظر حجة أبي زرعة/ 707 و: حجة ابن خالويه/ 317 و: معاني الفراء 3/149.

(3) من قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ سورة النجم، الآية: 11.

(4) ينظر: حجة القراءات/ 685 و: التيسير/ 204 و: النشر 2/363.

(5) ينظر: الكشف 2/94 و: المشكل 2/331 و: البيان 2/397.

(6) ينظر: حجة القراءات/ 685 و: الكشف 2/294 و: التبيان 2/132.

(7) من قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ سورة الحديد، الآية: 10.

أولاً: قراءة ابن عامر لقوله (كلا) بالرفع.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالنصب[1].

ولقد وجه النحاة الرفع في قراءة ابن عامر على أنّ (كلاّ) قد وقعت مبتدأ، فيكون الفعل بعدها عاملاً في ضميره[2].

ومما يقوي ذلك أنّ الفعل إذا تقدم عليه مفعوله ضعف عمله فيما تقدم عليه، ولم يقو على العمل فيه مثلما كان مفعوله مؤخراً عنه[3]. فإعرابه مبتدأ أولى من إعرابه مفعولاً مقدماً كما هو الحال في توجيه النحاة للقراءة الأخرى[4].

النصب على الاستثناء:

ورد في قوله تعالى: ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾[5] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن عامر لقوله (قليل) بالنصب.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالرفع[6].

ولقد وجه النحاة النصب في قراءة ابن عامر على الاستثناء وإجراء المنفي منه مجرى المثبت[7].

والعرب تنصب في النفي والإيجاب، إذ تقول في الإيجاب: سرت بالقوم إلاّ زيداً ومررت بالقوم إلاّ زيداً ورأيت القوم إلاّ زيداً، كما يجوز أن

---

(1) ينظر: حجة القراءات/ 698 و: المقنع/ 108.

(2) ينظر: الكشف 2/307 و: البيان 2/42 و: البحر المحيط 8/219.

(3) ينظر: حجة أبي زرعة/ 698 و: حجة ابن خالويه/ 314.

(4) ينظر: المشكل 2/357 و: تفسير القرطبي 17/241 و: زاد المسير 8/164.

(5) من قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ سورة النساء، الآية: 66.

(6) ينظر: حجة القراءات/ 206 و: المقنع/ 103.

(7) ينظر: الكشف 1/392.



تقول في النفي: ما جاءني أحد إلاّ زيداً، أو ما قام القوم إلاّ زيداً. وتجعله استثناء منقطعاً. أي: أستثني زيداً.

وعلى هذا جاء قوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ في قراءة ابن عامر هذه أي: أستثني قليلاً[1].

وفعل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾[2] إذ قرأ قوله (غير) منصوبة في حين قرأها بقية السبعة بالجر[3].

ولقد وجه النحاة قراءة ابن عامر هذه بالنصب على الاستثناء[4] في حين وجهوا قراءة الجر على كونها صفة[5] لقوله: (التابعين).

النعـــت:

ورد في قوله تعالى: ﴿ذِى ٱلْجَلَٰلِ﴾[6] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن عامر لقوله (ذي) بالرفع[7].

ثانياً: قراءة بقية السبعة له بالجر[8].

ولقد وجه النحاة قراءة الرفع على أنّه صفة لقوله (اسم)[9].

ويؤيد هذا ما جاء في قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝ خَلَقَ

---

(1) ينظر: الحجة في القراءات السبع للفارسي 1/207 و: الكشف 1/362 و: زاد المسير 2/125.
(2) سورة النور، الآية: 31.
(3) ينظر: حجة أبي زرعة/ 496 و: التيسير/ 161.
(4) ينظر: الكشف 2/136 و: حجة ابن خالويه/ 237.
(5) ينظر: المشكل 2/120 و: معاني القرآن للزجاج 4/42.
(6) من قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ سورة الرحمٰن، الآية: 78.
(7) ينظر: حجة القراءات/ 694 و: الكشف 2/303.
(8) ينظر: حجة القراءات/ 694 و: حجة ابن خالويه/ 313.
(9) ينظر: النشر 2/366 و: الكشف 2/303.

﴿ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾[1] مما يؤكد كون الاسم والمسمى شيئاً واحداً، وهو ما يتفق مع مذهب أهل السنة والجماعة[2].

العطف:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَبُّ﴾[3] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن عامر لها بالنصب.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالرفع[4].

ولقد وجه النحاة قراءة ابن عامر لها بالنصب على أنّها عطف على قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾[5]. أي: خلقها وخلق الحب معها[6].

ويقوي ذلك قوله تعالى في سورة أخرى: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾[7][8].

العطف بالواو:

ورد في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾[9] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن عامر لقوله (قال): (وقال) بالواو.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها من غير واو[10].

---

(1) سورة العلق، الآيتان: 1، 2.

(2) ينظر: حجة أبي زرعة/ 694 و: الكشف 2/303 و: التبيان 2/1201.

(3) من قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ سورة الرحمٰن، الآية؛ 12.

(4) ينظر: حجة أبي زرعة/ 690 و: التيسير/ 206 و: النشر 2/364.

(5) سورة الرحمٰن، الآية: 10.

(6) ينظر: الكشف 2/299 و: تفسير القرطبي 17/158.

(7) سورة طـه، الآية: 53.

(8) ينظر: إيضاح الوقف/ 915 و: تفسير النسفي 4/208.

(9) من قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ سورة الأعراف، الآية: 75.

(10) ينظر: حجة أبي زرعة/ 287 و: الكشف 1/464.

ووجهت قراءة ابن عامر هذه على أنه عطف الكلام على ما قبله بالواو[1].

أما قراءة بقية السبعة فلقد وجهت على استغنائهم عن حرف العطف، لاتصال الجملة الثانية بما قبلها في المعنى[2].

وإثبات الواو أولى من حذفها، ذلك لأنّ في وجودها تأكيداً لارتباط الجملة الثانية بالأولى[3].

تكرار حرف الجر مع المعطوف على المجرور به:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾[4] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن عامر لها: (وبالزبر) بالباء فيها.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها من غير باء[5].

ولقد وجه النحاة قراءة ابن عامر هذه على إعادته حرف الجر مع المعطوف على المجرور به، وهو الأصل[6].

النداء يقتضي التخفيف:

ورد في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾[7] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن عامر لها بفتح التاء من غير ألف.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بكسر التاء فيها[8].

ولقد وجه النحاة قراءة ابن عامر هذه بالفتح أربعة توجيهات:

---

(1) ينظر: حجة أبي زرعة/ 287 و: الكشف 1/ 464.

(2) ينظر: حجة أبي زرعة/ 287.

(3) ينظر: الكشف 1/ 464 و: زاد المسير 3/ 423.

(4) من قوله تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ سورة آل عمران، الآية: 184.

(5) ينظر: حجة أبي زرعة/ 185 و: المقنع/ 102.

(6) ينظر: الكشف 1/ 370 و: تفسير النسفي 1/ 198 و: زاد المسير 1/ 516.

(7) من قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ سورة يوسف، الآية: 4.

(8) ينظر: حجة أبي زرعة/ 753 و: التيسير/ 127 و: الإتحاف/ 262.

1 ـ إن أصلها (يا أبتا) إذ أبدل ياء الإضافة ألفاً، ثم حذف الألف وبقيت الفتحة دليلاً على حذفه، وذلك مثلما تحذف الياء وتبقى الكسرة دليلاً على حذفه[1].

2 ـ إن التاء جيء بها عوضاً عن ياء المتكلم، وأصل حركة ياء المتكلم الفتح[2].

3 ـ إنّ أصله: (يا أبة) فيوقف عليها بالهاء، ثم رخمت بحذف الهاء فصارت: (يا أب) ثم أعيدت (هاء السكت) المحذوفة، وأدرج فبقيت الهاء على فتحها، كما في قولهم: (يا طلح) مرخمة، ثم تعود إليها تاؤها ـ فنقول: يا طلحة، قال النابغة:

كليني لهم يا أميمة ناصب   وليل أقاسيه بطيء الكواكب[3]

4 ـ إنّ أصله (يا أبتاه) مندوباً، ثم حذفت الهاء والألف منه وبقيت التاء مفتوحة للدلالة على الألف المحذوفة[4].

ومن ذلك كله يتضح أنّ النداء بأنواعه يقتضي التخفيف الذي يكون بالحذف من المنادى.

النصب في جواب الأمر:

ورد في قوله تعالى: ﴿فَيَكُونُ﴾[5] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن عامر لها بالنصب.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالرفع[6].

---

(1) ينظر: حجة القراءات/ 753 و: التيسير/ 127 و: الكشاف 2/301.

(2) ينظر: حجة القراءات/ 353 و: الكشف 2/3 و: القرطبي 9/121.

(3) ينظر: حجة ابن خالويه/ 166 و: إيضاح الوقف والابتداء 1/297.

(4) ينظر: مشكاة إعراب القرآن 1/419 و: إيضاح الوقف والابتداء 1/297.

(5) من قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ سورة البقرة، الآية: 117.

(6) ينظر: حجة القراءات/ 111.



ولقد وجهت قراءة النصب أحد توجيهين، هما:

1 ـ إنّ الفعل قد نصب لوقوعه في جواب الأمر. وهو قوله (كن)[1].

2 ـ إنّ الفعل قد نصب لوقوعه بعد أداة الحصر (إنما)[2].

أما قراءة بقية السبعة فلقد وجهت أحد توجيهين أيضاً، هما:

1 ـ إنّ الفعل قد رفع لكونه معطوفاً على الفعل (يقول).

2 ـ إنّ الفعل قد رفع لكون الكلام مستأنفاً، فيكون التقدير: فهو يكون[3].

وتوجيه قراءة الرفع أقوى، ذلك لأنه لم يقع في جواب أمر حقيقي لأنّ قوله (كن) وإن كان بصيغة الأمر إلاّ أنّ معناه المضي[4].

كما أنّ النصب بعد أداة الحصر نادر، ولا يأتي إلاّ في ضرورة الشعر[5].

وفعل مثل ذلك في مواضع أخرى، من ذلك ما يأتي:

1 ـ قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[6] إذ قرأ قوله (يكون) بالنصب أيضاً[7].

2 ـ قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[8] إذ قرأ (يكن) بالنصب أيضاً[9].

---

(1) ينظر: حجة القراءات/ 111 و: الكشف 1/160.

(2) ينظر: همع الهوامع 4/138.

(3) ينظر: حجة القراءات/ 111 و: الكشف 1/160 و: التبيان 1/109.

(4) تنظر: المصادر أنفسها.

(5) ينظر: الهمع 4/138.

(6) سورة آل عمران، الآية: 47.

(7) ينظر: الكشف 1/160.

(8) سورة مريم، الآية: 35.

(9) ينظر: حجة القراءات/ 444 و: الكشف/ 160.

3 ـ قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُحْيِۦ وَيُمِيتُۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[1] إذ قرأها بالنصب أيضاً[2].

الجزم على النهي:

ورد في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ ﴾[3] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن عامر لها بالتاء والجزم.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها بالياء والرفع[4].

ولقد وجه النحاة قراءة ابن عامر بالجزم على النهي، ويكون الخطاب للنبي ﷺ والمراد به غيره من الناس[5].

ومما يقوي قراءة الجزم هذه قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾[6] ـ فكل من قوله (تشرك) و (تدع) جاءت مجزومة بالنهي.

ومما يقويها قوله قبل ذلك: ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ ﴾[7] وقوله أيضاً: ﴿ وَلَن تَجِدَ ﴾[7] وقوله: ﴿ وَٱصْبِرْ ﴾[7] وقوله: ﴿ وَلَا تَعْدُ ﴾[7] ـ فالمخاطب فيها واحد وهو الرسول المصطفى ﷺ[8].

عدم جواز حذف نون الوقاية أو نون الإعراب:

ورد في قوله تعالى: ﴿ تَأْمُرُوٓنِّىٓ ﴾[9] ثلاث قراءات، هي:

---

(1) سورة غافر، الآية: 68.

(2) ينظر: الكشف 1/160.

(3) من قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ سورة الكهف، الآية: 26.

(4) ينظر: حجة القراءات/ 415 و: زاد المسير 5/131.

(5) ينظر: حجة أبي زرعة/ 415 و: معاني القرآن للفراء 2/39.

(6) سورة الشعراء، الآية: 213.

(7) سورة الكهف، الآيتان: 27، 28.

(8) ينظر: المصدران السابقان، و: حجة ابن خالويه/ 198 والكشف 2/59.

(9) من قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾ سورة الزمر، الآية: 64.

أولاً: قراءة ابن عامر لها (تأمرونني) بنونين من غير إدغام.

ثانياً: قراءة نافع لها (تأمروني) بنون واحدة خفيفة.

ثالثاً: قراءة بقية السبعة لها (تأمرونّي) بنون واحدة مشددة[1].

ولقد وجهت قراءة ابن عامر هذه على الأصل في عدم جواز حذف إحدى النونين[2]، وذلك لكون النون الأولى علامة الإعراب ولا يجوز الاستغناء عنها. كما أن النون الثانية لا تحذف لأنها قد جيء بها للفصل بين الفعل وياء المتكلم، وتخليصاً للفعل من الكسر[3].

ويقوي ذلك الإجماع على إظهار النون في قوله تعالى: ﴿وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى﴾[4] ـ فيرد ما اختلف فيه إلى ما أجمعوا عليه[5].

جمع التكسير للتكثير:

ورد في قوله تعالى: ﴿سَادَتَنَا﴾[6] قراءتان، هما:

أولاً: قراءة ابن عامر لها بالألف وكسر التاء.

ثانياً: قراءة بقية السبعة لها من غير ألف وفتح التاء[7].

ولقد وجه النحاة قراءة ابن عامر هذه على أنه قد جمع جمع تكسير[8]، وذلك لأنّ ساداتهم كانوا كثيرين فجمعوا هذا الجمع للتعبير عن تلك الكثرة ولتمييزهم عن غيرهم من كبراء قومهم[9].

---

(1) ينظر: حجة أبي زرعة/ 625 و: المقنع/ 106.

(2) ينظر: حجة أبي زرعة/ 625 و: حجة ابن خالويه/ 285 و: الكشف 2/ 240.

(3) ينظر: الكشف 2/ 240 و: زاد المسير 7/ 195.

(4) سورة الأعراف، الآية: 150.

(5) ينظر: حجة أبي زرعة/ 625 و: حجة ابن خالويه/ 285.

(6) من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ سورة الأحزاب، الآية: 67.

(7) ينظر: حجة أبي زرعة/ 580 و: حجة ابن خالويه/ 265.

(8) ينظر: حجة ابن خالويه/ 265.

(9) ينظر: الكشف 2/ 199 و: تفسير النسفي 3/ 314.



قائمة
المصادر والمراجع

- اتحاف فضلاء البشر، للدمياطي، طبع: مصر 1359 هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، طبع: القاهرة 1323 هـ.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق الدكتور زهير غازي، طبع: بغداد 1979 م.
- الأعلام، للزركلي، الطبعة الثالثة: بيروت 1969 م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، طبع: المكتبة التجارية/ مصر.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، طبع: مصر 1956 م.
- إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر الأنباري، تحقيق محي الدين رمضان، طبع: مجمع اللغة العربية/ دمشق 1971 هـ.
- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، الطبعة الثانية: بيروت/ دار الفكر العربي 1978 م.
- بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، طبع: مصر 1965م.
- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: د. طه عبد الحميد، طبع: دار الكتاب العربي/ القاهرة 1969 م.
- تأريخ الإسلام وطبقات مشاهير الإعلام، للذهبي، طبع: مكتبة القدسي/ القاهرة 1367 هـ.



- التبصرة في القراءات السبع، لمكي القيسي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع: مصر.
- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبع: مصر 1986 م.
- تحصيل عين الذهب، للأعلم، طبع: مصر (بحاشية كتاب سيبويه) 1316 هـ.
- تفسير أبي السعود، طبع: القاهرة (المكتبة الحسينية) 1928 م.
- تفسير ابن كثير، طبع: بيروت (دار الأندلس) 1966 م.
- تفسير النسفي، طبع: مصر (محمد علي صبيح).
- تهذيب الأسماء واللغات للنووي، طبع: القاهرة.
- تهذيب التهذيب، لابن حجر، طبع: بيروت (دار صادر) 1968 م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، طبع: مصر(المطبعة الخيرية) 1306 هـ.
- التيسير في القراءات السبع للداني، تحقيق أوتو برنزل، طبع: استنبول (مطبعة الدولة) 1930 م.
- جامع البيان عن تأويل القرآن، للطبري، طبع: مصر (البابي الحلبي) 1954 م.
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، طبع: مصر (الطبعة الثالثة) 1967 م.
- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، طبع: مصر (دار المعارف) 1948 م.
- حاشية على المغني، للدسوقي، طبع: مصر 1358 هـ.
- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، طبع: بيروت 1971 م.
- الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسي، تحقيق: علي النجدي و: د. عبد الفتاح شلبي، طبع: مصر.
- حجة القراءات، لأبي زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، طبع: ليبيا (منشورات جامعة بنغازي) 1974 م.



ـ الديباج المذهب في علماء المذهب، لابن فرحون، طبع: مصر 1351 هـ.
ـ زاد المسير، لابن الجوزي، طبع: دمشق 1964 هـ.
ـ السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، طبع: مصر (دار المعارف) 1972 م.
ـ سنن الترمذي، ضبط: عبد الرحمن محمد عثمان، طبع: المدينة المنورة (المكتبة السلفية).
ـ شذرات الذهب، لابن العماد، طبع: القاهرة 1350 هـ.
ـ شرح المفصل، لابن يعيش، طبع: بيروت (عالم الكتب).
ـ صفة الصفوة، لابن الجوزي، تحقيق: محمود فاخوري، طبع: بيروت 1979 م.
ـ ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، طبع: بيروت (دار الكتب العلمية).
ـ الطبقات الكبرى، لابن سعد، طبع: بيروت 1957 م.
ـ طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، طبع: مصر (مطبعة الخانجي) 1970 م.
ـ بداية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، تحقيق: أوتو برنزل، طبع: القاهرة 1933 م.
ـ الفتوحات الإلهية، للجمل، طبع: مصر (المكتبة التجارية).
ـ فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر الكتبي، طبع: القاهرة 1951 م.
ـ الكتاب، لسيبويه، طبع: مصر (بولاق) 1316 هـ.
ـ الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، طبع: بيروت (عالم الكتب).
ـ الكشاف، للزمخشري، طبع: بيروت (عالم الكتب).
ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي القيسي، تحقيق د. محي الدين رمضان، طبع: دمشق 1974 م.
ـ الكشف في نكت المعاني والإعراب والقراءات السبع، تأليف الجامع



النحوي، تحقيق: د. عبد القادر السعدي، رسالة دكتوراه (كلية الآداب ـ جامعة بغداد) 1987 م.
ـ لسان العرب، لابن منظور، طبع: بيروت (دار صادر) 1968 م.
ـ مشكل إعراب القرآن، لمكي القيسي، تحقيق: ياسين محمد السواسي، طبع: دمشق (مجمع اللغة العربية) 1974 م.
ـ مشكل إعراب القرآن، لمكي القيسي، تحقيق: د. حاتم الضامن، طبع: بيروت (مؤسسة الرسالة) 1984 م.
ـ المعارف، لابن قتيبة، تحقيق: ثروت عكاشة، طبع: مصر (دار المعارف) 1984 م.
ـ معاني القرآن، للأخفش، تحقيق: د. فائز فارس، طبع: الكويت 1979 م.
ـ معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق: د. عبد الجليل شلبي، طبع: لبنان (المكتبة العصرية).
ـ معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء، تحقيق: محمد علي النجار وآخرين، طبع: مصر 1955 م ـ 1972 م.
ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.
ـ المقنع، لأبي عمرو الداني، طبع: دمشق (مكتبة الترقي) 1940 م.
ـ منار السالك إلى ألفية ابن مالك، محمد عبد العزيز النجار، طبع: القاهرة (مكتبة الفجالة الجديدة).
ـ النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي، طبع: القاهرة (دار الكتب المصرية) 1936 م.
ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لابن الأنباري، طبع: مصر (مكتبة النهضة المصرية) 1967 م.
ـ النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تصحيح: علي محمد الضباع، طبع: القاهرة (مطبعة مصطفى محمود).



ـ النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، تحقيق: د. محمود الطناحي، طبع: مصر (البابي الحلبي) 63 ـ 1965 م.
ـ همع الهوامع، للسيوطي، تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم، طبع: الكويت (دار البحوث العلمية) 1980 م.
ـ وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، طبع: بيروت.

ملحق
بتراجم الأعلام

الوارد ذكرهم في الكتاب
مع ذكر الصفحة التي ورد ذكره فيها
أو ترجمته - إن وجدت

1 ـ **أبان بن تغلب:**

(مترجم له ص: 63).

2 ـ **إبراهيم النخعي:**

هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران، النخعي.

ولد سنة (46 هـ). من أكابر التابعين: صلاحاً وصدقاً في رواية الحديث. توفي سنة (96 هـ). ص (75).

ينظر في ترجمته: طبقات ابن سعد 6/188 و: غاية النهاية 1/29.

3 ـ **أبي:**

هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد. من بني النجار، أبو المنذر.

لم تعرف سنة ولادته. صحابي أنصاري، كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود، ولما أسلم أصبح أحد كتاب الوحي، شهد بدراً وأحداً والخندق مع رسول الله ﷺ، وكان يفتي على عهده، قال عنه الرسول ﷺ: «أقرأ أمتي أبي بن كعب» توفي سنة (21 هـ). ص: (10).

ينظر في ترجمته: صفة الصفوة 1/188 و: حلية الأولياء 1/25.

4 ـ **الأخفش:**

هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء البلخي البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط.

لم تعرف سنة ولادته، نحوي لغوي، أخذ العربية عن سيبويه، وصنف كثيراً من ذلك: (معاني القرآن)، و (شرح أبيات المعاني)، و (الاشتقاق).

توفي سنة (315 هـ). ص: (43).

ينظر في ترجمته: نزهة الألباء/ 184 و: بغية الوعاة 1/258.

5 ـ أسمـاء بنت زيـد:

هي أسماء بنت زيد بن الخطاب العدوية.

راوية من راويات الحديث، روت عن عبد الله بن حنظلة بن عامر، وروى عنها عبد الله بن عامر بن عمر، وروى لها أبو داود.

ذكرها ابن حبان وابن مندة في الصحابة، وقيل: إنَّها تابعية.

لم تعرف سنة ولادتها ولا سنة وفاتها. ص: (110).

ينظر في ترجمتها: تهذيب التهذيب 1/132 و: أسد الغابة 1/117.

6 ـ الأصمعـي:

(مترجم له ص: 121).

7 ـ ابـن الأعـرابـي:

هو محمد بن زياد، **أبو عبد الله**، المعروف بابن الأعرابي.

ولد سنة (150). راوية نسابة علامة باللغة. له تصانيف كثيرة، منها: (أسماء الخيل) و (تأريخ القبائل) و (النوادر) و (معاني الشعر) وغيرها.

توفي في سامراء سنة (231 هـ). ص: (99).

ينظر في ترجمته: أخبار النحويين واللغويين/ 213 و: الوافي 3/89.

8 ـ الأعمـش:

(مترجم له ص: 78).

9 ـ أنس بـن مالـك:

(مترجم له ص: 41).

10 ـ أبو أيوب الأنصاري:

(مترجم له ص: 40).

11 ـ ابـن بـري:

هو عبد الله بن بـري بن عبد الجبـار، المقدسـي الأصل، المصري، أبو محمد، المعروف بابن بري.

ولد سنة (499 هـ) عالم بالنحو واللغة، له تصانيف كثيرة، منها: (الرد على ابن الخشاب)، و (غلط الضعفاء من الفقهاء) و (شرح شواهد الإيضاح) و (حواش على صحاح الجوهري) وغيرها.

توفي في مصر سنة (582 هـ). ص: (25).

ينظر في ترجمته: معجم الأدباء 2/56 و: بغية الوعاة 1/278.

12 ـ أبـو بـكر (راوية عاصم):

هو شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي، أبو بكر.

ولد سنة (95 هـ) من مشاهير القراء كان عالماً بالفقه.

توفي سنة (193 هـ). ص: (65).

ينظر في ترجمته: النشر 1/156 و: التيسير/ 67.

13 ـ أبو بكر (الصديق):

هو عبـد الله بن أبي قحافـة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي، أبو بكر الصديق.

ولـد سنـة(51 ق . هـ) أول الخلفـاء الـراشـديـن وأول مـن آمـن بالرسول ﷺ وأحد أعاجم العرب. عالماً بأنساب العرب وأخبارهم وسياساتهم.

توفي سنة (13 هـ). ص: (35).

ينظر في ترجمته: الإصابة 1/97 و: صفة الصفوة 1/88.

14 ـ ثعلـب:

هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بـ (ثعلب).

ولد سنة (200 هـ). إمام الكوفة في النحو واللغة، له مصنفات كثيرة، منها: (الفصيح) و (معاني القرآن) و (إعراب القرآن) وغيرها.

توفي سنة (291 هـ). ص: (86).

ينظر في ترجمته: نزهة الألباء/ 293 و: إنباه الرواة 1/138.



15 ـ الجامع النحـوي:

هو علي بن الحسين بن علي الباقولي الأصفهاني، أبو الحسن، المعروف بالجامع النحوي.

لم تعرف سنة ولادته، عالم بالأدب والنحو والقراءات، له مصنفات كثيرة، منها: (البيان في شواهد القرآن) و: (شرح الجمل في النحو) و: (الكشف في علل القراءات النحوية واللغوية) وغيرها.

توفي بعد سنة (535 هـ). ص: (4).

ينظر في ترجمته: إنباه الرواة 2/247 و: بغية الوعاة 1/335.

16 ـ ابن جبير (أحمد):

مترجم له ص: 99).

17 ـ ابن جبير (سعيد):

(مترجم له ص: 120).

18 ـ جعفر الصادق:

(مترجم له ص: 79).

19 ـ الحجـاج:

هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد.

ولد سنة (40 هـ) قائد داهية خطيب مفوه، تولى حكم العراق في عهد عبد الملك بن مروان.

توفي سنة (95 هـ). ص: (119).

ينظر في ترجمته: وفيات الأعيان 1/123 و: معجم البلدان 8/382.

20 ـ الحسن البصري:

(مترجم له ص: 120).

21 ـ حفص الدوري:

(مترجم له ص: 99).

22 ـ حفص بن سليمان:

(مترجم له ص: 63).

23 ـ حماد بن زيد:

(مترجم له ص: 63).

24 ـ حماد بن سلمة:

(مترجم له ص: 41).

25 ـ حمـزة:

أحد القراء السبعة: (مترجم له ص: 74).

26 ـ ابـن حنبـل:

هو أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني، الوائلي.

ولـد سنة (164 هـ) إمـام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة، صنف كثيراً من المؤلفات، أشهرها (المسند) في ستة مجلدات واشتمل على ثلاثين ألف حديث.

توفي سنة (241 هـ). ص: (119).

ينظر في ترجمته: حلية الأولياء 9/161 و: تأريخ بغداد 4/412.

27 ـ ابـن خالويه:

هو الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبدالله.

لم تعرف سنة ولادته، لغوي نحوي له في ذلك مصنفات كثيرة، منها: (شرح مقصورة ابن دريد) و (مختصر في شواذ القرآن) و (إعراب ثلاثين سورة من القرآن) وغير ذلك كثير.

توفي سنة (370 هـ). ص: (3).

ينظر في ترجمته: لسان الميزان 2/267 و: غاية النهاية 1/237.

28 ـ الخليل بن أحمد:

(مترجم له ص: 41).

29 ـ الدارمي: (مسكيـن):

هو ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح التميمي، الدارمي.

لم تعرف سنة ولادته، شاعر عراقي شجاع، لقب بمسكين لأبيات قال فيها:

أنا مسكين لمن أنكرني

وله أيضاً:

أخـاك أخـاك إنَّ من لا أخـا لـه ... كســاع إلى الهيجـا بغـير سـلاح

ينظر في ترجمته: نهاية الإرب 1/ 217 و: جمهرة الأنساب/ 263.

30 ـ أبو الدرداء:

(مترجم له ص: 142).

31 ـ الـذهبي:

هو محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين، أبو عبدالله، الذهبي.

ولد في دمشق سنة (673 هـ) حافظ مؤرخ، علامة محقق، طاف كثيراً من البلدان وله تصانيف كثيرة، منها: (سير أعلام النبلاء)، و (ميزان الاعتدال)، و (تأريخ الإسلام الكبير) وغيرها.

توفي في دمشق سنة (748 هـ). ص: (57).

ينظر في ترجمته: غاية النهاية 2/71 و: فوات الوفيات 2/183.

32 ـ ابن رومان (يزيد):

(مترجم له ص: 17).

33 ـ ابن الزبير (عبد الله):

(مترجم له ص: 36).

34 ـ أبـو زرعة:

هو عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة.

لم تعرف سنة ولادته، عالم بالقراءات، واشتغل بالقضاء على مذهب الإمام مالك، وله مصنفات كثيرة نذكر منها: (الحجة في القراءات العشر)،

و (شرف القراء في الوقف والابتداء)، و (كتاب في التفسير).

توفي سنة (430 هـ) تقريباً. ص: (3).

ينظر: سعيد الأفغاني في مقدمة تحقيق كتابه: (الحجة في القراءات العشر: 28، 29).

35 ـ زر بن حبيش:

(مترجم له ص: 62).

36 ـ زيد بن ثابت:

هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري، أبو خارجة، الخزرجي.

ولد في المدينة سنة (11 ق. هـ) صحابي، كان كاتباً للوحي، وكان رأساً للقضاء والفتوى في المدينة، وهو ممن جمعوا القرآن في عهد الرسول ﷺ وكتبه في المصحف في عهد عثمان رضي الله تعالى عنه.

توفي سنة (45 هـ) وقال أبو هريرة عند وفاته: «اليوم مات حبر هذه الآمة» ص: (1).

ينظر في ترجمته: غاية النهاية 1/124 و: تهذيب التهذيب 3/395.

37 ـ السبيعي: (أبو إسحاق):

هو عمر بن عبد الله بن السبيع، أبو إسحاق، الهمذاني الكوفي.

ولد سنة (33 هـ) من أعلام التابعين، وكان من الغزاة المشاركين في الفتوح، أخذ عن أربعمائة شيخ وروى عن سبعين رجلاً لم يرو عنهم غيره.

توفي سنة (137 هـ). ص: (57).

ينظر في ترجمته: تأريخ الإسلام 5/116 و: تهذيب التهذيب 8/63.

38 ـ ابن السراج:

هو محمد بن السري بن سهل، أبو بكر، المعروف بابن السراج.

لم تعرف سنة ولادته، أحد الأئمة في النحو والأدب، من أهل بغداد، له كثير من التصانيف، منها: (الأصول في النحو) و (شرح كتاب سيبويه) و (الشعر والشعراء) وغيرها.



توفي شاباً سنة (316 هـ) ص: (3).

ينظر في ترجمته: طبقات النحويين واللغويين/ 122 و: الوافي بالوفيات 3/86.

39 ـ سفيان الثـوري:

هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله.

ولد في الكوفة سنة (97 هـ) ونشأ بها، سيد أهل زمانه في علوم الدين حتى لقب بأمير المؤمنين في الحديث، له من الكتب: (الجامع الكبير) و (الجامع الصغير) وكلاهما في الحديث، و (كتاب في الفرائض) وكان آية في الحفظ، قال: ما حفظت شيئاً فنسيته قط.

توفي في البصرة سنة (161 هـ). ص: (74).

ينظر في ترجمته: دول الإسلام 1/84 و: الفهرست لابن النديم 1/225.

40 ـ سفيان بن عيينة:

(مترجم له) ص: (42).

41 ـ السلـمي (أبو عبد الرحمن):

(مترجم له) ص: (62).

42 ـ سليم بن عيسى:

(مترجم له) ص: (79).

43 ـ سمـويـه:

هو إسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدي، أبو بشر، الأصبهاني.

لم تعرف سنة ولادته، حافظ متقن رحل في طلب الحديث رحلة واسعة، له: (كتاب الفوائد) في الحديث في ثمانية مجلدات.

توفي سنة (267 هـ). ص: (143)

ينظر في ترجمته: تذكرة الحفاظ 2/131 و: اللباب 1/566.

44 ـ سيبـويـه:

هو عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب بسيبويه.

ولد سنة (148 هـ) أول من بسط علم النحو وكان إماماً فيه وله (الكتاب) المسمى (قرآن النحو) توفي بشيراز سنة (180 هـ). ص: (52).

ينظر في ترجمته: البداية والنهاية 10/78 و: تأريخ بغداد 12/166.

45 ـ الشـافعـي:

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، أبو عبدالله، الهاشمي القرشي المطلبي.

ولد في فلسطين سنة (150 هـ) أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، قال عنه المبرد: «كان الشافعي أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات». وله تصانيف عدة، منها: (الأم) في الفقه، و (المسند) في الحديث، و (أحكام القرآن).

توفي في مصر سنة (204 هـ). ص: (38).

ينظر في ترجمته: تذكرة الحفاظ 1/329 و: إرشاد الأريب 6/367.

46 ـ الشيبـاني (أبو عمرو):

(مترجم له ص: 62).

47 ـ طلحة بـن مصرف:

(مترجم له ص: 78).

48 ـ عائشـة (أم المؤمنين):

هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، زوج النبي ﷺ.

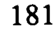
ولدت سنة (9 ق. هـ) أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب.

توفيت سنة (58 هـ). ص: (106).

ينظر في ترجمتها: الطبقات الكبرى 8/39 و. الدر المنثور/ 280.

49 ـ عاصم (أحد القراء السبعة):

(مترجم له ص: 57).



50 ـ ابن عامر (عبد الرحمن):

(مترجم له ص: 144).

51 ـ ابن عامر (عبدالله) (أحد القراء السبعة):

(مترجم له ص: 141).

52 ـ ابـن عبـاس:

هو عبدالله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس.

ولد في مكة سنة (3 ق.هـ) صحابي جليل لازم الرسول ﷺ، وروى عنه الأحاديث الصحيحة، ينسب إليه كتاب في التفسير جمعه بعض أهل العلم من مرويات المفسرين عنه.

توفي في الطائف سنة (68 هـ). ص: (16).

ينظر في ترجمته: الإصابة/ 4772 و: صفة الصفوة 1/314.

53 ـ عبد الرحمن الأعرج:

(مترجم له ص: 16).

54 ـ عبد الرحمن بن يزيد:

(مترجم له ص: 143).

55 ـ ابن عبد العزيز (عمر):

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أبو حفص، الأموي القرشي.

ولد في المدينة سنة (61 هـ) الخليفة الصالح حتى لقب بـ (خامس الخلفاء الراشدين) وكانت مدة خلافته سنتين ونصفاً.

توفي في المدينة سنة (101 هـ). ص: (140).

ينظر في ترجمته: فوات الوفيات 2/105 و: صفة الصفوة 2/63.

56 ـ ابن عبد الملك (الوليد):

هو الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس.

ولد سنة (48 هـ) أحد ملوك الدولة الأموية في الشام، ولي بعد وفاة أبيه سنة (86 هـ) فوجه الجيوش لفتح البلاد، وكان من رجاله: موسى بن نصير وطارق بن زياد، أول من أحدث المستشفيات في الإسلام.

توفي سنة (96 هـ). ص: (143).

ينظر في ترجمته: تأريخ الطبري 8/97 و: الذهب المسبوك/ 29.

57 ـ عتبة بن حماد:

هو عتبة بن حماد بن خليد الحكمي، أبو خليد الدمشقي.

لم تعرف سنة ولادته ولا وفاته.

كان قارئاً وإماماً للجامع ثقة شيخاً كبيراً. ص (11).

ينظر في ترجمته: تهذيب التهذيب 7/95.

58 ـ عثمان بن عفان:

هو عثمان بن عفان بن أبي العباس بن أمية القرشي.

ولد بمكة سنة (47 ق.هـ) ثالث الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلم بعد البعثة بقليل، كان غنياً وكان في الجاهلية شريفاً.

توفي سنة (35 هـ). ص: (36).

ينظر في ترجمته: الإصابة (4808) و: الطبقات الكبرى 9/26.

59 ـ عكرمة (مولى ابن عباس):

هو عكرمة بن عبدالله، أبو عبدالله، المدني.

ولد سنة (25 هـ) تابعي كبير، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، كانت وفاته وكثير عزة في يوم واحد، وذلك سنة (105 هـ) فقيل: «مات أعلم الناس وأشعر الناس». ص: (141).

ينظر في ترجمته: ميزان الاعتدال 2/208 و: وفيات الأعيان 1/319.

60 ـ علي بن أبي طالب:

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، أبو الحسن، الهاشمي القرشي.



لم تعرف سنة ولادته، الخليفة الراشد الرابع، أمير المؤمنين، أحد العشرة المبشرة بالجنة، ابن عم النبي ﷺ وصهره.

توفي سنة (40 هـ). ص: (103).

ينظر في ترجمته: صفة الصفوة 1/118 و: حلية الأولياء 1/61.

61 ـ عمر بـن الخطاب:

هو عمر بن الخطاب بن نفيل، أبو حفص، القرشي العدوي.

لم تعرف سنة ولادته، ثاني الخلفاء الراشدين وأول من لقب بـ(أمير المؤمنين) وهو من العشرة المبشرة بالجنة.

توفي سنة (23 هـ). ص: (103).

ينظر في ترجمته: تأريخ الطبري 1/187 و: صفة الصفوة 1/101.

62 ـ ابن عمر (عبدالله):

هو عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن.

ولد سنة (10 ق.هـ) صحابي جليل، أفتى الناس في الإسلام ستين سنة، عرضت عليه الخلافة بعد مقتل سيدنا عثمان فرفض.

توفي سنة (73 هـ) في مكة وهو آخر من توفي فيها من الصحابة. ص: (119).

ينظر في ترجمته: تهذيب الأسماء 1/278 و: الطبقات الكبرى 4/105.

63 ـ أبو عمرو بن العلاء (أحد القراء السبعة):

(مترجم له ص: 118).

64 ـ ابـن عياش (عبدالله):

هو عبدالله بن عياش بن عباس القتباني، أبو حفص المصري.

لم تعرف سنة ولادته، عالم بالقراءات والحديث، روى عن كثيرين، منهم: عبد الرحمن الأعرج والزهري، وأبيه.

توفي سنة (170 هـ). ص: (111).

ينظر في ترجمته: تهذيب التهذيب 5/351.



65 ـ عيسى بن عمر الهمداني:

(مترجم له ص: 98).

66 ـ الغـزالـي:

هو محمد بن محمد بن الغزالي، أبو حامد، حجة الإسلام.

ولد سنة (450 هـ) فيلسوف متصوف له أكثر من مائتي مصنف، منها: (إحياء علوم الدين) و (الاقتصاد في الاعتقاد) و (تهافت الفلاسفة).

توفي في بلده خراسان سنة (505 هـ). ص: (119).

ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية 4/101 و: شذرات الذهب 4/10.

67 ـ الفارسـي (أبـو علي):

هـو الحسـن بـن أحمـد بـن عبـد الغفـار، أبـو علـي، المعـروف بـ (الفارسي).

ولد سنة (288 هـ) أحد الأئمة في علوم العربية والنحو، له تصانيف كثيرة منها: (الإيضاح في النحو) و (التذكرة في علوم العربية) و (الحجة في القراءات السبع).

توفي سنة (377 هـ). ص: (3).

ينظر في ترجمته: نزهة الالباء/ 387 و: وفيات الأعيان 1/131.

68 ـ الفـراء (أبـو زكريا):

(مترجم له ص: 80).

69 ـ فضـالة بـن عبيـد:

(مترجم له ص: 142).

70 ـ ابن الفضـل (محمـد):

هو محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله الصاعدي.

ولد بنيسابور سنة (441 هـ) عالم بالحديث والفقه الشافعي، وعرف بفقيه الحرمين، له عدة تصانيف في الفقه والحديث والمجالس.



توفي سنة (530 هـ) ص: (74).

ينظر في ترجمته: شذرات الذهب 4/96 و: معجم البلدان 6/352.

71 ـ قالون:

(مترجم له ص: 18).

72 ـ أبو قرة اليماني:

هو موسى بن طارق، أبو قرة اليماني الزبيدي.

لم تعرف سنة ولادته، عالم بالسنن والآثار، حجة ثقة، أدرك نافعاً وأخذ القراءة عنه، له عدة مصنفات، منها: (كتاب في الفقه) و (كتاب في السنن) وغيرهما.

توفي سنة (203 هـ). ص: (12).

ينظر في ترجمته: تهذيب الأسماء 10/349.

73 ـ ابن القعقاع (أبو جعفر):

(مترجم له ص: 11).

74 ـ ابن قيس (الغازي):

هو الغازي بن قيس، أبو محمد، الأندلسي.

لم تعرف سنة ولادته، فقيه نحوي، كان مؤدباً في قرطبة، أول من أدخل موطأ مالك إلى الأندلس، وعرض عليه القضاء فأبى.

توفى سنة (199 هـ). ص (12)

ينظر في ترجمته: طبقات النحويين واللغويين/ 276 و: جذوة المقتبس/ 305.

75 ـ القيسي (مكي):

هو مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار، أبو محمد الأندلسي.

ولد سنة (355 هـ) مقرىء عالم بالتفسير والعربية، له عدة كتب، منها: (الكشف عن وجوه القراءات) و (المشكل في إعراب القرآن) و (معاني القرآن).



توفي سنة (437 هـ). ص: (4).

ينظر في ترجمته: وفيات الأعيان 2/120 و: إنباه الرواة 3/313.

76 ـ ابن كثير (قارىء مكة):

(مترجم له ص: 34).

77 ـ الكسائي:

(مترجم له ص: 96).

78 ـ الليث بن سعد:

هو الليث بن سعد بن عبد الرحمٰن، أبو الحارث.

ولد سنة (94 هـ) إمام أهل مصر في عصره: حديثاً وفقهاً. قال عنه الشافعي: «الليث أفقه من مالك إلا أنّ أصحابه لم يقوموا به» له عدة تصانيف، توفي سنة (175 هـ). ص: (10).

ينظر في ترجمته: تذكرة الحفاظ 1/207 و: صبح الأعشى 3/399.

79 ـ ابن أبي ليلى:

(مترجم له ص: 98).

80 ـ مالك:

(مترجم له ص: 18).

81 ـ ابن مالك:

هو محمد بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله، الطائي الجياني.

ولد سنة (600 هـ) أحد الأئمة في علوم العربية، له كتب كثيرة، أشهرها (الألفية) و (التسهيل).

توفي سنة (672 هـ). ص: (27).

ينظر في ترجمته: بغية الوعاة 1/53 و: نفح الطيب 1/434.

82 ـ ابن المبارك (عبدالله):

(مترجم له ص: 121).

83 ـ المبـرد:

هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس، الأزدي.

ولد سنة (210 هـ) إمام العربية ببغداد في زمانه، وأحد أئمة الأدب والنحو، له تصانيف عدة منها: (الكامل) في الأدب، و (المقتضب) في النحو، و (إعراب القرآن) وغيرها.

توفي سنة (286 هـ). ص: (75).

ينظر في ترجمته: أخبار النحويين البصريين/ 96 و: نزهة الألباء/ 279.

84 ـ مجـاهـد:

هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج، المكي.

ولد سنة(21 هـ) تابعي مفسر، أخذ التفسير عن ابن عباس، قال عنه الذهبي: شيخ القراء والمفسرين، له كتاب في التفسير.

توفي ساجداً سنة (104 هـ). ص: (33).

ينظر في ترجمته: حلية الأولياء 3/ 279 و: غاية النهاية 2/ 41.

85 ـ ابـن مجاهـد:

هو أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر التميمي، المعروف بابن مجاهد.

ولد سنة (245 هـ). كبير العلماء بالقراءات في عصره، من أهل بغداد، له عدة مصنفات، من أشهرها: (السبعة في القراءات) و (الياءات)، و (الهاءات).

توفي سنة (324 هـ). ص: (3).

ينظر في ترجمته: الفهرست 1/ 31 و: غاية النهاية 1/ 139.

86 ـ محمد بن الوليد الزبيدي:

(مترجم له ص: 143).

87 ـ ابـن مسعـود:

هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمٰن الهذلي.



لم تعرف سنة ولادته، من أكابر الصحابة: فضلاً وعقلاً وقرباً من الرسول ﷺ، وهو من السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة وكان خادم الرسول ﷺ الأمين.

قال عنه عمر رضي الله تعالى عنه: «وعاء مليء علماً».

توفي سنة (32 هـ). ص: (103).

ينظر في ترجمته: صفة الصفوة 1/154 و: حلية الأولياء 1/124.

88 ـ معاذ بن جبل:

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، أبو عبد الرحمن، الأنصاري الخزرجي.

ولد سنة (20 ق. هـ) صحابي جليل كان أعلم الأمة بالحلال والحرام، أحد الستة الذين جمعوا القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ، قال عنه سيدنا عمر مزكياً علمه: «لولا معاذ لهلك عمر».

توفي سنة (18 هـ). ص: (106).

ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى 3/120 و: أسد الغابة 4/376.

89 ـ معاذ بن مسلم الهراء:

(مترجم له ص: 98).

90 ـ معاوية:

هو معاوية بن أبي سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي.

ولد سنة (20 ق. هـ) مؤسس الدولة الأموية في الشام، كان فصيحاً حليماً وقوراً، أسلم يوم فتح مكة وولاه سيدنا عمر ولاية دمشق.

توفي سنة (60 هـ). ص: (142).

ينظر في ترجمته: تأريخ الطبري 6/180 و: منهاج السنة 2/201.

91 ـ ابن معين (يحيى):

هو يحيى بن معين بن عون بن زياد، أبو زكريا، البغدادي.



ولد سنة (158 هـ) من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله، نعته الذهبي بسيد الحفّاظ، وقال عنه العسقلاني: «إمام الجرح والتعديل» من كتبه: (التأريخ والعلل) و (معرفة الرجال) و (الكنى والأسماء).

توفي سنة (233 هـ). ص: (60).

ينظر في ترجمته: تذكرة الحفاظ 2/16 و: وفيات الأعيان 2/214.

92 ـ النابغة الذبياني:

هو زياد بن معاوية بن ضباب، أبو أمامة، الذبياني الغطفاني المضري.

لم تعرف سنة ولادته، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، وكان شعراء العرب يعرضون عليهم شعرهم، وبينهم الأعشى وحسان والخنساء، له ديوان.

توفي سنة (18 هـ) تقريباً. ص: (163).

ينظر في ترجمته: الأغاني 11/3 و: الشعر والشعراء/ 38.

93 ـ نـافع (أحد القراء السبعة):

(مترجم له ص: 9).

94 ـ نصر بن عاصم:

(مترجم له ص: 120).

95 ـ النعمان بن بشير:

(مترجم له ص: 142).

96 ـ أبـو هريـرة:

هو عبد الرحمن بن صخر الوسي، المعروف بأبي هريرة.

ولد سنة (21 هـ) صحابي جليل، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له، لازم النبي في حياته.

توفي في المدينة سنة (59 هـ). ص:(16).

ينظر في ترجمته: الجواهر المضيئة 2/418 و: صفة الصفوة 1/285.



97 ـ ابـن وثـاب (يحيى):

هو يحيى بن وثاب الأسدي بالولاء، الكوفي.

لم تعرف سنة ولادته، تابعي ثقة، من أكابر القراء.

توفي سنة (103 هـ). ص: (75).

ينظر في ترجمته: غاية النهاية 2/380 و: النجوم الزاهرة 1/252.

98 ـ ورش:

(مترجم له ص: 19).

99 ـ اليـزيـدي:

(مترجم له ص: 79).

100 ـ يعقوب الحضرمي:

(مترجم له ص: 98).

101 ـ ابـن يعمـر (يحيى):

هو يحيى بن يعمر بن زيان، أبو سليمان، العدواني.

لم تعرف سنة ولادته، أول من نقط المصحف، وهو تابعي عارف بالحديث والفقه ولغات العرب، عمل قاضياً في البصرة إلى أن توفي سنة (129 هـ). ص: (119).

ينظر في ترجمته: إرشاد الأريب 7/296 و: مرآة الجنان 1/271.

102 ـ يونس بـن حبيب:

هو يونس بن حبيب الضبي بالولاء، أبو عبد الرحمن، ويعرف بـ (يونس النحوي).

ولد سنة (94 هـ) علامة بالأدب وإمام بالنحو في البصرة، له عدة مصنفات، منها: (معاني القرآن) و (اللغات) و (النوادر والأمثال).

توفي سنة (182 هـ). ص: (121).

ينظر في ترجمته: طبقات النحويين واللغويين/ 48 و: نزهة الألباء/ 59.



المحتويات



المحتويات



رقم الايداع 96/2321

دار الكتب الوطنية - بنغازي